



عرائس البحر لها أشكال أخرى في لوحات جمان النمري

15ص

عبدالرحمن مخلوف مهندس استدعاء الشيخ زايد لوضع تخطيط عمراني لأبوظبي

12ص



الأمير محمد بن سلمان يقود المملكة إلى حين اعتلائه العرش

6ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2021/12/18

14 جمادى الأولى 1443

السنة 44 العدد 12274

Saturday 18/12/2021

44th Year, Issue 12274

# العرب

## بوتين يرسم خطاً أحمر للناتو بعيداً عن حدوده

موسكو - وضع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الجمعة خطاً أحمر واضحاً أمام الناتو بشأن تحركاته خارج حدوده، وذلك من خلال المقترحات التي قدمتها موسكو بخصوص نزح فتيل التوتر في أوكرانيا. وتحذر هذه المقترحات، التي تسعى روسيا لتحويلها إلى معاهدة ملزمة، على الولايات المتحدة إنشاء قواعد عسكرية في أي دولة من دول الاتحاد السوفييتي السابق ليست عضواً في حلف شمال الأطلسي وحتى "استخدام بنيتها التحتية في أي نشاط عسكري أو تطوير تعاون عسكري ثنائي" معها. كما يتعهد بموجبه كل أعضاء حلف شمال الأطلسي بعدم الاستمرار في توسيع الناتو وعدم القيام بأي "نشاط عسكري على أراضي أوكرانيا وفي بلدان أخرى من أوروبا الشرقية وجنوب القوقاز وآسيا الوسطى".

وقال مراقبون إن هذه المقترحات أظهرت أن روسيا لا تناقش أي فرصة يمكن أن تقود إلى تنازلات من جانبها، في دولة تعتبر جزءاً من مجالها الحيوي، ما دعا أعضاء الناتو إلى تغيير اللهجة من التصعيد إلى التهدئة.

وأبدت الولايات المتحدة الجمعة استعدادها لبحث اقتراحات روسيا الهادفة إلى الحد من نفوذ واشنطن وحلف شمال الأطلسي في محيطها المجاور، لكنها حذرت في الوقت نفسه من "تدابير كبيرة" في حال جرى تدخل عسكري روسي في أوكرانيا.

وصرح مسؤول أمريكي كبير -لم يشأ كشف هويته- قائلاً "نحن مستعدون للمناقشة" رغم أن "وثائق (روسيا) تتضمن بعض الأمور التي يعلم الروس أنها مرفوضة"، محذراً من "تدابير كبيرة، كبيرة إذا حصل عدوان إضافي على أوكرانيا"، إذ "سيكون الثمن باهظاً جداً".

وأضاف "فكر في كيفية القيام بذلك، كان تجلس الدول المعنية إلى طاولة المفاوضات، حيث يشترك كل من لديهم مصالح حين نتحدث عن الأمن الأوروبي".

وقالت الناطقة باسم البيت الأبيض جين ساكي "لا مفاوضات حول الأمن الأوروبي دون حلفائنا وشركائنا الأوروبيين".

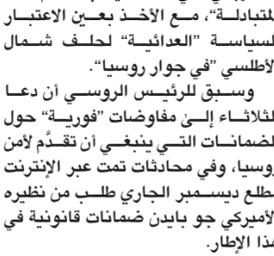
من جانبها حصرت بريطانيا التحرك في الأزمة الأوكرانية بالجالين الاقتصادي والدبلوماسي، في منحنى واضح يهدف إلى التهدئة واستبعاد اللجوء إلى الخيار العسكري.

وأكد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الجمعة للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن بلاده "ستستخدم كل إمكاناتها الدبلوماسية والعسكرية في منطقة البحر الأسود".



بوريس جونسون

سنستخدم إمكاناتنا الدبلوماسية والاقتصادية لمنع أي عدوان روسي



سيرري ريبكوف

مقترحاتنا وسيلة لاستئناف التعاون في ظل غياب تام للثقة

وأضاف ريبكوف أن هذه المقترحات وسيلة لاستئناف التعاون الروسي -الغربي في ظل الغياب القام للثقة المتبادلة"، مع الأخذ بعين الاعتبار السياسة "العنادية" لحلف شمال الأطلسي "في جوار روسيا".

وسبق للرئيس الروسي أن دعا الثلاثاء إلى مفاوضات "فورية" حول الضمانات التي ينبغي أن تقدم لأمن روسيا، وفي محادثات تمت عبر الإنترنت مطلع ديسمبر الجاري طلب من نظيره الأمريكي جو بايدن ضمانات قانونية في هذا الإطار.

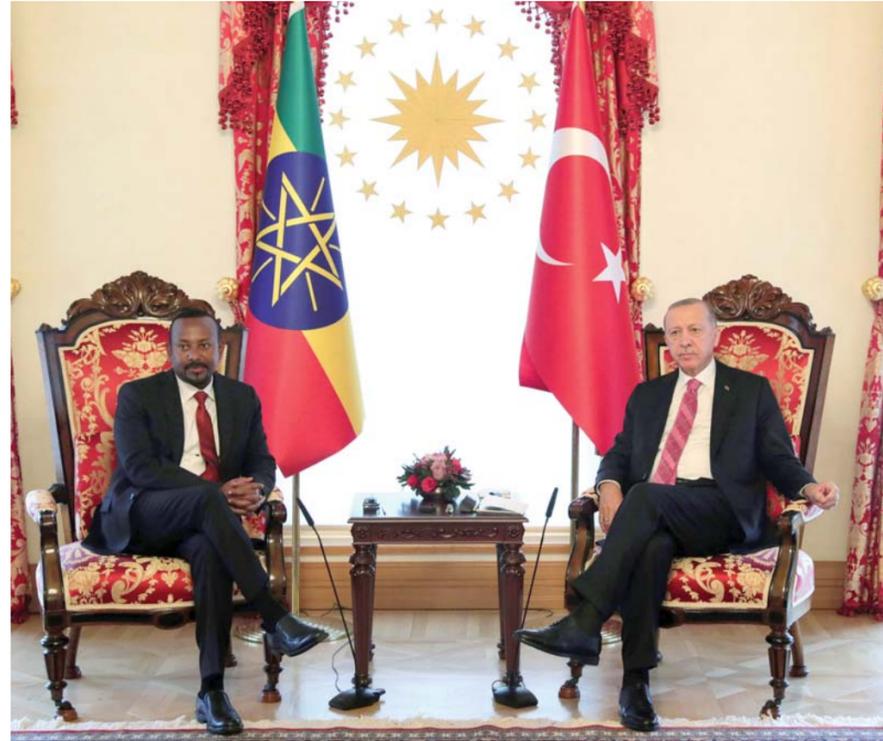
وقال الخبير الروسي كونستانتين كاليتشيف "من المهم بالنسبة إلى روسيا أن تظهر أن التهديد لا يأتي منها وأنها لا تنوي مهاجمة أوكرانيا أو شن حرب على الولايات المتحدة".

وتتهم واشنطن وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي موسكو بحشد عشرات الآلاف من العسكريين على حدود أوكرانيا في الأسابيع الأخيرة تحضيراً للغزو المحتمل.

لكن الكرملين ينفي تلك المزاعم ويقول إن روسيا مهددة من حلف شمال الأطلسي الذي يسجل كييف ويعزز انتشاره العسكري في منطقة البحر الأسود.

## احتفاء أردوغان بالقمة الأفريقية لا يحجب عن الأتراك معضلة الليرة

التمسك بخفض الفائدة وتجاهل مخاطر ارتفاع الأسعار وتدني مستوى المعيشة



الجسد مع أبي أحمد والذهن شارح باتجاه الليرة

تعد تحتمل خطاب الطماننة والوعد الرسمي، خاصة أن أغلب الخبراء يتوقعون أن تزيد الأوضاع سوءاً إثر تمسك أردوغان بتقديم حلول تتناقض مع منطق السوق.

ويندرج عقد القمة في أنقرة - بمشاركة 16 رئيس دولة وتوغو ونيجيريا في 102 من الوزراء الأفارقة - في إطار الرهان على إقامة علاقة استراتيجية مع أفريقيا لتكون بديلاً عن الخسائر التي تكبدها الاقتصاد التركي خلال السنوات الماضية بسبب السياسة الصدامية التي ينتهجها أردوغان، والتي أفقدته مزايا وفرصاً كان يتمتع بها في علاقته بأوروبا والشرق الأوسط، وخاصة دول الخليج.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الجمعة إن بلاده تهدف إلى "الربح المشترك مع أفريقيا، والسير سوياً نحو المستقبل". جاء ذلك في كلمته بافتتاح اجتماع وزراء خارجية الدول المشاركة في القمة.

وتعتبر تركيا الشريك الاستراتيجي للاتحاد الأفريقي. وقال وزير التجارة

ويرى المحلل الأميركي الهندي الأصل بوبي جوش -المحرر الرئيسي لمجلة "تسايم" الأميركية- أن تمسك أردوغان الغريب بخفض سعر الفائدة، رغم أن ذلك يعنى المزيد من ارتفاع معدل التضخم، جعل العملة التركية في أقل مستوى لها أمام الدولار منذ 20 عاماً، كما أضر بالاقتصاد التركي الذي يعتمد على الاستيراد.

وتتبدد أزمة العملة ثقة المستثمرين الأجانب في الاقتصاد التركي. ويحذر المحللون من المزيد من الصدمات الاقتصادية التي تنتظر البلاد خلال الفترة المقبلة، خاصة بعد أن خفضت مؤسستا التصنيف الائتماني "إس أند بي ريتنجس" و"فيتش" تصنيفهما للديون السيادية التركية إلى عالي المخاطر.

ويقول مراقبون أتراك إن توقيت القمة الأفريقية لا يتناسب مع الظروف التي تعيشها البلاد. كما أن هذه القمة تعد بمشاريع وأفاق مستقبلية، والأتراك يريدون حلولاً عاجلة لأزمة لم

إسطنبول - باعت محاولات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لتشتيت الأنظار عن أزمة التراجع القياسي لسعر العملة بالفضل؛ إذ لم يجد الاستعراض في القمة التركية - الأفريقية نفعاً، وتركز الاهتمام الشعبي التركي على ما يبدو معضلة اقتصادية تعالج بطريقة معكوسة.

وتنشط الرئيس التركي الجمعة في استقبال الرؤساء الأفارقة الضيوف الذين يشركون في القمة المقررة اليوم السبت من أجل تعميق الشراكة الأفريقية التركية، لكن أنظار الأتراك موجهة إلى أزمة الليرة وكيفية الخروج منها في ظل ضبابية الموقف الرسمي وتمسك أردوغان بتطبيق "سياسة غير تقليدية" من باب خالف تعرف.

إذ هوت ثمانية في المئة إلى انخفاض قياسي جديد أمام الدولار، وسط مخاوف من اشتداد دوامة التضخم التي أحدثتها خطة أردوغان لخفض أسعار الفائدة في مواجهة ارتفاع الأسعار.

ووصل سعر الليرة إلى 17.0705 للدولار، مما أدى إلى تدخل البنك المركزي في السوق بشكل مباشر لدعم العملة التركية المتعثرة، وهو التحرك الخامس الذي يقوم به هذا الشهر لمواجهة ما وصفه بالأسعار "غير الصحية".

وأدى قرار أردوغان المضي قدماً في خفض سعر الفائدة الرئيسي 500 نقطة أساس منذ سبتمبر - بما في ذلك خفض كبير آخر الخميس- إلى ارتفاع التضخم وتجاوزه نسبة 21 في المئة.

ويقول خبراء ومحللون اقتصاديون إنه من المرجح أن يتجاوز التضخم 30 في المئة العام المقبل بسبب ارتفاع أسعار السورارات وزيادة الحد الأدنى للأجور، مشيرين إلى أنه ستكون لهذا المسار تداعيات جسيمة على مستوى المعيشة، خاصة بعد أن أصبح أغلب الأتراك يلاقون عتاً في توفير حاجياتهم (الواد الغذائية والسلع الأساسية الأخرى). وكانت الآثار غير المباشرة سريعة ومؤلمة؛ فقد شهد الأتراك مدخراتهم وأرباحهم تتلاشى.

توقيت القمة لا يتناسب مع الظروف الذي تعيشه تركيا، وهي تعد بمشاريع مستقبلية فيما الأتراك يريدون حلولاً عاجلة

## قراصنة تحت الطلب: برامج التجسس على الهواتف متاحة لمن يدفع

وأعلنت شركة أبل الشهر الماضي أنها رفعت دعوى قضائية ضد مجموعة "إن إس أو"، ووصفت موظفي الشركة بـ"مرتزقة القرن الحادي والعشرين" غير الأخلاقيين. ورفع فيسبوك دعوى قضائية ضد مجموعة "إن إس أو" في 2019 بزعم اختراقها لتطبيقات واتساب. وفي وقت سابق من هذا الشهر، قالت وزارة الدفاع الإسرائيلية إنها شددت الرقابة على صادرات الأمن السيبراني لمنع إساءة الاستخدام. ويقول باحثو سبوتنيك لاب، الذين يتتبعون مآثر "إن إس أو" منذ 2015، إنه إذا اختفت المجموعة غداً، فيمكن للمنافسين أن يتدخلوا باستخدام برامج التجسس البديلة الجاهزة.

مجموعة من المشرعين الأميركيين هذا الأسبوع لمناقشة "إن إس أو" ونيكسا وكبار مديريها التنفيذيين. وأضافت إدارة باين الشهر الماضي مجموعة "إن إس أو" وشركة كانديرو الإسرائيلية إلى قائمة سوداء تمنع الشركات الأميركية من تزويدها بالتكنولوجيا.

برنامج سبوتنيك يستخدم نفس الحيل التي يستخدمها منتج بيغاسوس، أي تحويل الهاتف الذكي إلى جهاز تنصت

وكان سبوتنيك جزءاً من تحالف غامض لشركات تكنولوجيا المراقبة المعروفة باسم إنليكسا التي تشكلت لمناقشة "إن إس أو"، وناسست على يد ضابط ورجل أعمال سابق في الجيش الإسرائيلي يدعى تال ديليان. واتهم أربعة مديريين تنفيذيين لإحدى هذه الشركات التي تدعى "نيكسا" للتكنولوجيا - في فرنسا هذا العام بـ"التواطؤ في التعذيب" في ليبيا بينما وجهت تهم جنائية ضد ثلاثة مديريين تنفيذيين للشركة بتهمة "التواطؤ في التعذيب والإخفاء القسري" في مصر. وتواجه صناعة القرصنة المزيد من التدقيق بالإضافة إلى ضغوط تنظيمية وقانونية. ويتضمن ذلك دعوة من

بما في ذلك سبوتنيك. وبلغ حوالي 50 ألف شخص في أكثر من 100 دولة بمن في ذلك الصحافيون والمعارضون ورجال الدين الذين ربما استهدفوا. وقال إنه حذف حوالي 300 حساب على فيسبوك وإستغرام مرتبطة بسبوتنيك.

وقال بيل مراك الباحث في سبوتنيك لاب إن المحققين عثروا على البرنامج الضار على هاتف نور في يونيو. وقال إن برنامج سبوتنيك الضار يبدو وكأنه يستخدم نفس الحيل التي يستخدمها منتج بيغاسوس التابع لمجموعة "إن إس أو"، أي تحويل الهاتف الذكي إلى جهاز تنصت واستخراج بياناته الحيوية. وقال إن إحدى الوحدات تسجل جميع جوانب المحادثة الحية.

سبوتنيك إلى مصر لكنهم لا يعرفون من يقف وراء عدوى برنامج "إن إس أو"، كاشفين عن أن كلا البرنامجين الضارين كانا نشطين على الهاتف في وقت واحد. وقال الباحثون إنهم وجدوا هاتف مصري آخر في المنفى، طلب عدم الكشف عن هويته، مخترقا أيضاً برنامج سبوتنيك الضار. لكن الاكتشاف الأكبر جاء في تحقيق مشترك مع فيسبوك، وحدد أن سبوتنيك عملاء في دول خارج مصر بما في ذلك أرمينيا واليونان وإندونيسيا ومدغشقر وعمان والسعودية وصربيا. وأعلن مارك زوكربيرغ مالك شركة ميتا (فيسبوك سابقاً) الخميس عن سلسلة من عمليات إزالة الحسابات التابعة لسبع شركات مراقبة للتاجر،

بوسطن - قال باحثون أمنيون إنهم عثروا على نوعين من برامج التجسس التجارية على جهاز آيفون آيمن نور المعارض المصري المقم في تركيا، مما يوفر دليلاً جديداً على عمق صناعة القرصنة وتوسعها.

ويتبع برنامج آخر شركة "إن إس أو" الإسرائيلية. وقد أدرجت واشنطن هذه الشركة مؤخراً على القائمة السوداء. ويتبع برنامج آخر لشركة سبوتنيك التي لها علاقات بإسرائيل هي أيضاً. وكشف المحققون الرقميون في سبوتنيك لاب بجامعة تورنتو عن برنامج التجسس، وقالوا إن حكومتين مختلفتين استأجرتا المرتزقة المتنافسين لاختراق هاتف نور، وإنهم تتبعوا اختراق

## الإغاثة أموال سهلة لا تقيّد الفلسطينيين كمساعدات مصر

القدس - ربطت مصادر عربية العراقية الفلسطينية على مشاريع مصر للإعمار في قطاع غزة بتعود الفلسطينيين على الأموال المباشرة التي تأتي بلا شروط سياسية، إذ للمساعدات المصرية قيود كثيرة ما تخرقها الأطراف السياسية، ما يجعل الأموال محل شدّ وجذب. وأعلنت الأمم المتحدة الخميس عن إطلاقها خطة لتنفيذ مشاريع إنسانية في قطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية لصالح 1.6 مليون فلسطيني من الفئات الأكثر فقراً، خلال عام 2022، بنحو نصف مليار دولار. وتغطي الخطة قطاع غزة، والقدس الشرقية، والمناطق (ج)، والمنطقة الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية في مدينة الخليل، وستكمل الجهود التي تبذلها السلطات الفلسطينية. وتستهدف نحو 64 في المئة، أو 1.3 مليون شخص تقريباً من هؤلاء يعيشون في قطاع غزة، حيث ستنفذ غالبية التدخلات.

وستفي الخطة بحاجة الفلسطينيين إلى تحسين الأمن الغذائي، والصحة، والحماية من الانتهاكات التي تمس حقوقهم، والتعليم والمساوي والمياه والنظافة الصحية والصرف الصحي. ويقول مراقبون إن الإمكانات المالية الكبيرة لخطة إعمار غزة التي تقودها مصر، لا تلتقي حماسية من قبل الفلسطينيين كمساعدتهم للأموال الإغاثية والمساعدات الأمامية المباشرة.

ويشير هؤلاء إلى أن أموال الإغاثة السهلة والتي تذهب مباشرة إلى القيادات الفلسطينية تمنحهم هامشاً للمناورة، والتوظيف السياسي لهذه الأموال، بينما المساعدات المصرية مشروطة بخارطة طريق صارمة تتوقف الأموال بمجرد خرقها أو محاولة توظيفها.

ومؤخراً، كشف وكيل وزارة الأشغال العامة في غزة ناجي سرحان عن الخلافات بين حركة حماس والقاهرة بشأن الخطة المصرية لإعادة الإعمار في القطاع تزامناً مع بدء المرحلة الثانية من الخطة، وهو ما أرجعه مراقبون إلى رغبة حماس بالإشراف بنفسها على العملية والحصول على الاعتمادات المخصصة لها بدل إشراف مصري مشروط.

ويشير هؤلاء إلى أن تشويش حماس على بدء المرحلة الثانية لإعادة الإعمار كان متوقفاً، إذ اعتادت الحركة التي تسيطر على القطاع على توظيف أي اتفاقيات وفقاً لمصالحها السياسية بدرجة أولى، حتى لو كان ذلك يتعارض مع مصالح الفلسطينيين المحاصرين في القطاع والذين يعيشون أوضاعاً

الاقتصادية واجتماعية صعبة، نتيجة سياسات حماس التصعيدية. وذكر سرحان أن الأولويات التي تضعها مصر لإعمار غزة، تختلف عن أولويات اللجنة الحكومية لإعمار غزة والمتتمثلة في "إعادة إعمار المنازل، والأبراج السكنية، والمنشآت الصناعية والتجارية"، التي دمرتها إسرائيل خلال المواجهة الأخيرة مع القطاع المسلحة في غزة. وإعادة إعمار غزة تحت إشراف القاهرة جزء من خطة مصرية أشمل تستهدف هدنة شاملة بين إسرائيل وحركة حماس.

وتشترط الصفقة الشاملة التي وافقت عليها تل أبيب بضمانات مصرية الاستقرار الأمني في قطاع غزة وهو ما لم تلتزم به حماس في مبادرات سابقة، مما أدى إلى إيقاف المساعدات وتجميد إعادة الإعمار في القطاع المنكوب.

وتستهدف نحو 64 في المئة، أو 1.3 مليون شخص تقريباً من هؤلاء يعيشون في قطاع غزة، حيث ستنفذ غالبية التدخلات. وستفي الخطة بحاجة الفلسطينيين إلى تحسين الأمن الغذائي، والصحة، والحماية من الانتهاكات التي تمس حقوقهم، والتعليم والمساوي والمياه والنظافة الصحية والصرف الصحي. ويقول مراقبون إن الإمكانات المالية الكبيرة لخطة إعمار غزة التي تقودها مصر، لا تلتقي حماسية من قبل الفلسطينيين كمساعدتهم للأموال الإغاثية والمساعدات الأمامية المباشرة.

ويشير هؤلاء إلى أن أموال الإغاثة السهلة والتي تذهب مباشرة إلى القيادات الفلسطينية تمنحهم هامشاً للمناورة، والتوظيف السياسي لهذه الأموال، بينما المساعدات المصرية مشروطة بخارطة طريق صارمة تتوقف الأموال بمجرد خرقها أو محاولة توظيفها.

ومؤخراً، كشف وكيل وزارة الأشغال العامة في غزة ناجي سرحان عن الخلافات بين حركة حماس والقاهرة بشأن الخطة المصرية لإعادة الإعمار في القطاع تزامناً مع بدء المرحلة الثانية من الخطة، وهو ما أرجعه مراقبون إلى رغبة حماس بالإشراف بنفسها على العملية والحصول على الاعتمادات المخصصة لها بدل إشراف مصري مشروط.

ويشير هؤلاء إلى أن تشويش حماس على بدء المرحلة الثانية لإعادة الإعمار كان متوقفاً، إذ اعتادت الحركة التي تسيطر على القطاع على توظيف أي اتفاقيات وفقاً لمصالحها السياسية بدرجة أولى، حتى لو كان ذلك يتعارض مع مصالح الفلسطينيين المحاصرين في القطاع والذين يعيشون أوضاعاً

## فتح وحماس تسارعان إلى تطويق حرب المخيمات في لبنان

وساطات فلسطينية ولبنانية تنجح في تهدئة الأزمة الميدانية



توافق نادر على منع الاقتتال

مواجهات مسلحة بين الجانبين، إلا أنها انتهت بالتوافق على إبعاد المخيمات عن ساحة الاقتتال الداخلي بين الحركتين، الأمر الذي أدى إلى منع تدهور الأوضاع الأمنية بالمخيمات. وفي عام 2014، أطلقت الفصائل الفلسطينية في لبنان مبادرة من تسعة عشر بندا، جاءت بهدف منع وقوع أي اقتتال داخلي في المخيمات، وأكدت الرفض المطلق لجزء الفلسطينيين في أي تجاذبات أو صراعات لبنانية داخلية. ونصت المبادرة حينها، على تولي الفصائل الفلسطينية ضبط الأوضاع الأمنية في المخيمات الفلسطينية، خاصة مخيم عين الحلوة الذي يعتبر أكبر المخيمات في لبنان، ويعيش فيه أكثر من 80 ألف لاجئ فلسطيني.

وكانت المخيمات في لبنان قد شهدت في ثمانينات القرن الماضي ما أطلق عليه اسم "حرب المخيمات"، وهي معارك دارت في الفترة الرابعة من الحرب الأهلية اللبنانية بين أطراف لبنانية وسورية، إلى جانب بعض الفصائل الفلسطينية. ويبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان نحو 200 ألف، يتوزعون على 12 مخيماً تخضع معظمها لنفوذ الفصائل الفلسطينية، ويشهد بعضها من حين إلى آخر توترات واشتباكات مسلحة.

تجاوز ما حصل بأسرع وقت ممكن. ولا تملك القوى الأمنية اللبنانية أي سيطرة على المخيمات الفلسطينية، وذلك وفق اتفاق غير معلن بين منظمة التحرير الفلسطينية والسلطات اللبنانية، حيث تمارس الفصائل نوعاً من الأمن الذاتي داخل المخيمات، مع تنسيق أمني مع أجهزة الدولة اللبنانية. ويقول أمين الرقب، استاذ العلوم السياسية، إن "التوتر الحاصل بين فتح وحماس منذ فترة يأتي في سياق الحملة المتبادلة بين الطرفين ويمهد لمرحلة كبيرة من التوتر تشبه ما حدث في عام 2007، عندما كانت هناك اتهامات متبادلة بين الطرفين، ونتج عنها انقلاب حماس على السلطة في غزة".

ويرى الرقب أن "لبنان تحول إلى ساحة صراع فلسطيني - فلسطيني، قد تنتج عنه تبعات تمس الفلسطينيين في لبنان، الذين عانوا من ويلات الحروب الأهلية السابقة". وشهدت الساحة الفلسطينية أعنف موجة اقتتال داخلي بين حركتي فتح وحماس عام 2006، عقب فوز الأخيرة بالانتخابات التشريعية وتشكيلها للحكومة الفلسطينية، التي انتهت بانقلاب الحركة على الأجهزة الأمنية بغيره عام 2007. وعلى إثر ذلك، شهدت المخيمات الفلسطينية في لبنان

سارعت كل من حركتي فتح وحماس إلى التأكيد على ضرورة إبعاد مخيمات الفلسطينيين في لبنان عن الاقتتال، تجنباً للمزيد من الانقسام الداخلي الذي أثر على توحيد المواقف بشأن القضايا المصرية. وبدت الظروف مهيأة لدخول الحركتين في جولة جديدة من الاقتتال، إلا أن وساطات فلسطينية وأخرى لبنانية نجحت في تهدئة الأزمة.

بيروت - يعكس تأكيد كل من حركتي فتح وحماس على النسيب بالمخيمات الفلسطينية في لبنان عن التجاذبات السياسية الداخلية، خشية مزوجة من الطرفين من اندلاع حرب مخيمات تعمق الانقسام الفلسطيني المحتدم أصلاً، فيما كانت الأمور تنتج إلى المزيد من التوتر والتزام بين الحركتين على خلفية أحداث مخيم البرج الشمالي التي أدت إلى مقتل عدد من أنصار حماس التي اتهمت فتح بالوقوف وراء الحادث.

وقال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خارج فلسطين خالد مشعل الخميس، الذي بدأ الأربعاء زيارة إلى لبنان التقى خلالها برئيس الوزراء نجيب ميقاتي وعدد من المسؤولين اللبنانيين، إن الحركة ستمنع "أي انجرار إلى خلافات داخلية"، وخاصة بمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. ودعت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية التابعة لحركة فتح إلى الحفاظ على أمن مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وعلى خلفية إطلاق النار الذي وقع خلال جنازة ناشط من حماس، قضى قبل أيام في انفجار وقع في المخيم، ما أدى إلى سقوط أربعة قتلى جدد، قررت حركة حماس عدم التعامل مع قوات الأمن الوطني الفلسطيني، التي تنتشط في المخيمات، كما جمعت عضويتها في القوة الأمنية في المخيمات، فيما قامت حركة فتح باقتتال قرار بوقف كل أشكال الاتصال والعلاقة مع حماس.



خالد مشعل  
سنمعه أي انجرار إلى خلافات داخلية بالمخيمات الفلسطينية

وأعلن ممثل حركة حماس في لبنان أحمد عبد الهادي أن حركته جمعت عضويتها في القوة الأمنية في المخيمات، بعد ما حصل في مخيم برج الشمالي، نافياً أن تكون قد انسحبت من هيئة العمل

## تعليق مسار شرق السودان فرصة للتهدئة بعيداً عن حل أزمت الإقليم

إشكاليات الشرق والتعقيدات الحاصلة على المستوى القبلي ليست وليدة المسار الحالي ضمن اتفاق جوبا، ولها جذور تمتد إلى خمسينات القرن الماضي، ويتمثل الحل في معالجة العوامل التي قامت إلى الإفكار والإقصاء التنموي، ووضع عقد اجتماعي بين سكان الإقليم يتوافقون خلاله على حياتهم المشتركة وعلاقاتهم المستقبلية ويحدد مخاوف الجميع.

وذكر لـ "العرب" أن "التعليق المؤقت خطوة إيجابية تتيح فرصة التحاور والتخفيف من حالة الاحتقان، ودعم إمكانية الإصطاف وراء قضايا متفق عليها، ويسد منافذ الفتنة التي تستهدف إرباك الأوضاع وإدخال الشرق في دوامة من العنف المستمر".

وقال إن "اهل الشرق أكثر إيماناً بوحدة الدولة السودانية، ودعوات تقرير المصير التي خرجت إلى العلن لا تلقى قبولاً واسعاً، وهناك رغبة حقيقية في أن تكون هناك حلول شاملة للأزمات وترتك مستقبل الإقليم للعقد الاجتماعي الذي يتفق عليه مواطنو الشرق".

ويضم إقليم شرق السودان ثلاث ولايات، هي: البحر الأحمر وكسلا والقضارف، ويجاور إريتريا ومصر وإثيوبيا، وتمتد سواحلها على البحر الأحمر بطول 714 كيلومتراً وبه مرفأين نبطية، لكنه يعد من أفقر المناطق.

مسار الشرق حسب طلب لجنتي المجلس السيادي والوساطة، وأبديا استعدادهما للانخراط في عمل اللجان لبدء المشاورات بشأن حلول تنهي الأزمة في شرق البلاد، مع التأكيد على عدم التنازل عن المكتسبات الواردة في الاتفاق.



محمد تورشين  
تجميد مسار شرق السودان لا يعني انتهاء الأزمة

ووقع على اتفاق مسار الشرق الحكومة السودانية وفضيلان من شرق السودان، هما "مؤتمر البجا المعارض" و"الجبهة الشعبية للسلام والتحرير والعدالة"، وينص على تمثيل الفصيلين في السلطة التنفيذية والتشريعية داخل الإقليم 30 في المئة.

ويتخوف متابعون من وجود معارضة جديدة للسلطة من قبل أطراف أخرى قد لا تقبل بأي حلول مستقبلية للإقليم، لأن مشكلات الشرق الاجتماعية غلفت بخلفيات سياسية قد لا تظهر بشكل مباشر لكنها تبقى عنصراً مؤثراً في توجه دفة الأحداث. وأوضح عضو المبادرة الإقليمية في شرق السودان وليد علي محمد أن

تجميد كامل للمسار وبناء منبر تفاوضي جديد.

وطالب مجلس نظارات البجا خلال الاعتصامات التي نفذها منذ سبتمبر الماضي بإنهاء التمهيش وتحقيق التنمية في مناطق الشرق وإلغاء اتفاقية مسار الشرق وتغيير الحاضنة السياسية أو توسيعها وتشكيل حكومة كفاءات. وأضاف تورشين في تصريح لـ "العرب" أن "الحكومة أمت أنه في حال عدم الاستجابة للمطالب ستكون مجبرة على إغلاق جديد للشرق بما له من انعكاسات وخيمة على الأوضاع الاقتصادية المتردية، غير أن خطوتها جاءت متأخرة، وغير معروفة ما إذا كانت ستتضمن من استيعاب الأطراف المتنازعة أم ستفشل في ذلك، وفي تلك الحالة يمكن أن يطفو الحديث عن حق تقرير المصير على السطح".

وأشار إلى أن القائمين على مسار الشرق وجدوا من الأفضل الترحيب بتعليق المسار حفاظاً على ما حققوه من مكاسب، وتوجد فرصة أمام ترسيخ مستقبلهم السياسي في الإقليم، وفي حال رفضهم قد يواجهون مستقبلاً مظلماً مع ضعف حاضنتهم الشعبية.

وأعلن القياديان في مسار الشرق خالد إدريس وأسامة سعيد في بيان مشترك قبولهما التعليق المؤقت لاتفاق

بتنسيق مع وساطة دولة جنوب السودان التي رحبت بقرار التعليق، مؤكدة استمرار التشاور بشأن المسار بعد أسبوعين. ورغم الأجواء الإيجابية التي تسود أطرافاً سياسية مختلفة في الشرق لا تزال هناك مشكلات قد تواجه السلطة الانتقالية، أبرزها عدم التوافق بين الأطراف المختلفة على انعقاد مؤتمر جامع لأن الأمر ليس محل توافق داخل مجلس نظارات البجا، إلى جانب أن المجلس الأعلى للإدارة، الأهلية (مؤيد لمسار الشرق) يرفض أي مباحثات لا تقوم على أساس ما جرى التوصل إليه في جوبا.

وهناك مخاوف من عدم قدرة الحكومة على احتواء الأطراف المتعارضة في الشرق، ومن إمكانية أن يجد مجلسا السيادة والوزراء صعوبة في لعب أدوار الوساطة بسبب انحياز حكومة عبدالله حمدوك السابقة إلى مكون البني عامر وتعاملها مع باقي المكونات باعتبارها من فلول النظام السابق، بينما خيز العسكريون التقارب مع نظارات البجا.

وقال المحلل السياسي محمد تورشين إن "تجميد مسار الشرق لا يعني انتهاء الأزمة، وخطاب السلطة بشأن القرار الأخير أظهرها كأنها تعول على نجاح الحوار بين مكونات الشرق للوصول إلى تفاهات بشأن مستقبل المسار، في حين أن مجلس نظارات البجا يتحدث عن

ضمن اتفاق السلام الموقع في جوبا، معتبراً أن ذلك "أوجد فرصة كبيرة لقيام مؤتمر شامل، تتشارك فيه كل مكونات الشرق الاجتماعية والسياسية، ودعم قضايا الإقليم التنموية". وأعلن نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)، الخميس تعليق مسار الشرق إلى حين توافق أهل الشرق بعد الجلوس إلى مائدة الحوار والتشاور مع كل أطراف الحكومة والوساطة. وجاءت خطوات السلطة الانتقالية



هدنة مؤقتة عوامل نقضها لا تزال قائمة

# السعودية منزعة من أن إصلاحاتها دائما «لا تكفي»

## مندوب السعودية لدى الأمم المتحدة: نرفض محاولات بعض الدول فرض قيم مُختلفٍ عليها



نهج إصلاحي يوازيه حرص على منظومة القيم في المجتمع السعودي

## تعين السورية غادة شعاع في منصب رياضي مهم بالسعودية يثير غضب مناوئي الأسد

يذكر أن المملكة العربية السعودية قطعت علاقاتها مع دمشق في العام 2012، رداً على استخدام العنف ضد مناهضين لحكم الرئيس الأسد.

وقد جرت في السنوات الأخيرة بعض الخطوات المحتشمة لإعادة العلاقات، بيد أنها لم تكن كافية في ظل تحفظات كبيرة للمملكة. ويرى مراقبون أنه بالرغم من توقف الجهود الدبلوماسية لإعادة العلاقات بيد أن هناك توجهاً سعودياً واضحاً لتخفيف الانتقاد لدمشق، في ظل قناعة متزايدة بأن استمرار الأسد أمر واقع، فضلاً عن كون المعارضة الحالية أثبتت فشلها في إدارة الصراع بسبب انحرفاتها عن أهدافها وتحولها إلى أداة بأيدي بعض القوى.

وتشهد سوريا نزاعاً دامياً منذ عام 2011 أدى إلى مقتل أكثر نصف مليون شخص، وتهجير الملايين من السوريين داخل البلاد وخارجها.

العاب إسبانيا 1999، إلى جانب نجاحها في اقتناص العشرات من الألقاب العربية والقارية.

ولم يشفع لشعاع تاريخها الرياضي، حيث انتهت التعليقات المنتقدة لقرار تعيينها في منصب رياضي مرموق في السعودية، لدعمها الرئيس بشار الأسد. وكانت شعاع أبدت مواقف مساندة للنظام السوري، وتم تداول صور لها في يونيو 2019، قيل إنها خلال زيارة لجبهات القتال في ريف حماة.

وعلق المعارض السوري بسام جعارة على قرار تعيين البطلة الأولمبية، قائلاً في تغريدة على تويتر "إذا كانت السعودية تكافح مرتزقة إيران، فكيف لها أن تتعاقب مع غادة شعاع".

وقال الصحفي السوري المعارض قتيبة ياسين على تويتر "غادة شعاع دعمت قتل السوريين وتهجيرهم اليوم تتعاقب مع الاتحاد السعودي كمستشارة ومدربة ألعاب قوى".

الرياض - أثار تعيين الاتحاد السعودي لألعاب القوى، الرياضية السورية غادة شعاع (49 عاماً) مشرفة ومستشارة فنية، جدلاً واسعاً داخل أوساط المعارضة السورية بسبب موقف شعاع الداعم لنظام الرئيس بشار الأسد.

وأعلن رئيس الاتحاد السعودي لألعاب القوى حبيب الريحان، عن تولي البطلة الأولمبية السورية الإشراف على رياضة السيدات، ومنها دور مستشارة لألعاب القوى للاستفادة من خبراتها.

وأوضح الريحان، أن عمل شعاع في الاتحاد لا يقتصر على تدريب النساء فقط، بل ستعمل على إعداد برامج تدريبية للاعبين القويين السعوديين خلال الفترة المقبلة.

وتعتبر شعاع إحدى أبرز الرياضيات في سوريا، وقد نجحت في اعتلاء منصات التتويج الدولية في أكثر من مناسبة من بينها حصولها على الميدالية الذهبية في ألعاب أتلانتا 1996، والبرونزية في

بين الشعوب. وبلغت المحللون إلى أن بعض المطالب من قبيل الإقرار بالهوية الجنسية، لا يستطيع صناع القرار في المملكة تمريرها لأنها تتعارض والمفهوم القيمي والأخلاقي للمجتمع السعودي.

ويشير هؤلاء إلى أن قادة السعودية يحرضون على تبني نهج متدرج في الانفتاح، مع الأخذ بالاعتبار خصوصية الشعب السعودي وطبيعته المحافظة. وحث مندوب السعودية في كلمته أمام الجمعية العامة على أنه "يجب أن نستفيد من دروس الماضي، وأن نعي أن تعزيز الأساس الأخلاقي في العلاقات الدولية، وأن إيجاد تعاون خال من فرض القيم والأيدولوجيات بين الدول والسياسية المختلفة في نظامنا العالمي، ذات الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية، أصبح أمراً ملحاً من أجل التصدي لظهور خطوط عازلة بين الدول على أساس ثقافي أو حضاري قد تؤدي إلى الصدام وتكون لها عواقب وخيمة على مستقبل الشعوب".

وبشان المطالب بالاعتراف بالهوية الجنسية شدد المعلمي على أن "الله خلق من كل زوجين اثنين (ذكر وأنثى) وما هو غير ذلك يتعارض مع هذه الطبيعة والفرطة التي خلق الله بها الأرض ومن عليها. وأن فرض قيم ومفاهيم لا تتناسب مع هذه الطبيعة الإلهية أمر مرفوض لدى الدول التي ثقافتها وهويتها الدينية وعاداتها وتقاليدها ترفض هذه القيم والمفاهيم".

وجدد التأكيد على ثبات موقف المملكة العربية السعودية تجاه مصطلحات الهوية والقيم الجنسية غير المنطقية عليها وتتعارض مع هويتها العربية الإسلامية التاريخية، كما تتعارض مع قوانين وتشريعات العديد من الدول الأعضاء.

وتكثف المعلمي بيان "السعودية وغيرها من الدول الشقيقة والصديقة حاولت التفاوض على نص القرار المطروح وإلغاء الإشعارات إلى الهوية والقيم الجنسية باعتبارها فقرة طارئة، ولم يتم الاتفاق عليها في قرارات سابقة، وهي فقرة دخيلة على سياق القرار وليس لها مكان منطقي فيه، فالديمقراطية لا تستوجب من أحد أن يسأل عن الهوية الجنسية لمن يمارس التصويت، ولا علاقة لهذا الموضوع إطلاقاً بمفهوم الديمقراطية ومعانيها، ولكن مع الأسف لم نجد استجابة منطقية لمحاولتنا حول هذا الموضوع".

أثار مشروع قرار طرح في الجمعية العامة للأمم المتحدة حول تعزيز إرساء الديمقراطية تحفظات من المملكة العربية السعودية، لما تضمنه من بنود تتعارض والمفهوم القيمي والأخلاقي للمجتمع السعودي من قبيل الإقرار بالميول الجنسية.

نيويورك - أظهرت المملكة العربية السعودية استياء من محاولات بعض الدول التقليل من أثر الإصلاحات الاجتماعية النوعية التي أجرتها خلال السنوات الأخيرة، عبر الاستمرار في طرح مطالب جديدة تتناقض أحياناً وثقافة الشعب السعودي ومفاهيمه القيمي.

ووجه المندوب الدائم للسعودية لدى الأمم المتحدة السفير عبدالله بن يحيى المعلمي، انتقادات لما أسماه بمحاولات بعض الدول اتباع نهج غير ديمقراطي في فرض قيم ومفاهيم مختلفة على المملكة، مشدداً على أن هذا الأمر يتنافى والقانون الدولي الذي ينص على احترام سيادة الدول.

وكان للمرأة السعودية نصيب مهم من هذه الإصلاحات، حيث تم السماح لها بقيادة السيارة، وفتح المجال أمامها للسفر دون الحصول على موافقة أولياء أمرها، والسماح للمرأة الراشدة بالسكن بمفردها بشكل مستقل بصرف النظر عن حالتها الاجتماعية ومن دون إجبارها على الإقامة مع محرم.

وشملت الإصلاحات الجانب الترفيهي والثقافي حيث رفعت السعودية الحظر على دور العرض السينمائي، وسمحت بإقامة مهرجانات فنية، وخففت من إجراءات التدقيق على الكتب والمجلات المستوردة.

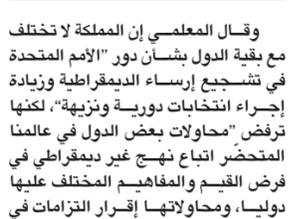
وفي خطوة لا تخلو من دلالات، قررت وزارة الشؤون الإسلامية في السعودية في مايو الماضي قصر استعمال مكبرات الصوت الخارجية في المساجد على رفع الأذان والإقامة فقط وعدم تجاوز مستوى ارتفاع الصوت في الأجهزة ثلث درجة الجهان، فيما بدأ محاولة لتخفيف التلوث السمعي، بيد أن مراقبين رأوا أنها خطوة مثيرة في ظل حساسية المواطنين السعوديين حيال مسألة الشعائر والطقوس الدينية.

ولاقى الإصلاحات التي قامت بها المملكة تفاعلاً إيجابياً واسعاً على المستوى الدولي، بيد أن البعض ما انفك يضع تلك الإصلاحات على طاولة المشرحة، محاولاً في كل مرة التشكيك في جدتها وأهدافها، سواء من خلال التصريحات أو عبر الدفع بحزم جديدة من المطالب داعين المملكة إلى الاستجابة لها.

ويرى محللون سعوديون أن الضغوط التي تمارس على المملكة مبالغ فيها أحياناً، وهناك حالة من عدم الإبراك بضرورة احترام الاختلاف الثقافي

والمعلمي إن المملكة لا تختلف مع بقية الدول بشأن دور "الأمم المتحدة في تشجيع إرساء الديمقراطية وزيادة إجراء انتخابات دورية ونزيهة"، لكنها ترفض "محاولات بعض الدول في عالمنا المتحضر اتباع نهج غير ديمقراطي في فرض القيم والمفاهيم المختلفة عليها دولياً، ومحاولاتها إقتران التزامات في ما يتعلق بالميول الجنسية كما ورد في الفقرة السابعة من مسودة القرار المطروح أمامنا".

واعتبر المعلمي "أن هذا الأمر يتنافى مع أسس معايير القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة الذي يؤكد على أهمية احترام سيادة الدول واحترام أنظمتها وتشريعاتها الداخلية، ويتعارض مع القاموس الممارسة الديمقراطية القائمة على احترام المراسي الآخر وعدم فرض قيم ومفاهيم لا تتقبلها المجتمعات الأخرى، وإلا لن يكون هناك فرق بين النموذج المثالي للديمقراطية وبين النموذج



عبدالله بن يحيى المعلمي  
إيجاد تعاون خال من فرض القيم أصبح أمراً ملحاً

## كردستان العراق يواجه سيولا كارثية في ظل بنية تحتية متهاكمة

الجمعة أن السيول التي حدثت في محافظة أربيل سوف ترقد السود بكمية كبيرة من المياه.

وقال مستشار وزارة الموارد المائية عون ذياب إن "السيول التي حدثت في محافظة أربيل ستكون إيجابية، على الرغم من الأضرار التي حدثت في المحافظة"، مشيراً إلى أن "هذه السيول مستحقة إلى نهر الزاب الأعلى الذي يرفد نهر دجلة بكميات كبيرة من المياه، وبالتالي يمكن تخزين هذه المياه في بحيرة الثرثار".



ويعاني العراق مؤخرًا من ظواهر مناخية متطرفة جراء تداعيات التغير المناخي الذي بات السبب الرئيسي للجفاف. وأصبح العراق البلد الخامس في العالم الأكثر تأثراً بالتغير المناخي وفق الأمم المتحدة.

ويحذر الخبراء من أن التغير المناخي يعزز الظواهر الجوية الخطيرة، ومن بينها الجفاف وتكرار العواصف الرعدية بوتيرة أعلى، وهذا من شأنه أن ينعكس سلباً على المجتمعات.

وأشارت دراسة نشرت الخميس لمنظمة "المجلس النرويجي للاجئين" إلى أن أسرة عراقية من اثنتين تحتاج إلى مساعدة غذائية في المناطق المتضررة من الجفاف في العراق، فضلاً عن أن هذه "الظروف القصوى" ترغم العديد على النزوح.

جرفت المياه سياراتهم" أثناء محاولتهم إقناع مواطنين. وكانت الأمطار الغزيرة التي هطلت جرفت العديد من الشاحنات والسيارات، فيما تشكلت برك موحلة في ضواحي المدينة.

وقال المتحدث باسم الدفاع المدني في أربيل سر كراش إن أحد القتلى قضى جراء البرق، والآخرين قضوا غرقاً في بيوتهم". وتحدث عن "مفقودين لا يزال البحث جارياً عنهم، لذلك قد يكون عدد الضحايا مرجحاً بالارتفاع".

وأضاف أن "هناك مواطنين اضطروا إلى ترك بيوتهم، حيث الأضرار المادية كبيرة جداً".

وحذر المحافظ في بيان السكان من مغادرة منازلهم. وقال "نطالب المواطنين، إذا لم يكن هناك عمل ضروري، ألا يخرجوا من منازلهم وخارج مدينة أربيل، إذ يتوقع هطول أمطار إضافية وتوجد مخاوف من حصول فيضانات بمركز المدينة وأطرافها".

وأعرب رئيس حكومة إقليم مسرور بارزاني في بيان عن أسفه "لوفاة عدد من المواطنين، نتيجة السيول والفيضانات التي تشكلت بفعل الأمطار الغزيرة في بعض القرى والمناطق في مدينة أربيل، وتسببت في خسائر مادية كبيرة". وحذر المتحدث باسم دائرة الأنواء الجوية في الحكومة الاتحادية في بغداد عامر الجابري الخميس من "منخفض جوي سيؤدي إلى هطول أمطار غزيرة في الأقسام الشرقية من المنطقة الشمالية (كردستان)، وستكون هناك عواصف رعدية وسيول بسبب ارتفاع نسبة تساقط الأمطار (خصوصاً) في أربيل".

وكما يقال "ربّ ضارة نافعة"، فقد أعلنت وزارة الموارد المائية العراقية

وأفاد محافظ أربيل أوميد خوشناو في وقت سابق بأن "الفيضانات التي بدأت عند الساعة الرابعة فجراً (01:00 ت.غ) تسببت في حصيلة أولية في مقتل 8 أشخاص، بينهم نساء وأطفال"، موضحاً أن السيول تركزت في أحياء شعبية واقعة في ضواحي جنوب شرق أربيل، وسببت كذلك "أضراراً مادية كبيرة".

وأضاف أن "أربعة عناصر من الدفاع المدني أصيبوا بجروح بعدما

مقتل عدة أشخاص ونزوح الآلاف من ديارهم، فضلاً عن أضرار مادية فادحة.

وقال قائممقام مركز أربيل نيز عبدالحاميد "ارتفعت حصيلة الضحايا بعدما عثر الدفاع المدني على جثث ثلاثة أشخاص كانوا مفقودين، بينهم شخص فلبيني الجنسية وآخر تركي، جرفتهم المياه" إثر الفيضانات التي ضربت ضواحي جنوب شرق المدينة، عاصمة الإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي.



أربيل فريسة لتقلبات مناخية متطرفة

## الحوثيون يعجزون عن التقدّم صوب نبط مارب

مارب (اليمن) - تتواصل المعارك العنيفة بين الجيش اليمني والمتمردين الحوثيين بشكل غير مسبوق بمحافظة مارب وسط اليمن.

ويحاول الحوثيون التقدم تجاه حقول النفط والغاز في المحافظة، بعد سيطرتهم خلال الأشهر الماضية على عدة مناطق ريفية في مارب.

ويجد المتمردون صعوبة في اختراق دفاعات القوات الحكومية التي أجرت مؤخرًا تغييرات في نقاط تركزها، مع حصولها على مساندة بعض الألوية.

وأعلن الجيش اليمني الجمعة عن تحرير مواقع عسكرية في مارب، فيما أفاد التحالف العربي الذي تقوده السعودية بمقتل 180 من المتمردين.

وقال المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية في بيان، إن "قوات الجيش مسنودة بالمقاومة الشعبية أجبرت ميليشيا الحوثي على التراجع من عدة مواقع جنوب مارب".

وأضاف أن "ذلك جاء خلال معارك الساعات الماضية، تلقت خلالها الميليشيا خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد".

من ناحية، أفاد التحالف العربي في بيان مقتضب نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية بأنه "نفذ 29 عملية استهداف ضد الميليشيا (الحوثيين) في محافظتي مارب والجوف باليمن خلال الساعات الماضية". وأضاف أن "الاستهدافات دمرت 20 آلية عسكرية، وقضت على أكثر من 180 عنصرًا إرهابيًا". ويصر المتمردون على السيطرة على المحافظة الاستراتيجية، باعتبارها آخر معاقل الحكومة في الشمال فضلاً عن ما تحتجزه من ثروات نفطية.

## إسبانيا تدعم البوليساريو وتريد فتح صفحة جديدة مع المغرب

الرباط - يُعبر الدعم الذي تقدمه إسبانيا لجبهة البوليساريو الانفصالية تساؤلات عن الجدوى من إعلاناتها المتكررة عن سعيها لفتح صفحة جديدة من العلاقات مع المغرب. وذكرت تقارير لوسائيل إعلام محلية في المغرب الجمعة أن حكومة جزر الكناري قررت منح 67 مليون درهم (7.2 مليون دولار) لـ "الجمعية الزراعية للصدافة مع الشعب الصحراوي". وقال موقع "هسبريس" المحلي إن هذه ليست المرة الأولى التي تقدم فيها الحكومات الإسبانية المتعاقبة دعما لجبهة البوليساريو بدعوى المساعدات الإنسانية، حيث استنفدت أكثر من مرة من تمويلات موجهة إلى المجتمع المدني.

وتكشف هذه المساعدات عن الرسائل المتناقضة التي تبعث بها مدريد للرباط، فبينما تقول إنها تريد طي صفحة الخلافات التي تفجرت أساسا بسبب دعم البوليساريو، لا تتردد الحكومة الإسبانية عن تقديم دعم للجبهة الانفصالية تحت ذريعة المساعدات الإنسانية.

وتأتي ذلك بعد أن كانت قد اندلعت أزمة حادة بين المغرب وإسبانيا بعد إدخال زعيم جبهة البوليساريو إبراهيم غالي إلى مستشفى إسباني في نهاية أبريل الماضي بشكل سرّي ووثائق مزورة وهوية منتحلة، حيث دعت السلطات المغربية إلى تحقيق شفاف في ظروف اعتقاله، بينما تشدد مدريد على أنه تمت استضافته "لأسباب إنسانية".

ومن شأن الدعم الذي ستقدمه حكومة جزر الكناري لجمعية معروفة بقرتها من البوليساريو أن يعمق الأزمة بين المغرب وإسبانيا، خاصة أن العاهل المغربي الملك محمد السادس قد حذر خلال خطابه بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين للمسيرة الخضراء من أن "المغرب لن يقوم مع أصحاب المواقف الغامضة والمزدوجة بأي خطوة اقتصادية أو تجارية لا تشمل الصحراء".

وقال وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل باريس إنه لا وجود لأزمة مع المغرب، مضيفا أنه يعمل على بناء علاقة تتماشى مع متطلبات القرن الحادي والعشرين مع الرباط وفق قوله. ولم يتردد الباريس الجمعة خلال حضوره في اجتماع للجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الإسباني في القول "يسرني أن أعلن أنه لا توجد أزمة مع المغرب في الوقت الحالي، لكنني لست راضيا على مستوى العلاقات، أريد علاقة في أوج القرن الحادي والعشرين".

وكان الجيش الليبي قد أطلق مؤخرا عملية عسكرية ضد المعارضة التشادية التي تتمركز عناصر تابعة لها في جنوب ليبيا، وسط انباء عن دعم فرنسي للعملية، ما أعطى انطباعا بوجود تحالف بين باريس وحفتر، وهو ما يزعم موسكو.

وتأتي هذه التطورات في وقت تخلى فيه قائد الجيش حفتر عن القيادة مكلفا اللواء عبدالرزاق الناظوري بمهمة قيادة الجيش حتى يتفرغ للانتخابات الرئاسية، التي كان مقررا أن تجرى في الرابع والعشرين من ديسمبر، وهو معطى يبدو أن الجدي سيقطعه في تحركه في محاولة لسيطرتة على الجنوب.

## هل أفشل حفر محاولة لإضعاف سيطرته على الجنوب لصالح سيف الإسلام القذافي

وساطة قبلية تنهي التصعيد في سبها بين الجيش الليبي واللواء 116



الوضع تحت السيطرة في سبها

وقال المحجوب في بيان نشره الخميس إنه يتدخل أعيان وحكام القبائل بمدينة سبها، "باشتر المدعو مسعود جدي تسليم أسلحته ومقراته للجنة الاستلام، التي شكلتها القيادة العامة للقوات المسلحة العربية الليبية".

وأضاف المحجوب أن الجيش سبق أن وجه له إنذارا نهائيا للقيام بذلك، "والإمهاجمته نتيجة الأعمال التي قام بها ومحاولته زعزعة أمن المنطقة".

وذكر البيان أنه تم تشكيل لجنة عسكرية لاستكمال إجراءات التسليم والإسلام. ومن الواضح أن الجدي يحاول استغلال حالة السخط التي يشعر بها سكان الجنوب الذين يعانون تهمة من قبل السلطات في المركز لم يعرفوه في عهد القذافي، بل على العكس حرص العقيد الراحل على استرضاء قبائل الجنوب وتوفير كل احتياجاتهم، لذلك ظلت المنطقة وقبائلها مواليين له حتى سقوط نظامه.

وبالإضافة إلى انقطاع الكهرباء بالأيام يواجه سكان الجنوب انقطاعا في المواد الأساسية، من ذلك الغاز والبنزين اللذان يباعان بأسعار مرتفعة في حال توفرهما. وغذى هذا التهيمش حالة التوسل لطلب النظام القذافي، لذلك سيرحس أغلب سكان الإقليم على دعم سيف الإسلام، أملا في أن يعيد الأوضاع كما كانت عليه أيام حكم والده. وقال عضو البرلمان الليبي جبريل أوحيدة إن "الجميع يعلم أن الجنوب تحت سيطرة الجيش الليبي، لذلك هناك من حاول ضرب هذه السيطرة، ومعروف أن الدعم الذي تلقاه جدي في تحركه كان

نجح الجيش الليبي في إفشال محاولة كانت تستهدف إضعاف سيطرته على الجنوب ما أثار عدة استفهامات، خاصة وأن المحاولة تزامنت مع ظهور سيف الإسلام القذافي الذي يحن أهالي المنطقة الجنوبية إلى عهد والده في ظل التهيمش الذي عانوا منه عقب الإطاحة به، وذلك من خلال إنهاء التوتر الذي عرفته سبها في الأيام الماضية الناجم عن هجوم شنه اللواء 116 على مواقعه، حيث سلم اللواء أسلحته ومواقعه للجيش، فيما تصاعدت التكهانات حول دور لروسيا الداعمة للقذافي في هذا التحرك المفاجئ للواء 116.

وسبها (ليبيا) - يطرح التصعيد العسكري الذي شهدته مدينة سبها عاصمة إقليم فزان جنوب ليبيا خلال الأيام الماضية، والذي أثاره اشتقاق قائد عسكري عن الجيش الليبي، عدة استفهامات بشأن الهدف منه والجهات المحلية والدولية التي تقف خلفه.

وشهدت مدينة سبها اشتباكات مسلحة الثلاثاء أنت إلى مقتل شخصين من قوات تابعة للجيش واللواء 116. وتوعدت القيادة العامة أمر اللواء وأرسلت الخميس تعزيزات عسكرية ضخمة تهديدا للهجوم على المدينة وطرد الجدي منها، قبل أن يتدخل أعيان قبيلة أولاد سليمان التي ينتمي إليها ويطلقوا الأزمة. وأكد اللواء خالد المحجوب، مدير إدارة التوجيه المعنوي بالجيش الليبي، التوصل إلى اتفاق من أجل فض النزاع، وإنهاء التوترات التي شهدتها مدينة سبها جنوب البلاد خلال الأيام الماضية، وذلك بعد إقدام اللواء 116 بقيادة مسعود جدي الذي انشق عن الجيش في وقت سابق، على مهاجمة عناصر من الجيش.



جبريل أوحيدة  
اللواء 116 قد يكون تلقى وعدا من روسيا وسيف الإسلام للتحرك

## الاتحاد الأوروبي يدعم قرارات قيس سعيد متجاهلا مساعي الغنوشي لاستمالة السفراء

وتأتي هذه المواقف في وقت يُواصل فيه زعيم النهضة تحركاته بهدف إيجاد مواقف دولية من شأنها أن تكسر ضغوطا على تونس التي تعيش أزمة اقتصادية حادة.



ياسل الترجمان  
الاتحاد لم ينسق وراء مساعي الغنوشي، وموقفه إيجابي مما حدث بتونس

والغنوشي ذلك أن الأخير بات يسعى للقاء سفراء الاتحاد الأوروبي متخليا حتى عن صفته البرلمانية وصفته كرئيس للنهضة، السفراء استمعوا لشكاوى الغنوشي وأبلغوه بتقييم دولهم للموقف إزاء تونس وهو ما شكل صدمة لدى النهضة والغنوشي إثر فشلهم في بلورة موقف ضد تونس وضد مسار الخامس والعشرين من يوليو.

وجاء الترحيب الأوروبي إثر بيان مماثل للولايات المتحدة رحب فيه بالقرارات التي اتخذها الرئيس سعيد للمرحلة المقبلة كخارطة طريق تنتهي بانتخابات تشريعية وإصلاحات سياسية دستورية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس في بيان "ترحب بإعلان الرئيس سعيد عن جدول زمني يلحظ مسارا نحو الإصلاح السياسي وإجراء انتخابات برلمانية". وأضاف "نأمل أن تكون عملية الإصلاح شفافة وأن تشمل تنوع الأصوات السياسية والمجتمع المدني".

احترام كامل لسيادة الشعب التونسي"، مذكرا بماهية "احترام المكسب الديمقراطي والتفريق بين السلطات ودولة القانون والحيات الأساسية لكل التونسيين لضمان استقرار وازدهار البلاد".

وجاء هذا الترحيب الأوروبي في وقت لا يتوقف فيه رئيس حركة النهضة الإسلامية عن التحرك في مسعى لاستمالة القوى الغربية ضد الرئيس سعيد والمسار الانتقالي الذي تشهده البلاد منذ الخامس والعشرين من يوليو. واعتبر المحلل السياسي ياسل الترجمان أن "موقف الاتحاد الأوروبي إيجابي جدا ويعكس فهم الاتحاد لحقيقة ما جرى في الخامس والعشرين من يوليو ويعدده وأن الادعاءات بأن ما جرى انقلاب وتفرق بالسلطة سقطت كلها". وأضاف الترجمان في تصريح لـ "العرب" أن "بلدان الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وغيرها بدأت تستوعب حجم الكارثة التي قامت بها الأحزاب من خلال تشجيع الفساد وغيره". وتابع أن "موقف الاتحاد يعكس أيضا أنه لم ينسق وراء مساعي النهضة

سابق والمتعلقة بالاستحقاقات السياسية القادمة ذكرا منها بالخصوص تنظيم انتخابات تشريعية وتحديد رزمة لتنفيذ المواعيد خلال سنة 2022. واعتبر الاتحاد في بيان صادر عنه مساء الخميس أن قرارات سعيد "تمثل مرحلة مهمة نحو إعادة الاستقرار والتوازن بين المؤسسات"، مشيرا إلى أن "نجاح هذا المسار يبقى رهين الإليات الملموسة لتجسيده وخصوصا تجزئه ضمن المبادئ الديمقراطية وشموليته وشفافيته".

وأضاف "في وقت سيدعى الشعب التونسي لاتخاذ قرارات سيادية ذات أهمية كبرى يجدد الاتحاد الأوروبي تأكيده على مؤازرة تونس باعتبارها شريكا قريبا من فضائه على درب دعم التمشي الديمقراطي"، مجددا مساندته لتونس "في ظل أزمة وبائية واجتماعية واقتصادية واسعة النطاق بالبلاد بما في ذلك في مفاوضاتها مع الشركاء الماليين الدوليين".

يرأس أيضا حركة النهضة الإسلامية من أجل استمالة سفراء دول الاتحاد لصالحه. وعبر الأوروبي عن ارتياح التكتل لقرارات الرئيس سعيد التي أعلن عنها في وقت



دعم دولي لتوجهات قيس سعيد

## واشنطن تزيد من ضغوطها على بكين في قضية الإيغور

الشرقية شينجيانغ. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصيني وانغ ونين للصحافيين "سنستخذ كل الإجراءات اللازمة لحماية الحقوق والمصالح المشروعة للكيانات والشركات الصينية". وأشار إلى أن "الإجراءات الأميركية تقوض بشكل خطير مبادئ اقتصاد السوق والقواعد الاقتصادية والتجارية الدولية، وتضر بشكل خطير بمصالح المؤسسات والشركات الصينية".



جينا ريموندو  
ستواصل الولايات المتحدة معارضتها الشديدة لجهود الصين

وتكشف إدارة بايدن العقوبات الاقتصادية التي تستهدف مصالح صينية بسبب مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان وتهديد الأمن القومي الأمريكي، ما يساهم في تدهور العلاقات الدبلوماسية مع بكين. وتقول جماعات حقوقية إن الصين تمارس رقابة غير مسبوقة على أقلية الإيغور المسلمة في منطقة شينجيانغ في شمال غرب البلاد، من خلال بحوث ترتكز على عمليات نقل الدم والهندسة الحيوية وعلم السموم وتقنية التعرف على الوجوه.

وقال ماركو روبيو، السناتور الجمهوري من ولاية فلوريدا وأحد الكثر المشركين في مشروع القانون، "خطت الكثير من الشركات خطوات باتجاه تنظيف سلاسل التوريد الخاصة بها"، مشددا على ضرورة اتخاذ إجراءات من أجل منع الأميركيين من أن يكونوا "متواطئين عن غير قصد في فئات الإبادة الجماعية التي يرتكبها الحزب الشيوعي الصيني".

ويتهم الغرب بكين باحتجاز أعداد كبيرة من الإيغور، وهم أقلية مسلمة ناطقة باللغة التركية تعيش في غرب الصين ضمن معسكرات عمل. ووافق مجلس الشيوخ الخميس على تعيين نيكولاس بيرنز سفيرا لدى الصين لينتهي بذلك شعور المنصب الدبلوماسي في بكين الذي دام أكثر من عام. وأعلن الرئيس بايدن اختيار في أغسطس بيرنز، لكن في نهاية المطاف وافقت أغلبية في مجلس الشيوخ على تعيين هذا الدبلوماسي، بعدما سحب السناتور الجمهوري ماركو روبيو معارضته لتعيينه.

واشنطن - دعمت الولايات المتحدة ضغوطها على بكين بقانون يحظر استيراد أي منتجات من مقاطعة شينجيانغ لتجنب أي تواطؤ عن غير قصد على انتهاك حقوق الإيغور، إثر فرض عقوبات على عدة شركات، في حين أكدت الصين أنها ستستخذ كل الإجراءات اللازمة للرد على ذلك.

ووافق مجلس الشيوخ الأميركي بالإجماع على النص الذي يحظر استيراد مجموعة واسعة من المنتجات المصنوعة في شينجيانغ لمكافحة العمل القسري الذي تتعرض له أقلية الإيغور، ومن المزمع أن يوقعه الرئيس جو بايدن. ويعد اعتماد النص فوزا لمؤيدي انتهاج السياسة الشرسة التي تهدف إلى مكافحة انتهاك حقوق الإنسان.

وأقر القانون رغم حملة الضغط التي شنّها شركات اعتبرت أن هذا التشريع من شأنه أن يعطل سلاسل التوريد العالمية التي تعاني أصلا من ضغوط بسبب فيروس كورونا.

وجاء قرار مجلس الشيوخ بعد إعلان وزارة التجارة الأميركية الخميس أنها أضافت حوالي ثلاثين شركة صينية، من بينها شركات تكنولوجيا حيوية، إلى القائمة السوداء للكيانات المنتهمة خصوصا بانتهاك حقوق أقلية الإيغور.

وقالت وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو في بيان "البحث العلمي في مجال التكنولوجيا الحيوية والابتكار الطبي قد ينقذ أرواحا، لكن للأسف اختارت جمهورية الصين الشعبية استخدام هذه التقنيات للسيطرة على شعبها وقمع أقلية عرقية ودينية".

وتابعت ريموندو "ستواصل الولايات المتحدة معارضتها الشديدة للجهود التي تبذلها الصين وإيران لتحويل الأدوات التي تساهم في ازدهار البشرية إلى أدوات تهدد الأمن والاستقرار العالميين". وأعلنت واشنطن الأربعاء فرض عقوبات على خمسة كيانات صينية متهمّة بتزوير مواد أفوية اصطناعية مسؤولة عن عدد قياسي من الوفيات الناجمة عن الجرعات الزائدة في الولايات المتحدة.

وقررت وزارة التجارة الأميركية استهداف التكنولوجيا الصينية المتطورة التي تقول إنها تستخدم لانتهاك حقوق الإيغور.

وتعهدت بكين بالرد على إقرار مجلس الشيوخ الأميركي مشروع قانون يحظر استيراد البضائع من إقليم تركستان

## مخاوف أوروبية متصاعدة من موجة هجرة من أفغانستان

تحذير روسي من إمكانية فرار مئات الآلاف من الأفغان إلى أوروبا



وضع اقتصادي وإنساني مترد

تسببت في نشوب خلافات جديدة، في ظل محدودية حلول التصدي للظاهرة. وازداد الواقع الإنساني والمعيشي في أفغانستان تازما بعد سيطرة حركة طالبان على السلطة، وصنفت لجنة الإنقاذ الدولية أفغانستان بعد استيلاء الحركة على السلطة "أسوأ منطقة متاعب إنسانية في العالم"، وذلك ضمن قائمة اللجنة الخاصة بمراقبة الطوارئ المتعلقة بأبرز الأزمات في مختلف أنحاء العالم لعام 2022.

وأظهر أحدث استطلاع أجراه برنامج الأغذية العالمي عبر الهاتف أن 98 في المئة من الأفغان لا يحصلون على الغذاء الكافي، وهي زيادة مقلقة بنسبة 17 في المئة منذ أغسطس الماضي. وقالت الوكالة الأممية إن "العائلات بالكاد تستطيع التأقلم مع هذا الوضع، وهي تلجأ إلى تدابير يائسة بالتزامن مع بداية الشتاء، حيث ياكل ثمانية من كل عشرة أشخاص كمية من الطعام لا تفي بالحاجة، ويقترض سبعة من كل عشرة أشخاص طعاما لمجرد تدبير أمورهم".

الأوروبي تعهدت باستقبال حوالي أربعين ألف شخص من أفغانستان". وكتبت يوهانسون عبر تويتر "تعهدت خمس عشرة دولة عضو في الاتحاد الأوروبي بتوفير الحماية لنحو أربعين ألف أفغاني، وسيقترن ذلك بتدابير أفضل للتعامل مع الهجرة غير النظامية".

ووفقا لرسالة من يوهانسون إلى وزراء الداخلية المعنيين في ألمانيا وحدها مستعدة لقبول خمسة وعشرين ألف لاجئ من أفغانستان، كما أشارت الرسالة إلى إمكانية قبول ما مجموعه ستون ألفا في دول الاتحاد الأوروبي لعامي 2021 و2022.

يأتي ذلك في وقت تتفاقم فيه أزمة المهاجرين الناشبة على الحدود البياروسية - البولندية، وهو ما يهدد أوروبا المنقسمة بدورها حول كيفية التعامل مع هذه الأزمة، خصوصا بعدما تحولت هذه القضية من أزمة إنسانية إلى أزمة سياسية خاضعة للمصالح المتشابكة وتصفية الحسابات. وتعاني أوروبا أيضا من أزمة هجرة متواصلة

بالمؤسسات المالية الدولية لتجميد أو حجب أصول بمليارات الدولارات ومساعدات عن الحكومة الأفغانية الجديدة. وحذرت الأمم المتحدة من أن الملايين من الأفغان سيواجهون الموت حال عدم وصول مساعدات عاجلة إلى البلاد.

وقال كابولوف، الذي يشغل أيضا منصب مدير إدارة آسيا الثانية في وزارة الخارجية، "يتخوف الغرب من تدفقات الهجرة، ونحن نقول إنه نتيجة للعقوبات التي وضعها الغرب بنفسه - حيث لم تعد حتى هياكل الأمم المتحدة قادرة على توجيه الأموال - قد يضطر نحو عُشر سكان أفغانستان (يبلغ عددهم ثلاثة وعشرين مليون نسمة) للتوجه إلى أوروبا هذا الشتاء".



زماير كابولوف  
مئات الآلاف من الأفغان سيحاولون الفرار إلى أوروبا

وتواصل روسيا إمداد أفغانستان بالمساعدات الإنسانية، حيث أعلنت وزارة الخارجية الروسية الجمعة أن شحنة ثالثة من المساعدات الإنسانية ستصل اليوم السبت إلى كابول. وتواجه أفغانستان أكبر أزمة إنسانية في العالم، لأنها تشهد تدهورا حادا في أوضاعها الاقتصادية منذ استيلاء طالبان على مقاليد السلطة في أغسطس الماضي، والذي أعقبه تحرك القوى العظمى

## هزيمة قاسية للمحافظين في بريطانيا بانتخابات فرعية

لندن - خسر حزب المحافظين البريطاني الذي يترجمه رئيس الوزراء بوريس جونسون مقعدا نيابيا في أحد معارقه في انتخابات تشريعية فرعية

أجريت وسط البلاد، بحسب النتائج الرسمية التي صدرت الجمعة. وظهرت النتائج الرسمية أنّ مرشحة

الحزب الليبرالي - الديمقراطي هيلين مورغن فازت بالمقعد النيابي عن دائرة نورث شروبشير بعدما حصلت على 47 في المئة من الأصوات، متقدمة بحوالي ستة آلاف صوت على منافسها الذي رشحه حزب رئيس الوزراء لخلافة النائب المحافظ أوين باترسون.

وقالت مورغن بعد إعلان فوزها إن "النخبين أكدوا بوضوح لبوريس جونسون أن الحلقة انتهت"، مؤكدة أن "حكومته التي تقودها الأكاذيب والغرور يجب أن تحاسب". وكان باترسون يشغل هذا المقعد منذ 1997 واضطر إلى الاستقالة إثر فضيحة سياسية.

وكان قد حصل في الانتخابات الأخيرة التي جرت في 2019 على 62.7 في المئة من الأصوات وأغلبية مريحة من 23 ألف صوت.

وتأتي هذه القضايا في أسوأ ظرف يمر به جونسون بينما تواجه المملكة المتحدة على حد قوله موجة من تفشي المتحور المتحور من فيروس كورونا في بلد سجل إجراء الجائحة 147 ألف وفاة تقريبا. وباتت مصداقية موضع تشكيك وقد واجه في

الافتتاح المعروف بـ"خطة العمل العالمية المشتركة" - وهي ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة والصين وروسيا وإيران - منذ نهاية نوفمبر الماضي على إعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق، وذلك بمشاركة واشنطن في المحادثات بشكل غير مباشر.

وفي عام 2018 انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الدولي، الذي أبرم في فيينا عام 2015 ويهدف إلى الحد من برنامج إيران النووي مقابل رفع العقوبات الدولية ضد إيران، ثم أعادت فرض عقوبات على طهران تؤثر بشدة على الاقتصاد الإيراني.

ويعد انقضاء نحو عام على الانسحاب الأميركي من الاتفاق تراجعت إيران تدريجيا عن تنفيذ غالبية الالتزامات الأساسية التي ينص عليها. وقلصت عمليات التفريش التي تجريها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، المسؤولة عن مراقبة الطبيعة السلمية للنشاطات الإيرانية، بشكل كبير في الأشهر الأخيرة.

وتعطلت أربع كاميرات مراقبة تابعة للوكالة منذ يونيو في موقع تيسا الذي يصنع أجهزة طرد مركزية في غرب طهران بعد "تخريب" نسبه طهران إلى إسرائيل. والأربعاء اتفقت إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية على استبدال هذه الكاميرات المعطلة.

وفي نهاية نوفمبر الماضي قام المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي بزيارة إلى طهران لمحاولة حل مشكلة كاميرات المراقبة المتضررة.

## اختتام الجولة السابعة من المفاوضات النووية الإيرانية دون اتفاق

لمنع إيران وميليشياتها من الحصول على مسيرات فتاة. وقالت اللجنة في بيان أصدرته "إن اعتماد إيران المزيد على المسيرات وتصديرها يمثل تهديدا للاستقرار الإقليمي".

في هذه المفاوضات. وحثّ مفاوضون أوروبيون إيران على التحرك بخطى حثيثة عند استئناف المفاوضات الرامية إلى إنقاذ الاتفاق النووي، وذلك بعد أن توقفت المحادثات النووية بناء على طلب من إيران.

وقال المفاوضون من فرنسا وبريطانيا وألمانيا في بيان لهم الجمعة "يحدونا الأمل في أن تكون إيران مستعدة لاستئناف المحادثات بسرعة، والمشاركة بشكل بناء حتى يمكن للمحادثات أن تتحرك بوتيرة أسرع". وأضاف البيان أنه لم تتفق سوى مدة تقاس بالإسابيع وليس بالشهر قبل تلاشي الفوائد الأساسية لاتفاق منع الانتشار النووي.

وقدمت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي مشروع قانون وشهدت لجنة العلاقات الخارجية على ضرورة أن تعمل واشنطن على وقف إرهاب إيران الإقليمي ومعاقبقتها على سلوكها المزعج للاستقرار.

وقال النائب الجمهوري جيم ريش إنه "سبق أن تم التحذير من خطر هجمات بمسيرات نفذتها إيران ضد العراق والسعودية". وسبق أن أفاد كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري على تويتر بأن هناك "تقدما ملحوظا هذا الأسبوع"، وأضاف "سنواصل المناقشات بعد تعليقها لأيام قليلة".

لكن اللهجة كانت أقل تفاؤلا من جانب الأوروبيين والأميركيين الذين أشاروا في بداية الأسبوع إلى أن لدى طهران مطالب "منظرة"، وقالوا إن "الوقت ينفد". وتعمل الدول التي ما زالت أطرافا في

فيينا - اختتمت الجمعة الجولة السابعة من المفاوضات النووية بين القوى الكبرى وإيران في العاصمة النمساوية فيينا دون اتفاق، فيما أفاد مسؤول أوروبي بأن المحادثات توقفت بطلب من إيران.

وقال إيركي مورا، منسق المحادثات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة، "إن أمام المفاوضين مسافة تقاس بالإسابيع وليس بالأشهر لإنقاذ الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين إيران والقوى العالمية".

وأضاف مورا، مبعوث الاتحاد الأوروبي، في مؤتمر صحافي "ليس أمامنا أشهر، بل أسابيع للتوصل إلى اتفاق"، مضيفا أن "هناك إحساسا على درجة قصوى من الأهمية بضرورة الإسراع إذا كنا نريد بالفعل أن نحقق النجاح

في هذه المفاوضات". وحثّ مفاوضون أوروبيون إيران على التحرك بخطى حثيثة عند استئناف المفاوضات الرامية إلى إنقاذ الاتفاق النووي، وذلك بعد أن توقفت المحادثات النووية بناء على طلب من إيران.

وقال إيركي مورا، منسق المحادثات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة، "إن أمام المفاوضين مسافة تقاس بالإسابيع وليس بالأشهر لإنقاذ الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين إيران والقوى العالمية".

وأضاف مورا، مبعوث الاتحاد الأوروبي، في مؤتمر صحافي "ليس أمامنا أشهر، بل أسابيع للتوصل إلى اتفاق"، مضيفا أن "هناك إحساسا على درجة قصوى من الأهمية بضرورة الإسراع إذا كنا نريد بالفعل أن نحقق النجاح



مفاوضات عسيرة

## لا إسرائيل جادة بتحريك ملف الأسرى ولا حماس

### إطالة أمد المفاوضات يخدم الطرفين ويؤجل صفقة مُنتظرة

وتحفظت في البداية على بعض الأسماء المطروحة وأدخلت تعديلات، لكن إسرائيل رفضت التعامل مع من تخطوا الخمسة والخمسين عاماً باعتبارهم من كبار السن، بينما أصرت حماس قبل أن تطالب الأولى الإفراج عن الأسيرين الأحياء مقابل 500 فلسطيني. وأوضحت المصادر ذاتها أن بينيت ورئيس الشاباك الحالي رونين بار، خشياً من أن يكون لدى حماس أسرى أحياء آخرون، ويصبح ثمن ذلك مكلفاً فيما بعد، وأصر على أن تكون هناك صفقة شاملة على مرة واحدة.

وأكدت المصادر لـ"العرب" أن الوسيط المصري خلال زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد مؤخراً عبر عن عدم ارتياحه لتعامل إسرائيل مع هذا الملف، وهو أحد الأسباب التي دفعت اللواء عباس كامل رئيس جهاز المخابرات المصرية إلى إلغاء زيارته لإسرائيل التي كانت مقررة قبل نهاية الشهر الماضي.

وهو نفس الموقف المصري تقريباً من حماس حيث مكنتها تعامل إسرائيل المتذبذب مع الملف من الهروب إلى الأمام، وظفت التعثر لصالح زيادة شعبيتها في الشارع الفلسطيني وتعاملت على أنها في موقف قوة ما أسهم في عدم حماسها للصفقة.

وقال الخبير في الشؤون الإسرائيلية بمرکز الأهرام للدراسات الاستراتيجية سعيد عكاشة لـ"العرب" إن نجاح الصفقة يتطلب رغبة مشتركة من الجانبين، وهو أمر يصعب تحقيقه لأن حماس تضغط وتضع شروطاً من الصعب أن تقبلها إسرائيل.

وأضاف أن الحركة تدرك أن لدى إسرائيل قدرة على إعادة اعتقال الأسرى الفرج عنهم، وجربت ذلك من قبل بعد صفقة شاليط، واستعراض الحركة السياسي قد يدعم شعبيتها في غزة لكن لن يؤدي إلى نتائج إيجابية على المدى البعيد.

وتعتقد حماس أن مصلحتها تكمن في إطالة أمد المفاوضات لتظهر كحريصة على الشعب الفلسطيني وحقوقه وتظهر إسرائيل كطرف ضعيف في مواجهتها، في حين أن الواقع يشير إلى وجود تعقيدات تمنع إتمام الصفقة بالشروط التي تضعها الحركة.

وقد وجه نيفتالي بينيت انتقادات لسلفه السابق بنيامين نتانياهو بذريعة تساهله مع حماس وتقديم تنازلات ليست ضرورية، لذلك ترك الحركة أنها أمام حكومة أكثر تشدداً ترفض أن تقدم تنازلات تؤدي إلى إنجاز صفقة مقبولة لها.

واستبعد عكاشة وجود انقسام داخل إسرائيل بشأن الصفقة، فالمشكلة في أن القواعد التي تضعها حماس غير مقبولة من جميع الأطراف، في وقت تسعى فيه حكومة بينيت لتبدو صورتها قوية أمام الرأي العام وتحافظ على حقوق المواطنين، ما يجعل فرص نجاح الوساطة وفقاً للتطورات الأخيرة تواجه عراقيل لإحداث تغير في مواقف الطرفين.

تضع كل من الحكومة الإسرائيلية وحركة حماس شروطاً مشددة من فترة إلى أخرى بشأن صفقة تبادل الأسرى المؤجلة بينهما، وهو ما عكس انطباعاً بأنهما غير جادتين في تحريك هذا الملف وأن كل واحدة منهما تفكر في مصالحها السياسية لا في الأسرى القابعين في السجون. فمصلحة حماس تكمن في إطالة أمد المفاوضات لتظهر كحريصة على الشعب الفلسطيني وحقوقه وتظهر إسرائيل كطرف ضعيف في مواجهتها، أما حكومة نفتالي بينيت فترفض الرضوخ لشروط حماس كي لا تتعرض لمسايقات سياسية.

القاهرة - تستمعت كل من إسرائيل وحركة حماس الفلسطينية بالحديث المتواتر حول عقد صفقة لتبادل الأسرى، وما يؤكد قبول كليهما بصيغة الصعود والهبوط أن الصفقة المنتظرة ضربت لها توقيتات عدة ولم تنفذ. وتحولت الصفقة إلى أشبه بعملية سياسية تجسد الأطراف المعنية فيها فرصة للحديث عنها، وأوحت التكهانات المصاحبة لها بأن هناك حراكاً، وحلت الصفقة الموعودة بين إسرائيل وحماس مكان الحديث عن عملية التسوية برمتها، ففي النهاية يوجد ارتياح بالضجيج الذي يخيم على الصفقة لأن الصمت قد يفجر أزمات أشد سخونة.

ووضع رئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية بحركة حماس خليل الحية الكرة في ملعب إسرائيل عندما قال في تصريحات إعلامية الأربعاء "لا جدية لدى إسرائيل بتحريك ملف تبادل الأسرى.. ستواصل العمل بكل جهد لتحرير الأسرى بكل السبل".

ولم يفسر الحية معنى "بكل السبل" لكن المتابعين لخساب حماس مؤخراً يعرفون أنه يتسقى مع إشارات صدرت من قاداتها بأنها تستعد لتصعيد عسكري جديد، أملاً في تحريك المياه السياسية في صفقة الأسرى أو غيرها من الصفقات، فلنا منها أن الحكومة الإسرائيلية وبعض القوى الإقليمية والدولية لن تتحمل جولة جديدة من التصعيد.

وتحتفظ حركة حماس بأربعة إسرائيليين، هما الجنديان شاولو أرون وهدار غولدن، وتم أسرهما في حرب صيف 2014، وتقول إسرائيل إنهما جثتان، وإبراهيم منغستو وماشم بدوي السيد، دخلا إلى غزة في وقتين مختلفين ويحملان الجنسية الإسرائيلية.

وعرضت حماس في وقت سابق صفقة تقوم على تبادل أسرى ومعلومات حول الجنود المحتجزين لديها، ثم صفقة أوسع تشمل الجنود وقائمة الأسرى الكبار المطلوب إطلاق سراحهم، أو إنجاز الأمر في صفقة شاملة ودفعة واحدة.

وتأتي إحدى العقبان التي تحول دون إتمام الصفقة من رفض إسرائيل الإفراج عن أشخاص تقول إن "أديابهم ملطخة بالدماء"، أي من ارتكبوا عنفاً ضدها، وتعتبرهم حماس لهم الأولوية، كما تريد استبعاد شخصيات رموية، مثل تريب البرغوثي القيادي في حركة فتح وأحمد سعادات الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وتريد إسرائيل التوقيع على صفقة شاملة تحوي أبعاداً سياسية واقتصادية مع حماس لها علاقة بترتيب الأوضاع عموماً في قطاع غزة، وتدخل فيها ملفات تخفيف الحصار وفتح الطريق أمام إعادة ولشهور انتاب الأوساط المحلية قلق بخصوص التعامل الغربي المباشر مع ولي العهد السعودي على خلفية مقتل خاشقجي، لكن دبلوماسياً آخر في الرياض قال إن "الكثير من هذه المخاوف تبددت بعد زيارة ماركرون إلى السعودية وبت الأهم الآن موقف الإدارة الأمريكية".

وتعهد الرئيس الأميركي جو بايدن بإنهاء التفويض المطلق الذي منحه سلفه دونالد ترامب للسعودية، ولم يتواصل مباشرة بعد مع ولي العهد لكنه أكد أنه لا مفر من التعامل معه، ولطالما شدد الأمير محمد بن سلمان على أن الولايات المتحدة شريك استراتيجي، وأن الرياض ليس لديها سوى خلافات قليلة مع إدارة الرئيس بايدن، وتعمل على حلها، ملتزماً بأن بلاده لا تقبل أي ضغوطات خارجية أو التدخل في شأنها الداخلي.

وهنا يقول الدبلوماسي السعودي إن "المسألة مسألة وقت وستحل بحكم الأمر الواقع".

## الأمير محمد بن سلمان يقود المملكة إلى حين اعتلائه العرش

### الإصلاحات الكبرى تعزز شعبية ولي العهد السعودي



ملك غير متوج

انفتاحاً على تقارب محتمل مع إسرائيل مقارنةً بوالده.

وترى الباحثة في معهد دول الخليج العربية في واشنطن كريستين ديوان أن ولي العهد "استفاد من طول عمر الملك"، موضحة "يوفر وجوده المستمر السلطة التقليدية التي توفر غطاءً لفعال الأمير محمد بن سلمان ذات الطابع الشبابي وغير التقليدية، ونادراً ما تعيقها".

لكن بعد سنوات، ومن خلال دعم ابنه الأمير محمد بن سلمان، يبدو أن الملك قبل فكرة أن خطى التغيير في المملكة في حاجة إلى التسريع. قبل القصة الأخيرة، قام ولي العهد بجولة في كافة دول الخليج استمرت خمسة أيام حصل خلالها على استقبال شبه ملكي وحظيت بتغطية إعلامية واسعة.

وقال دبلوماسي غربي في الرياض إن "الترتيبات مع الديوان الملكي باتت تتم من خلال مكتب ولي العهد السعودي. الملك سلمان لا يظهر في الصورة منذ فترة طويلة قارب على الستين".

وتابع الدبلوماسي الذي فضل عدم ذكر اسمه إن ولي العهد "تجاوز فكرة أنه ملك قيد الإعداد إلى فكرة أنه ملك غير متوج بعد في القصر".

ويبدو الطريق مهبطاً أمام ولي العهد الأمير محمد بن سلمان للحكم لوقت طويل. ولا توجد عقبات متوقعة لصعوده إلى العرش، إذ أنه أراح منافسيه الواحد تلو الآخر من طريقه، في حين أن معارضيه مشتتون خارج البلاد.

وقال كبير الباحثين في معهد دول الخليج العربية حسين إبيش "لا يوجد مصدر محدد لمعارضة فعالة داخل العائلة المالكة أو خارجها".

وتابع "الأمير محمد بن سلمان أصبح بالفعل أكثر بروزاً وقوة وعملية الخلافة الطويلة مستمرة بخطوات حثيثة".

ويتحرك ولي العهد السعودي في إطار العديد من الملفات، وتحدث توجهاته تقارباً مع العديد من الدول العربية لكنه يسهل أيضاً إلى التصدي لأجندات إيران التي تسعى لزعة استقرار المنطقة وتهديد أمنها القومي بدعمها لمليشيات إسلامية متطرفة.

ولشهور انتاب الأوساط المحلية قلق بخصوص التعامل الغربي المباشر مع ولي العهد السعودي على خلفية مقتل خاشقجي، لكن دبلوماسياً آخر في الرياض قال إن "الكثير من هذه المخاوف تبددت بعد زيارة ماركرون إلى السعودية وبت الأهم الآن موقف الإدارة الأمريكية".

وتعهد الرئيس الأميركي جو بايدن بإنهاء التفويض المطلق الذي منحه سلفه دونالد ترامب للسعودية، ولم يتواصل مباشرة بعد مع ولي العهد لكنه أكد أنه لا مفر من التعامل معه، ولطالما شدد الأمير محمد بن سلمان على أن الولايات المتحدة شريك استراتيجي، وأن الرياض ليس لديها سوى خلافات قليلة مع إدارة الرئيس بايدن، وتعمل على حلها، ملتزماً بأن بلاده لا تقبل أي ضغوطات خارجية أو التدخل في شأنها الداخلي.

وهنا يقول الدبلوماسي السعودي إن "المسألة مسألة وقت وستحل بحكم الأمر الواقع".

يمضي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مدفوعاً بالدعم الشعبي والإعلامي نحو قيادة المشهد السياسي والإصلاحات التحريرية في المملكة، ممسكاً بكافة الخيوط ومديراً لأغلب العلاقات والملفات الصعبة، ما يجعل منه ملكاً يقدر ويرسم المستقبل وينفذ رغم أنه غير متوج بعد لكنه يحظى بغطاء من السلطة الحاكمة التقليدية التي تدعم طموحات الأمير الشاب للسيرة بالملكة قدماً نحو الانفتاح.

الرياض - يمثل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بلاده في المحافل الإقليمية والدولية ويقود جهودها للإصلاح المجتمعي والاقتصادي وينوب والده العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز حتى أنه صار يعد القائد الفعلي للمشهد السياسي في بلاده إلى حين اعتلائه العرش.

ويرى خبراء ودبلوماسيون أن ولي العهد السعودي يتحول من قائد فعلي للمملكة إلى ملك غير متوج، يستقبل الضيوف الأجانب ويتراسل مع قادة إقليمية تستضيفها بلاده، مع تقدم والده الملك سلمان في السن.

وقال دبلوماسي غربي في الرياض إن "الترتيبات مع الديوان الملكي باتت تتم من خلال مكتب ولي العهد السعودي. الملك سلمان لا يظهر في الصورة منذ فترة طويلة قارب على الستين".

وتابع الدبلوماسي الذي فضل عدم ذكر اسمه إن ولي العهد "تجاوز فكرة أنه ملك قيد الإعداد إلى فكرة أنه ملك غير متوج بعد في القصر".

ويبدو الطريق مهبطاً أمام ولي العهد الأمير محمد بن سلمان للحكم لوقت طويل. ولا توجد عقبات متوقعة لصعوده إلى العرش، إذ أنه أراح منافسيه الواحد تلو الآخر من طريقه، في حين أن معارضيه مشتتون خارج البلاد.

وقال كبير الباحثين في معهد دول الخليج العربية حسين إبيش "لا يوجد مصدر محدد لمعارضة فعالة داخل العائلة المالكة أو خارجها".

وتابع "الأمير محمد بن سلمان أصبح بالفعل أكثر بروزاً وقوة وعملية الخلافة الطويلة مستمرة بخطوات حثيثة".

ويتحرك ولي العهد السعودي في إطار العديد من الملفات، وتحدث توجهاته تقارباً مع العديد من الدول العربية لكنه يسهل أيضاً إلى التصدي لأجندات إيران التي تسعى لزعة استقرار المنطقة وتهديد أمنها القومي بدعمها لمليشيات إسلامية متطرفة.

ولشهور انتاب الأوساط المحلية قلق بخصوص التعامل الغربي المباشر مع ولي العهد السعودي على خلفية مقتل خاشقجي، لكن دبلوماسياً آخر في الرياض قال إن "الكثير من هذه المخاوف تبددت بعد زيارة ماركرون إلى السعودية وبت الأهم الآن موقف الإدارة الأمريكية".

وتعهد الرئيس الأميركي جو بايدن بإنهاء التفويض المطلق الذي منحه سلفه دونالد ترامب للسعودية، ولم يتواصل مباشرة بعد مع ولي العهد لكنه أكد أنه لا مفر من التعامل معه، ولطالما شدد الأمير محمد بن سلمان على أن الولايات المتحدة شريك استراتيجي، وأن الرياض ليس لديها سوى خلافات قليلة مع إدارة الرئيس بايدن، وتعمل على حلها، ملتزماً بأن بلاده لا تقبل أي ضغوطات خارجية أو التدخل في شأنها الداخلي.

وهنا يقول الدبلوماسي السعودي إن "المسألة مسألة وقت وستحل بحكم الأمر الواقع".



سعيد عكاشة  
حماس تضع شروطاً من الصعب أن تقبلها إسرائيل

وبدا السنوار معنا في الثقة وقت أن طالب بمحاسبة الحركة وجناحها العسكري على هذا الرقم إذا لم يتحقق، ما يمثل عقبة في حد ذاته أمام الصفقة المتوقعة، حيث ترفض إسرائيل هذا الرقم الكبير، وهو ما يعترضه البعض دلالة على أن حماس لا تريد عقد الصفقة فعلاً، أو ترديدها بمواصفات خاصة وتخرج بها الحكومة الإسرائيلية.

وكشفت مصادر فلسطينية لـ"العرب" أن الصفقة مرت بمراحل مختلفة قبل أن تصل إلى حالة الجمود الحالية، حيث قبلت إسرائيل في بداية الأمر بالحصول على تسجيل مصور لأسراها لدى حماس مقابل الإفراج عن 350 أسيراً، وقبل أن يجري التنفيذ رأت ضرورة أن تتم الصفقة مرة واحدة بعد تشكيل الحكومة الحالية. وخلال المفاوضات الأخيرة غير المباشرة التي أجراها الوسيط المصري طالبت حماس بالإفراج عن أسيرين من بين الأربعة مقابل إطلاق سراح 750 من الشيوخ والنساء والأطفال، الأمر الذي رفضته إسرائيل.



لا أحد يسمعكم

## الإخوان لا يزالون عقبية تعكر التقارب بين القاهرة وأنقرة

مصر لا تقبل تطبيعا مجانيا للعلاقات مع تركيا ملتزمة بدعم الإخوان المسلمين



لا تنازل عن ملاحقات الإخوان

ذلك فقط في نشاط عناصر الإخوان على وسائل التواصل الاجتماعي، بل هناك مؤسسات ومراكز بحثية وهيئات تحمل عناوين ثقافية وفكرية تتناول القضايا من زاوية تؤثر في توجهات الرأي العام الدولي تجاه مصر وتخدم الرؤية والمصالح التركية.

وتدرك الحكومة المصرية أنها لن تستفيد شيئا من تقارب منقوص تسعى فيه تركيا لتطبيع علاقات مجاني وهي تواصل القبض بقوة على ورقة الخلاف الرئيسية، أي دعم ورعاية تيار الإسلام السياسي وجماعة الإخوان، التي وإن أظهرت وقف الهجوم المباشر والتخفيف العلني على العنف، فلا تزال سياسيا وتنظيميا مؤثرة وفاعلة في ملفات تهم مصر.

وتعتبر السلطات المصرية أن هناك عقبات لا تزال تقف حائلا أمام تنقية الأجواء وتحقيق تقدم في العلاقة مع تركيا، أهمها عدم الأخذ بعين الاعتبار ما تريده وما تقوله بشأن دراسة أوضاع الإسماء المطلوبة ومراجعة طلبات التجنيس والإقامة المقدمة لقيادات الإخوان المطلوبين والناشطين من داخل تركيا والتشديد في مراقبة حركة تحولاتهم المالية.

وعلى أنقرة أن تتحمل ارتدادات ما تشكل إقليميا من منظومة تحالفات بنتها مصر في الأعوام الأخيرة في الشرق الأوسط والخليج العربي وشرق المتوسط، وليس من حقها أن تطالب بتفكيكه أو تعديله على مقياس مصالحها، فقد اختارت منذ البداية التباعد والصراع والتصعيد الإعلامي والسياسي ضد القيادة المصرية مفرطة في أهمية القاهرة الإقليمية ومفضلة عليه تحالفها مع تيار الإسلام السياسي.

أحمد سلطان  
جماعة الإخوان ورقة ضغط يستخدمها أردوغان ضد خصومه

وقد اثبتت الوقائع على الأرض صواب القراءة المصرية وترتيبها للأولويات خاصة مع الفخوض الذي يكتنف مسألة الانتخابات في ليبيا، بالتوازي مع تحركات عسكرية من قبل ميليشيات مدعومة من الإخوان هدفت لإعاقة إجرائها إلا لو ضمنت فوز أحد المرشحين الداعمين لها بالرئاسة.

لا يزال ملف الإخوان عقبية أمام التقارب بين تركيا ومصر، فقيما يتمسك الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بدعم القيادات المصرية من جماعة الإخوان المسلمين واستخدامها كورقة ضغط ضد خصومه، يتشبث الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بوجوب ملاحقة تلك القيادات وإخضاعها للمحاسبة القانونية والتزام تركيا بعدم تجنيسهم وحمايتهم وتسليمهم للسلطات المصرية التي تترك تداعيات هذا الملف على أمنها الإقليمي وانعكاساته على كافة الملفات الخلافية مع أنقرة.

وأنقرة، فقد أحيل مؤخرا 81 عنصرا من جماعة الإخوان بينهم ثمانية أتراك إلى محكمة الجنايات في مصر في القضية المعروفة بقضية التخابر مع تركيا، وتم نشر تفاصيل القضية بما يجرح تركيا ويشي بان القاهرة غير راضية عما تحقق من تطورات حتى الآن.

وتم الكشف عن هذه القضية، دون تفاصيلها، في نوفمبر 2017 وتوجيه الاتهام لقادة نافذين في الإخوان بمصر وآخرين هاربين لتركيا بالتخابر لمصلحة دولة أجنبية يقصد

الإضرار بمركز البلاد السياسي والاقتصادي ومصلحتها عبر التواصل بين أعضاء الإخوان وعناصر أجنبية معادية.

وبالتوازي مع نشر الاتهامات والتحقيقات ودلالات ذلك وجه الإعلام المصري انتقادات لتركيا على خلفية قضية تسريبات مزيفة بطلها يونيو مقرب من الإخوان كشفت السلطات المصرية الأتنية تخطيطه مع آخرين لتزوير مكالمات هاتفية تشكك في مؤسسة الرئاسة وتشويه سمعتها،

هشام النجار  
كاتب مصري

القاهرة - كشفت بعض التطورات الأخيرة على مستوى العلاقات بين مصر وتركيا أن ملف جماعة الإخوان المسلمين ليس ثانويا بالنسبة إلى القاهرة، وتبين أنها متمسكة بإسقاط هذه الورقة ومنع توظيفها والمساومة بها.

وكشفت عودة عقدة الإخوان كمنغص للعلاقات بين البلدين

كونها أولوية لمصر كوسيلة محورية للتحكم في بعض السياقات الخلافية، ليس فقط لأن أنقرة تصر على الإبقاء على الإخوان في حوزتها واللعب بهذه الورقة عند الضرورة، إنما للتضارب الواسع في المصالح والتناقض في الأهداف والسياسات بين الطرفين، ما يصعب من أي محاولات تقارب دون اختراق جذري لعنصر الخلاف الرئيسي شاملا التقيد التام لتحركات عناصر الجماعة في تركيا ووقف دعمهم إقليميا.

## عقبية أمام التقارب

لم تثر تطورات اليومين الماضيين استغراب بعض الدوائر المصرية حيث لم تتعد كثيرا عن توقعات بشأن استمرار ملف الإخوان كعقبة تعكر التقارب بين القاهرة

## المسلمون يدفعون فاتورة التطرف في جنوب تايلاند

للجيش التايلاندي، إن المراقبة الحيوية وتكنولوجيا التعرف على الوجه كانت جزءا أساسيا من "نظام المراقبة متصلبة بنظام مراقبة مركزي قالت السلطات إنه سيضمن سلامة السكان المحليين.

واطلقت الحكومات، من كولومبيا إلى الصين، تقنيات جديدة وتدابير مراقبة إضافية أثناء الوباء الذي تقول جماعات حقوق الإنسان إنه موجه ضد الأقليات، وسيتمد إلى ما بعد الأزمة الصحية.

ويأتي تعليق خدمات الهاتف المحمول في جنوب تايلاند في أعقاب الانتهاكات المزعومة التي وثقتها هيومن رايتس ووتش، بما في ذلك "القتل خارج نطاق القضاء والاختفاء القسري وتعذيب المتطرفين المشتبه بهم". ونفت السلطات التايلاندية صحة هذه التقارير، ولم يُفصح عن أي بيانات رسمية حول عدد الهوانف المحمولة التي جرى تعليقها بعد دخول الأمر الجديد حيز التنفيذ، لكن بونين قدر أن حوالي ثلث ما يقرب من مليون خط مسجل قد فصل أو هو معرض لخطر الانقطاع.

ورفعت مؤسسة كروس كولتورال دعوى قضائية نيابة عن أحد المقدمين في باتاني ضد اللجنة الوطنية للإذاعة والاتصالات، وهي الوكالة الحكومية التي أصدرت الأمر لمقدمي خدمات الهاتف المحمول، لكن القضية بقيت معلقة.

وقال بونين إن "أولئك الذين قُطعت خطوطهم قطعوا عن عائلاتهم، وتأثرت أعمالهم، ولا يمكن لأطفالهم الدراسة عن بُعد، ولم يتمكنوا من الوصول إلى معلومات مهمة حول كورونا مما جعل وضعهم أكثر هشاشة. وهذا انتهاك خطير لحقوق الإنسان".

وكانت المقاطعات الحدودية الجنوبية أيضا أول من شهد تركيب أكثر من 8 آلاف كاميرا مزودة بتقنية الذكاء الاصطناعي متصلبة بنظام مراقبة مركزي قالت السلطات إنه سيضمن سلامة السكان المحليين.

لكن هناك القليل من التفاصيل حول الجهة التي توفر التكنولوجيا، وكيف تستخدم، أو أنواع الحماية التي يتمتع بها الناس، كما قال بونين.

## قوانين مكافحة التمرد الخاصة في الجنوب تمنح الحكومة سلطات أكبر، مع عدم وجود حماية كافية للبيانات

ويمنح قانون جرائم الكمبيوتر في تايلاند لعام 2016 وقانون الأمن السيبراني لعام 2019 سلطة للحكومة لإجراء المراقبة، والبحث عن البيانات والمعدات ومصادرتها في الحالات التي يُعتقد أنها تهدد الأمن القومي.

ويقول نشطاء حقوقيون إن قوانين مكافحة التمرد الخاصة في الجنوب تمنح الحكومة سلطات أكبر، مع عدم وجود حماية كافية للبيانات، مما يقوض حقوق السكان.

وقال بونين إن "استخدام تقنية التعرف على الوجه ينتهك خصوصية الناس وحريتهم... هناك الكثير من المراقبة التي يشعر الناس أنهم محتجزون فيها طوال الوقت، إنها مضايقات مستمرة". وقال متحدث باسم قيادة عمليات الأمن الداخلي، وهي وحدة تابعة

غير المسجلة في الهوانف المحمولة لتفجير عبوات ناسفة.

وقال روناسيل بوسارار، وهو قائد مركز عمليات الشرطة في المقاطعات الحدودية الجنوبية، إن "الحفاظ على السلامة العامة وحماية الحقوق المدنية مسألة توازن". وأكد أن الهجمات التي شنتها الهوانف المحمولة تراجعت منذ صدور الأمر، مضيفا أن تعقب المشتبه بهم أصبح "أكثر فعالية" بعد الأوامر الحديثة.

وفي جميع أنحاء العالم تُحدّد مكافحة الإرهاب بشكل متزايد زريعة لسنّ قوانين أمنية جديدة للمراقبة الحكومية بدءا من جمع البيانات الجماعية إلى الاستخدام المتزايد لأدوات السدء الاصطناعي إلى استهداف مجموعات معينة.

وفي الشهر الماضي حذرت شركة أبل ستة ناشطين وباحثين على الأقل ينتقدون الحكومة التايلاندية من أنها تعتقد أن أجهزة الأيفون الخاصة بهم قد استُهدفت من "مهاجمين ترعاهم الدولة". وفي المقاطعات الحدودية الجنوبية في تايلاند، بدأت قوات الأمن في جمع عينات الحمض النووي للمسلمين في أيلول/سبتمبر 2012 من أجل بنك بيانات قال المسؤولين إنه سيساعد في تحقيقاتهم في هجمات المتطرفين.

وقال بونين خونكاتشونيك مدير مؤسسة كروس كولتورال إن قوات الأمن كانت في السنوات الأخيرة تجمع عينات الحمض النووي عند نقاط التفشي وأثناء مدامات المنازل والمدارس، دون موافقة في كثير من الأحيان.

ووثقت المنظمة الحقوقية نحو 140 حالة قسرية من هذا النوع في الفترة من يناير إلى سبتمبر 2019 وحدها. ونفت السلطات جمع العينات دون موافقة.

وهو أمر غير مطلوب في أجزاء أخرى من الدولة ذات الأغلبية البوذية.

ودخل الأمر حيز التنفيذ العام الماضي في نفس الوقت الذي فرض فيه الإغلاق لاحتواء الجائحة، وأرسل مقدمو خدمات الهاتف المحمول الثلاثة في البلاد رسائل نصية إلى المشتركين، ثم قطعوا الخدمات عن الآلاف الذين فشلوا في التسجيل بحلول الموعد النهائي.

وقد طُبّق الأمر على جميع السكان، إلا أنه أضر على المسلمين بشكل غير متناسب.

وكان الكثير منهم من كبار السن أو يعيشون في القرى، مما يعني أنهم لم يتمكنوا من السفر إلى المدن في الوقت المناسب لتسجيل بياناتهم، وفقا لجماعات حقوق الإنسان التي شككت في الحاجة إلى هذه الإجراءات في المقاطعات الجنوبية وحدها.

واختار آخرون رفض الأمر، خوفا من زيادة المراقبة الحكومية في المنطقة الجنوبية. وقالت أنشانا هيمينا مؤسسة مجموعة دواي جاي، وهي منظمة لحقوق الإنسان "تعتقد الحكومة أن الجميع هنا متورط في التمرد والأنشطة المناهضة للدولة، وتضع الأمن فوق خصوصيتنا وحقوقنا".

وأضافت مؤسسة تومسون رويترز "ليس لدينا أي فكرة عن إمكانية الوصول إلى بياناتنا أو كيفية استخدامها. إن التركيز على مستخدمي الهاتف المحمول فقط في أقصى الجنوب هو تمييز ويرقى إلى تصنيف عرقي للمسلمين".

وتقول السلطات التايلاندية إن الإجراءات ضرورية للمساعدة على منع العنف في المنطقة، وستساعد في القضاء على سرقة الهوية واستخدام الخطوط

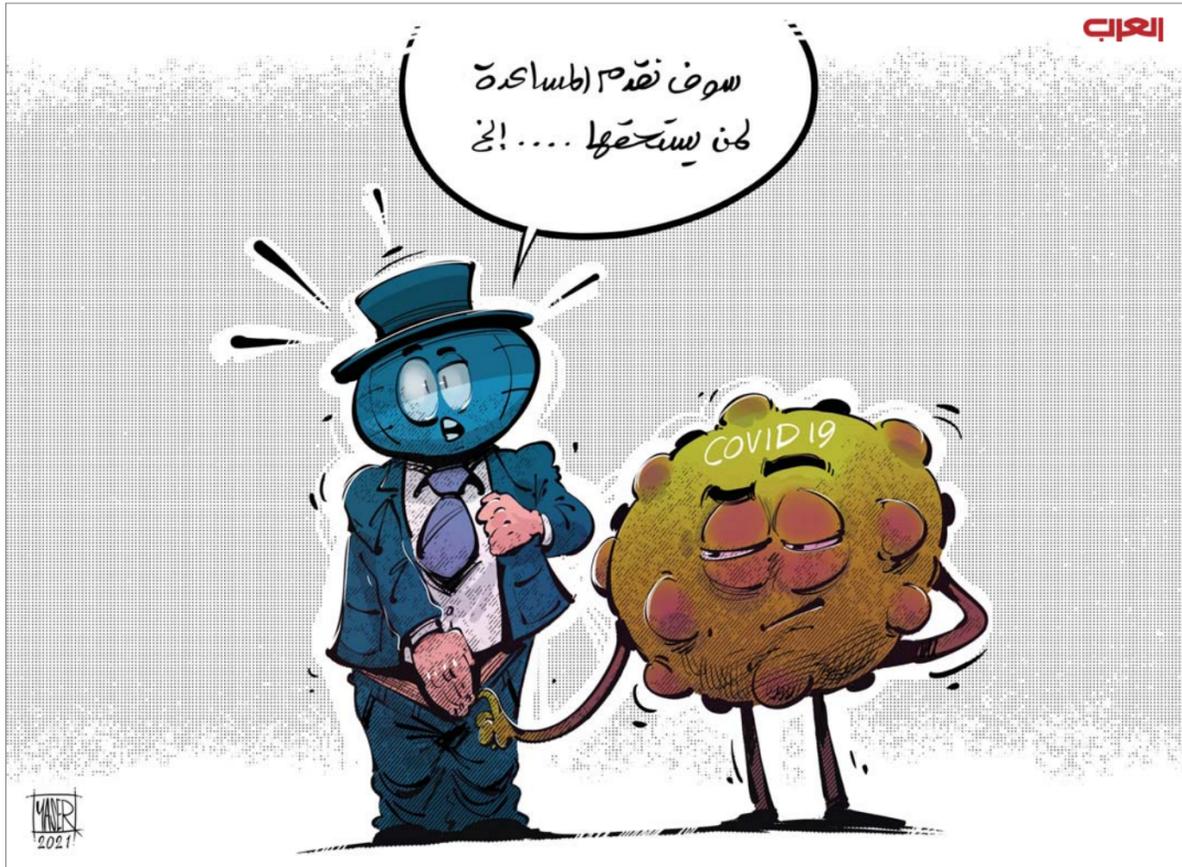
وهو أحدث إجراء للمراقبة الحكومية يستهدف المقاطعات الجنوبية ذات الأغلبية المسلمة في تايلاند. وقال الرجل، البالغ من العمر ثلاثين عاما، والذي يعيش في مدينة يالا، على بعد حوالي ألف كيلومتر جنوب بانكوك "قطعوا الخدمة وسط انتشار فيروس كورونا، عندما كنت قلقا للغاية بشأن والدتي. اضطرت إلى الاتصال باختي للاتمثنان عليها. كانت البطاقات مسجلة بالفعل بهويتي الوطنية لماذا يحتاجون إلى إجراءات أخرى؟".

وقتل حوالي 7 آلاف شخص في السنوات الستة عشرة الماضية في تمرد انفصالي في مقاطعات يالا وباتاني وناثيووات الحدودية. وقالت السلطات التايلاندية في 2019 إن سكان المقاطعات الثلاث وبعض مناطق سونغكلا اضطروا إلى إعادة تسجيل بطاقاتهم الخاصة بهم ببصمات أصابعهم وصورة وجوههم،



مراقبون في كل وقت

## حرف الهجاء الخامس عشر



في الأرواح وإنما كي تكون أرضية خضبة لنشوء وتطور المحنورات. ومن أضغاث الأحلام الاعتقاد بأن منع الرحلات الجوية عن المسافرين القادمين من بلدان دون غيرها سوف يكفي لوحده لدرء انتشار الجائحة ومتحوراتها. وسيبقى العمل من أجل توزيع أفضل للقاحات في العالم العربي وأفريقيا هو الحل الأمثل صحيا وسياسيا وأخلاقيا حتى قبل أن تستنفذ منظمة الصحة العالمية كل حروف الهجاء الإغريقية الأربعة والعشرين. وستبقى قدرات دول المنطقة على التغلب على الجائحة تعبيراً يترجم بوضوح مدى الخطوات الاستباقية التي اتخذتها من أجل ضمان أمنها الصحي والعلمي وحماية اقتصادها وتعزيز دائرة تأثيرها في المنطقة والعالم. عدا ذلك من الكلام لن يساوي شيئاً على أرض الواقع، وإن كان ربما يصلح لخطب الزعماء والقادة خلال الجلسة العامة القادمة للأمم المتحدة.

سعيها للتصدي للحيف الصحي الذي تواجهه. ولعل مثل هذا التضامن يمر حتما عبر الوعي بتشابه التحديات التي تواجهها المنطقتان. حسب منظمة الصحة العالمية ما زالت هناك سبع دول شرقي المتوسط لم تبلغ نسبة تلقيح المواطنين فيها 10 في المئة. تقول الأرقام (على أساس من تلقوا على الأقل جرعة واحدة من الأمتصال) إن نسبة التلقيح في اليمن والسودان وسوريا تتراوح بين 1 و4 في المئة. وهي تقل عن 20 في المئة في العراق والجزائر ولا تتجاوزها بكثير في مصر وليبيا إن هي بلغت. من الواضح أن معظم البلدان العربية لم تحقق مستويات للتلقيح مماثلة للنسب المسجلة في الدول ذات القدرات العالية في هذا المجال مثل دول الخليج أو المغرب. الفروق في نسب التلقيح تعني أن هناك بلدانا عديدة في المنطقتين العربية والأفريقية لا تزال مرشحة ليس فقط للإصابات والخسائر

أفريقية كان سيضيف عقوبة إضافية لبلدان جنوب القارة الأفريقية بعد لما عاد الفايروس من نافذة السلالة المتحولة "أوميكرون" اختارت منظمة الصحة العالمية الحرف الخامس عشر من حروف الهجاء اليوناني. يقال إن منظمة الصحة العالمية اجتمعت الحرفين الثالث عشر والرابع عشر: "nu" الذي يحيل إلى المفردة الإنجليزية التي تعني الجديد، وحرف xi الذي يحيل إلى اسم الرئيس الصيني شي جين بينغ كما يكتب بالحروف اللاتينية. مما كان سيعيدنا إلى أجواء الحرب الداعية للرئيس السابق دونالد ترامب ضد الصين واتهاماته لها بأنها كانت مصدر الجائحة. وكان اعتماد منظمة الصحة العالمية لحروف الهجاء الإغريقية لتسمية المحنورات يهدف إلى اجتناب ربط هذه المحنورات بأي بلدان حتى وإن كانت هي مكان اكتشاف أول حالة معروفة منها. خطوة معقولة خاصة وأن وصف هذه المحنورة بالجنوب

المحدودة تعلمت من السنتين الماضيتين ألا تعول على المنظمات والهيكل الرسمية العربية التي لم يكن لها أثر يذكر في مواجهة الموجات مشغولة عن الجائحة بالسياسة كما تراها. وكاننا إنقاذ الأرواح ترف لا يرتقي إلى مستوى هذه السياسة. اكتسبت معظم البلدان في المنطقة واقعية جديدة تجعلها تتوقع التعاون مع بلدان بعينها تبعاً لمصالحها الثنائية معها دون أي اعتبارات أخرى. ويصعب أن يلومها أحد على ذلك. ففي الحريق لا يعلو إلا صوت الإطفائي. تعلمت هذه البلدان أن الآليات متعددة الأطراف تصلح فقط لإصدار البيانات غير المعدة للتنفيذ حول السلام في الشرق الأوسط. كما تعلمت بلدان المنطقة من الكوارث السابقة أن التعاون على مواجهة الأزمات الصحية والإنسانية هو جوهر السياسات الفعلية حتى وإن كانت غير معلنة. تعلمت أن القدرة على تقديم الدعم عندما تدلهم سحب الأزمات الصحية هي جوهر القوة الناعمة والمصلحة الاقتصادية بين البلدان.

وتجد المنطقة العربية اليوم نفسها جزءاً من سباق بين روسيا والصين نحو توسيع رقعة تأثيرها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سواء بتوفير شحنات الأمتصال أو بمنح التراخيص لبلدان المنطقة من أجل تصنيع اللقاحات. باستثناءات نادرة، لا تزال الشركات الكبرى في الغرب مترددة على منافسة الروس والصينيين في هذا المجال.

بعض البلدان العربية، على غرار مصر والمغرب والإمارات، تعلمت درس باكرا وسعت من خلال الشراكات الدولية في مجال تصنيع اللقاحات لتحقيق اكتفائها الذاتي وكذلك لتوسيع رقعة وجودها ومصالحها في أفريقيا. تعلمت معظم الدول العربية، إلا المستغرقة في حروبها الأهلية (الساخنة والباردة)، أن جائحة كورونا أضحت أحد محاور العمل الدبلوماسي الرئيسي. كل من يحاول الفصل بين الدبلوماسية الصحية وتوازن القوى في العالم فهو واهم. حتى في تسمية المحنور الجديد لم تكن الاعتبارات السياسية غائبة. اعتمدت المجموعة الدولية نظام حروف الهجاء اليونانية في تسمية المحنورات لإجتناب مطبات الومس العرقي أو القومي الذي قد يتمخض

أسامة رمضان  
رئيس تحرير العرب ويكلي



مهما تظلمت البشرية من الأذى الذي الحقه انتشار فايروس كورونا باقتصاديات العالم ومجتمعاته فإنها لن تستطيع إنكار فضل الجائحة على الأقل في بعض الأوجه. فقد كانت الأزمة الصحية العالمية، رغم تبعاتها الإنسانية المأساوية، مرة صادقة عكست الواقع الحقيقي للعلاقات الإقليمية والعالمية لمن كانت لهم أوهام بأن هناك شيئاً غير المصلحة يحكم هذه العلاقات. الحقائق التي كشفتها جائحة كورونا ستكون مفيدة في المستقبل خاصة وأن ملامح موجات وبائية قادمة وسباقات جديدة نحو تطوير أجيال متطورة من اللقاحات بدأت تلوح في الأفق.

العمل من أجل توزيع أفضل للقاحات في العالم العربي وأفريقيا سيبقي الحل الأمثل صحيا وسياسيا وأخلاقيا حتى قبل أن تستنفذ منظمة الصحة العالمية كل حروف الهجاء الإغريقية الأربعة والعشرين

أظهرت التجربة السابقة أن عود الحكومات والمنظمات الدولية بتقديم يد المساعدة لمن يستحقها في مواجهة الجائحة لن تنجح على أرض الواقع قبل أن تحقق أوروبا والولايات المتحدة وبقية الدول المصنعة اكتفاءها الذاتي وأكثر من الأمتصال. المفروض أن تكون مواقف البلدان المتطورة خلال العامين الماضيين قد أسدلت الستار على مسرحيات البراءة والسذاجة في العلاقة بين الدول. البعض من دول المنطقة سوف تمتحن في الفترة القادمة طموحاتها (وصلاية شراكاتها الأجنبية) مع بعض القوى العظمى نحو إرساء أسس صناعة صيدلية تؤمن إنتاج اللقاحات وتطويرها لمواكبة تطور المحنورات القادمة. المفروض أيضا أن تكون بلدان المنطقة العربية ذات الإمكانيات

## ليس الحل في قصر بعيدا

في إضفاء عنصر التشويق على الحياة السياسية التي صارت في حاجة إلى مفاجآت تخرجها من حالة الرتابة التي سببتها هيمنة طرف واحد على كل شيء.

دخل قصر بعيدا على الخط كما لو أن الرئاسة اللبنانية تمارس حقها الدستوري وذلك ليس صحيحا. الصحيح أن هناك صراع مصالح خفيا ما بين صهر الرئيس وهو جبران باسيل وبين الثنائي الشيعي، حزب الله وحركة أمل. لم يكن لبنان هو مادة ذلك الصراع بل هو عنوانه المؤقت. فالرئيس عون يحاول أن يبتز حزب الله بالرغم من أنه صنيعته. يدرك عون أن ليس هناك بديل مسيحي جاهز لدى حزب الله لكي يحل محله في قصر باموال الدولة.

اليوم تعيش الحياة السياسية في لبنان نوعا من العتلة الإجبارية، بالرغم من أن البلد في أمس الحاجة إلى حراك سياسي في مواجهة الكارثة الاقتصادية التي يعيشها الشعب تفصيلها من خلال تردّي أوضاعه المعيشية، وإذا ما كان السياسيون ينقلون الكرة من ملعب إلى آخر ويوجهون اتهامات ضمنية، بعضهم إلى البعض الآخر فإن تشكيل حكومة جديدة لن يخرج مسألة الحكم من الواقع المظلم الذي صار حزب الله ومن خلفه نبيه بري رئيس مجلس النواب يضعه على الطاولة باعتباره الخيار الذي لا يمكن تغييره. وقد يكون الاختراق الذي أحدثه تيار الرئيس ميشال عون من خلال تذبذب طروحات القاضي طارق بيطار نوعا من الرغبة

بلع ماكرون تهديداته وحاول أن يتسول المال من دول ومؤسسات عالمية مانحة من أجل أن ينقذ ما يمكن إنقاذه، لكن الوضع السياسي المغلق في لبنان لا يسمح بتدمير محاولة من ذلك النوع، عادة ما تكون مشروطة وتجري تحت رقابة دقيقة. لقد اعتاد سياسة لبنان أن يتلقوا هبات نقدية يتقاسمونها في ما بينهم وفي نطاق ضيق وسري بحيث لا يعرف أحد عن تلك الهبات شيئا. لقد طور أولئك السياسة فسادهم من خلال ما كانوا يتلقونه من إكراميات عن طريق استثمارها في الحصول على حصانة أقوى وأشد مناعة من الحصانة الدبلوماسية وهو ما وضعهم في مواقع أعلى من أن تطالها يد القضاء.

السياسي في لبنان لا يشبه في حصانته أي سياسي في كل دول العالم باستثناء العراق الذي هو حالة شاذة لا تصلح للمقارنة لأنها مزيج من ممارسات غير وطنية صنعها الاحتلال الأميركي وورعتها إيران وتبناها اتباعها مؤطرة بفساد غير مسبوق في التاريخ. وللامر في لبنان تاريخه وليس هو وليد اللحظة التي هيمن فيها حزب الله على الدولة. لقد حكم لبنان في ظل نظام المحاصصة الطائفية من قبل عوائل لم ينسحب أفرادها من الحكم إلا عن طريق الموت الطبيعي أو القهري. غير أن ما أحدثه حزب الله بسبب استقوائه بالسلاح غير الشرعي من تحول كارثي في الحياة السياسية وهب سياسة لبنان حماية من أي مساعلة قانونية، بدليل أن أيا من سياسيي لبنان لم يواجه

بلع ماكرون تهديداته وحاول أن يتسول المال من دول ومؤسسات عالمية مانحة من أجل أن ينقذ ما يمكن إنقاذه، لكن الوضع السياسي المغلق في لبنان لا يسمح بتدمير محاولة من ذلك النوع، عادة ما تكون مشروطة وتجري تحت رقابة دقيقة. لقد اعتاد سياسة لبنان أن يتلقوا هبات نقدية يتقاسمونها في ما بينهم وفي نطاق ضيق وسري بحيث لا يعرف أحد عن تلك الهبات شيئا. لقد طور أولئك السياسة فسادهم من خلال ما كانوا يتلقونه من إكراميات عن طريق استثمارها في الحصول على حصانة أقوى وأشد مناعة من الحصانة الدبلوماسية وهو ما وضعهم في مواقع أعلى من أن تطالها يد القضاء.

السياسي في لبنان لا يشبه في حصانته أي سياسي في كل دول العالم باستثناء العراق الذي هو حالة شاذة لا تصلح للمقارنة لأنها مزيج من ممارسات غير وطنية صنعها الاحتلال الأميركي وورعتها إيران وتبناها اتباعها مؤطرة بفساد غير مسبوق في التاريخ. وللامر في لبنان تاريخه وليس هو وليد اللحظة التي هيمن فيها حزب الله على الدولة. لقد حكم لبنان في ظل نظام المحاصصة الطائفية من قبل عوائل لم ينسحب أفرادها من الحكم إلا عن طريق الموت الطبيعي أو القهري. غير أن ما أحدثه حزب الله بسبب استقوائه بالسلاح غير الشرعي من تحول كارثي في الحياة السياسية وهب سياسة لبنان حماية من أي مساعلة قانونية، بدليل أن أيا من سياسيي لبنان لم يواجه

بلع ماكرون تهديداته وحاول أن يتسول المال من دول ومؤسسات عالمية مانحة من أجل أن ينقذ ما يمكن إنقاذه، لكن الوضع السياسي المغلق في لبنان لا يسمح بتدمير محاولة من ذلك النوع، عادة ما تكون مشروطة وتجري تحت رقابة دقيقة. لقد اعتاد سياسة لبنان أن يتلقوا هبات نقدية يتقاسمونها في ما بينهم وفي نطاق ضيق وسري بحيث لا يعرف أحد عن تلك الهبات شيئا. لقد طور أولئك السياسة فسادهم من خلال ما كانوا يتلقونه من إكراميات عن طريق استثمارها في الحصول على حصانة أقوى وأشد مناعة من الحصانة الدبلوماسية وهو ما وضعهم في مواقع أعلى من أن تطالها يد القضاء.



بلع ماكرون تهديداته وحاول أن يتسول المال من دول ومؤسسات عالمية مانحة من أجل أن ينقذ ما يمكن إنقاذه، لكن الوضع السياسي المغلق في لبنان لا يسمح بتدمير محاولة من ذلك النوع، عادة ما تكون مشروطة وتجري تحت رقابة دقيقة. لقد اعتاد سياسة لبنان أن يتلقوا هبات نقدية يتقاسمونها في ما بينهم وفي نطاق ضيق وسري بحيث لا يعرف أحد عن تلك الهبات شيئا. لقد طور أولئك السياسة فسادهم من خلال ما كانوا يتلقونه من إكراميات عن طريق استثمارها في الحصول على حصانة أقوى وأشد مناعة من الحصانة الدبلوماسية وهو ما وضعهم في مواقع أعلى من أن تطالها يد القضاء.

بلع ماكرون تهديداته وحاول أن يتسول المال من دول ومؤسسات عالمية مانحة من أجل أن ينقذ ما يمكن إنقاذه، لكن الوضع السياسي المغلق في لبنان لا يسمح بتدمير محاولة من ذلك النوع، عادة ما تكون مشروطة وتجري تحت رقابة دقيقة. لقد اعتاد سياسة لبنان أن يتلقوا هبات نقدية يتقاسمونها في ما بينهم وفي نطاق ضيق وسري بحيث لا يعرف أحد عن تلك الهبات شيئا. لقد طور أولئك السياسة فسادهم من خلال ما كانوا يتلقونه من إكراميات عن طريق استثمارها في الحصول على حصانة أقوى وأشد مناعة من الحصانة الدبلوماسية وهو ما وضعهم في مواقع أعلى من أن تطالها يد القضاء.

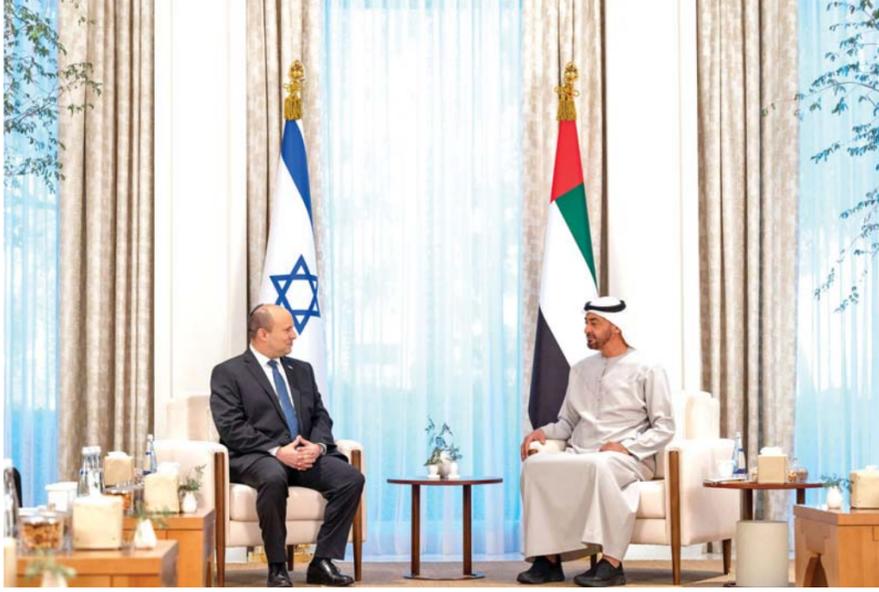
فاروق يوسف  
كاتب عراقي



بعد انفجار مرفأ بيروت التقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأقران من الطبقة السياسية اللبنانية وأسهمهم كلاما حثيئا، لا يمكن أن تقبل دولة ذات سيادة أن



## الدرس الذي تلقاه بينيت في أبوظبي



دول المنطقة، على اختلاف توجهاتها، هو حجر الزاوية لإعادة بناء اقتصادها ومجتمعاتها. وإن النزاعات السياسية قابلة للتسوية على أرضية التفاهم والمتنوعة وذات طبيعة مستقبلية إلى درجة تجعل من غير المنطقي التخلي عنها لصالح سجلات عديمة الجدوى. هذا التصور يذهب إلى أن المشاكل المعقدة قد يمكن حلها برؤوس حامية لتترك خلفها أضرارا متناثرة تصعب ملمتها، ولكن يمكن حلها بهدوء على مدى أطول من الوقت، وعلى أرضية تعاون وتبادل مصالح.

تلقى بينيت في أبوظبي درساً مهماً من دروس السلام، وعاد منه "متفائلاً".

الإماراتيون ينظرون إلى كل دول المنطقة على أنها مجال حيوي للاستثمار والتعاون الاقتصادي. وعلى أن الخلافات والنزاعات السياسية يمكن حصرها وتحجيمها ومعالجتها على نحو مستقل، قائم على أرضية التعاون وبناء الثقة، بدلا من أرضية التوتر والتصعيد السياسي أو الدعاوي الذي لا يجدي نفعا.

إسرائيل تريد أن تظهر وكأنها قوة قادرة على القيام بأعمال خارج نطاق حدودها الجغرافية. هذا قد ينفع في رفع المعايير في الداخل، ولكنه بالنسبة إلى دول الخليج جزء من المشكلة التي جعلت إسرائيل على نحو ما هي عليه، وهو ليس حلا عندما تتوجه به نحو إيران أو سوريا أو لبنان. هذا المرض؛ مرض القوة العسكرية، حل له الوقت أن يشفى.

اتفاقات السلام مع إسرائيل، إنما أرادت، على وجه الخصوص، أن تكبح ذلك الجموح نحو استخدام القوة العسكرية لفرض وقائع سياسية. عاد بينيت من أبوظبي وهو يفهم أن دول الخليج تريد استقرارا في المنطقة، لا حروباً، ولا نزاعات، وأنها تسعى لتسوية الباقي منها على نحو يؤدي إلى إقامة المجتمعات التي تعرضت لأضرار تلك النزاعات من عثرتها، بما فيها إيران نفسها.

الخليجيون، من حيث قد يعلم أو لا يعلم بينيت، يتحدثون بلغة واحدة. باطنها يتطابق مع ظاهرها. وإذا شرعوا بطريق، فقد علمتهم طبائعهم ألا يجيدوا عنه، لكي لا يتحول الأمر إلى تبه. السعودية عرضت سبلا عدة لإحلال السلام في اليمن، وإيران هي التي منعت من الأخذ بها، طناً من بعض عنصريات حرسها الثوري أنها تستطيع أن تضغط على السعودية أكثر. فكان الرد بسيما للغاية: حملة قصف مكثف لقتل الحوثي الدرس الذي لم يدركه، وما تزال الحملة قائمة. إنما لكي يفهم أصحاب الرؤوس الحامية في طهران أن خياراتهم تسير في الاتجاه الخطأ.

هذا ما دفع إيران إلى إعادة بحث قضايا الأمن الإقليمي مع السعودية في العاصمة الأردنية، والطريق مفتوح لخيارات الأمن والسلام. مشكلة النووي الإيراني ليست مما يقلق الخليجيين، لديهم قدرات توفر لهم ما يتشاورون من الغطاء الأمني. ولو شاءت السعودية، لكانت قوة نووية أسرع من إيران بكثير، إلا أنها كارض مقدسات، لم تكن لترغب بمسار من هذا النوع. لعله من حق إسرائيل أن تقلق من النووي الإيراني، هذا أمر مفهوم، إلا أن أمن إسرائيل منوط بغطاء عربي عريض، مما يغنيها هي أيضا عن أن تتصدر السعي لكبح المشروع النووي الإيراني بنفسها.

الخليجيون يفهمون، على هذا الأساس، أن الصوت الإسرائيلي الذي يلعب في التهديد بضرر إيران، هو ججعة داخلية لرفع المعنويات، من جهة، ومحاولة لتحفيز دوافع الغطاء الغربي لأمنها، من جهة أخرى. وكلا الجهتين لا تباع ولا تشتري. لقد أنشأت الإمارات معادلات جديدة في المنطقة، تقول إن الاستقرار الإقليمي هو الشيء المطلوب. وإن التعاون بين

علي الصراف  
كاتب عراقي

فكرة أن إسرائيل تريد أن توجه ضربة لإيران لم يشترها أحد في الولايات المتحدة. ولم يلق رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت من يشترتها في الإمارات أيضا. الخليج برمته لا يحمل التهديدات الإسرائيلية لإيران على محمل الجد. وحتى ولو حصل ما قد يدفع البيت الأبيض إلى ترخيص ضربة للمفاعلات الإيرانية، فالولايات المتحدة أجدر بالقيام بها من إسرائيل. وفي الحالتين فإن دول الخليج لا تريد أن تكون طرفاً، ولا حتى في الوسط بين خصمين، في قضية تعد جانبية بالنسبة إلى مشاغلها.

الحرب ضد إيران، من أينما جاءت، بالنسبة إلى هذه الدول خيار غير صحيح، أولاً، لأنها مرتفعة التكاليف. وثانياً، لأنها سوف تعيد عجلة الأوضاع في المنطقة عشرين سنة إلى الوراء، من ناحية الاضطرابات السياسية والاجتماعية. وثالثاً، لأنها ستعود لتوفر مبررات لتصعيد مناهج التشدد، في الخطاب وفي أعمال الإرهاب. ورابعاً، لأنها غير مضمونة النتائج. وخامساً، لأنها بدلا من أن تقدم حلاً، فإنها تزيد الأزمات تعقيدا.

صحيح أن إيران تتصرف كقوة تدخلت عدوانية، وصحيح أنها تريد أن تواصل دعم ميليشياتها في العراق ولبنان واليمن. ولكن الصحيح أيضا هو أن هذه السياسات أضرت بإيران أكثر مما نفعتها، كما أنها حولت البلدان التي وقعت تحت نفوذ ميليشياتها إلى دول فاشلة. وإيران نفسها تتحول بما تفعله بنفسها إلى دولة فاشلة تعجز عن توفير الماء والدواء لقطاعات واسعة من مواطنيها.

وجهة النظر الخليجية هذه تدفع إلى الاعتقاد بأن إيران تحارب نفسها بما يكفي. وأن أحدا لا يحتاج أن يصرف درهما واحدا على زيادة أوضاع هذا البلد بؤسا.

على العكس من ذلك، تذهب الرؤية الخليجية، الإماراتية على وجه الخصوص، إلى أن الاتجاه الآخر هو الصحيح. فالمسؤولون الإيرانيون ليسوا عميانا إلى درجة أنهم لا يدركون حجم الفضل الذي أصابوا أنفسهم به، وأنهم إذا كانوا بحاجة إلى الاستدراك، فإنهم سوف يكونون بحاجة إلى صداقة دول الخليج بدلا من معاداتها.

## موسم التطويق السياسي لتركيا

محفوظة بمخاطر انفتاحها على قوى إسلامية متباينة. يصطحب الانفتاح الجديد من جانب بعض الدول العربية رؤى غير متالفة للنموذج التركي بما يعصمها من الوقوع في الفخ مرة أخرى، إذ أثبتت تجربة التعامل مع تركيا في أوج هيمنتها أنها قوة غير مأمونة، وتسلسلها الناعم كان مقدمة لخشونة دفع عدد من الدول العربية ثمنا باهظا لها.

استغلت تركيا عوامل القوة الكامنة في اقتصادها بصورة أسهمت في صعودها أمام الكثير من العواصف وتحديدها في بعض الأوقات، واستفادت من التطورات التي مرت بها المنطقة عقب موجة ثورات الربيع العربي، والآن يعاني اقتصادها من مشكلات وفقدت الثورات بريقها، ويواجه النظام التركي أزمات مركبة في الداخل. قرأت الدول العربية التي انخرطت في حوارات مع تركيا هذه التطورات ووجدت أن سياسة الاحتواء أكثر جدوى من الخلاف، وهو تقريبا التوجه نفسه الذي يحكم التغيير الحاصل في توجهات أنقرة، أي ما فشلت في الوصول إليه بالقدرة تعتقد أنها يمكن أن تصل إليه بالدبلوماسية.

لدى الدول العربية التي قبلت بالتقارب أو تطبيع العلاقات مع تركيا أوراق سياسية يمكن أن تستثمرها في ممارسة ضغوطها على أنقرة إذا وجدت لذلك ضرورة ومن دون حاجة إلى الدخول في مواجهات خشنة، خاصة أن الأجواء التي ولقتها تركيا ومكنتها من توسيع نفوذها في كل من سوريا والعراق وليبيا أخذت في التراجع. هناك تغيير في تعامل بعض القوى الدولية لا يصيب في صالح أنقرة يمكن أن يستفيد منه البعض في الضغط سياسيا عليها، ولا تزال تركيا محشورة في شرق البحر المتوسط لم تجد النافذة المناسبة التي يفتقها في الدخول لهذه الساحة كلاعب محوري، ويتم التضييق عليها من قبل الدول الفاعلة في هذا الإقليم كلما حاولت تثبيت أقدامها.

تمكنت تركيا من التمدد على المستوى الإقليمي عندما وجدت بيئة ملائمة لتنفيذ مخططاتها ولم تجد كوابح تفرملها في النقاط التي تمثل الما في خاضرتها، وأهمها مساندة كل من قبرص واليونان كأكبر دولتين في المنطقة بينهما مشكلات مع تركيا.

تحتفظ القاهرة بهاتين الورتقتين والمحت إلى إمكانية ذلك أكثر من مرة عبر شرائكتها معها في منتدى شرق المتوسط وتطوير العلاقات مع كليهما كلما اشتدت المضايقات التركية لمصر بسبب دعم الإخوان أو جراء تزايد تدخلاتها في ليبيا.

مع الانفتاح العربي على تركيا يمكن أن تصبح هذه النوعية أدوات ضغط سياسية عليها إذا أخلت بتعهداتها لجهة عدم التدخل في الشؤون الداخلية والقبول بعلاقات طبيعية على أساس احترام القانون الدولي، فالليونان انتهت إلى أهمية بعض الدول العربية، بجانب مصر، والعكس صحيح، حيث يعد تطوير العلاقات المشتركة بين الجانبين وسيلة مهمة لتجسيم خروج أنقرة عن أي تفاهات واتفقيات.

تظل قبرص عنصرا أيضا لأن خلافها مع تركيا تتداخل فيه المكونات القومية مع العقائدية مع الأمنية، وأي تلويح بدعمها ربما يكفي لإجبار تركيا على إعادة النظر في أي خروج على النص مع القوى العربية التي تقاربت معها.

ويسير التنويه المصري بدعم وحدة قبرص ضد رغبة تركيا التي تريد تقسيمها للحفاظ على هيمنتها على الجزء الشمالي منها، الأمر الذي يؤدي إلى وقف أنقرة إذا فكرت في مضايقة مصر أو أي دولة عربية تحسنت علاقاتها معها، بمعنى أن قواعد اللعبة تتغير تدريجيا، وما نجحت تركيا في تحقيقه سابقا قد لا تتمكن من تحقيقه لاحقا.

على حكوماتها، مثل تونس والمغرب وقبلهما السودان. عند هذه اللحظة بدأ النظام التركي انحساراً سياسية واضحة، أدت إلى اضطاره للانفتاح على كل من مصر والسعودية والإمارات وغيرها، وسواء أكانت الانحسار طويلاً أو قصيرة المدى فقد أفضت إلى هوء على صعيد علاقات أنقرة الإقليمية والدولية دون أن تقودها إلى تغيير هيكلها في تصرفاتها.

إذا كانت الخطوة الأولى جاءت من تركيا في مجال إعادة النظر في تصوراتها، فاستجابة بعض القوى الإقليمية لها على الرغم من عدم القناعة التامة بوجود تحول حقيقي في توجهاتها تعبر عن رغبة في الاحتواء على حساب الصدام السياسي الذي لعبت ممارسات أنقرة دوراً في تغذيته. لم يغير النظام التركي حساباته مع الدول التي خاض معها جولات من المشاحنات، لكنه أدخل تعديلاً في سياساته معها ودخل في محادثات مع بعض القوى المختلف معها. حققت نتائج متفاوتة، وفي المحصلة هدأت المشاحنات التي تصاعدت الأعوام الماضية.

وجدت تركيا حاجة ضرورية في الهندسة الظاهرة مع خصومها والعودة إلى شعارها السابق "تصغير الأزمات" الذي تزامن مع تغيير في تقديرات الدول التي اشتبكت معها دفعها للتجاوب مع الخيوط التي مدتها، فربما تحسنا ملحوظا مع كل من السعودية والإمارات، ونسبيا مع مصر.

تشير الاستدارة التي حدثت مع تركيا إلى أن أسلوبها في التدخلات السافرة في بعض الدول لم يعد يحقق أهدافه، والدول التي تفاعلت مع الرسائل التي بعثت بها أنقرة وجدت في تبني مدرسة الاحتواء أفضلية، فمواصلة الصدام سوف تكون مكلفة للجميع.

بدأ موسم جديد للهجوم السياسي والاقتصادي على تركيا يختلف هذه المرة عن الهجوم السابق الذي كان مبهورا بالتجربة التركية في بداياتها، حيث اكتشفت العواصف العربية التي أعادت النظر في علاقاتها مع أنقرة أن الأخيرة ليست بالبقاء السياسي الذي ساد على الساحة العربية وتجربتها

أضف إلى ذلك صمود النظام السوري واستفادته على هيمنة تركيا لجزء من أراضيها، وانزعاج القاهرة من توغل أنقرة في ليبيا ثم القبول بالحوار السياسي معها، ومراجعة كل من السعودية والإمارات لمصروفتهما الإقليمية ومن بينها شكل العلاقة مع تركيا.

كما أنها فقدت جزءاً معتبراً من زخم المتاجرة بورقة الإسلام السياسي، وما تكبدته جماعة الإخوان من خسائر في المنطقة جعلتها غير قادرة على مواصلة صعودها في دول سيطرت فيها

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

استغلت تركيا تدهور الأوضاع العربية ونجحت في توظيف بعض الأوراق السياسية الفترة الماضية، بما ساعدها على كسب نفوذ طالما سعت له، فسوريا والعراق وليبيا دخلت في معاناة داخلية، ومصر كانت مشغولة بترتيب أولوياتها التي لم تكن تركيا من بينها، والسعودية نأت بنفسها عن الدخول في مواجهة مباشرة مع أنقرة.

لم تحقق تركيا المكاسب التي خططت لها جراء توسيع نفوذها وأوقفت أو قلصت القوى الدولية دعمها لكنها استغلت أغراضها منها، وبدأ تغولها يثير أزمات للدول التي رعت أو صممت على تمددها، وبدأت تتزاحم عليها المشكلات الداخلية.

النظام التركي لديه حساباته مع الدول التي خاض معها جولات من المشاحنات ودخل في محادثات مع بعض القوى المختلف معها حققت نتائج متفاوتة وفي المحصلة هدأت المشاحنات التي تصاعدت الأعوام الماضية.

أضف إلى ذلك صمود النظام السوري واستفادته على هيمنة تركيا لجزء من أراضيها، وانزعاج القاهرة من توغل أنقرة في ليبيا ثم القبول بالحوار السياسي معها، ومراجعة كل من السعودية والإمارات لمصروفتهما الإقليمية ومن بينها شكل العلاقة مع تركيا.



# المغرب أمام تحدي استبدال آليات احتواء اقتصاد الظل

## السوق الموازية تلتهم 30 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي سنويا



### لدينا سلع أرخص من السوق بعشر مرات

ويرى المجلس أنه من الضروري التمييز على مستوى الإطار التنظيمي للصفقات العمومية بين الحد الأدنى من حصة الطلبات المخصصة لأصحاب المشاريع الذاتية، وبين تلك المخولة للشركات الصغيرة والمتوسطة.

وفضلا عن ذلك كله، يرى المجلس أنه يجب تعزيز المراقبة والتفتيش على مختلف المستويات التي تمثلها الجهات الحكومية المعنية مع الحرص على أن تكون العقوبات رادعة بالقدر الكافي ومتناسبة مع مستوى خطورة المخالفة.

وتهم هذه التوصية بشكل خاص تجارة الجملة غير المنظمة وكذلك الممارسات التجارية في الخفاء التي تقوم بها بعض الشركات العاملة بشكل قانوني.

محمد السادس للاستثمار، لتشمل مسلسل إدماع الاقتصاد غير المنظم، واقتراح عروض تمويلية بشروط أكثر تفضيلية لفائدة الشباب والنساء الراغبين في الانتقال إلى القطاع المنظم.



أحمد الشامي  
يجب اعتماد توجه أكثر صرامة للحد من الأنشطة غير الرسمية

ومن بين أهم مقترحات المجلس الاقتصادي والاجتماعي تأسيس بورصة للمناولة المشتركة لتشجيع أصحاب المشاريع باموالهم الذاتية على تقديم ترشيحات مشتركة لمنافسة على الصفقات العمومية.

الدعم الكامل لتغيير صيغة مشاريع وفق القوانين المعمول بها.

وتحتاج السلطات كذلك إلى وضع برنامج متعدد السنوات لمواكبة عملية تنظيم الحرف والمهن، وبلورة إطار مرجعي أو دفتر تحملات لكل مهنة، يجدد المؤهلات والكفاءات اللازم توفرها من أجل مزاوتها، وذلك من أجل عصريته هذه المهن وتيسير اندماجها في ما بعد.

وبالإضافة إلى ذلك، تأسيس مناطق أنشطة اقتصادية تضم أماكن للإنتاج معروض للإيجار، مع الحرص على أن تكون مساحتها وسعر الإيجار ملائمين لحاجيات الوحدات الإنتاجية الصغيرة جدا.

ويتطلب الأمر كذلك ملاءمة وتنوع وتيسير وسائل التمويل، لاسيما من خلال توسيع نطاق أهداف صندوق

رفع العتبة القسوى لرقم المعاملات السنوي، التي يمكن أن يصلها صاحب المشروع وتخويله إمكانية تشغيل اثنين أو ثلاثة من العمال.

وإلى جانب ذلك مراجعة آلية المساهمة المهنية الموحدة والواجبات التكميلية التي تسمح بالدخول إلى منظومة الحماية الاجتماعية وذلك بما يمكن من ملاءمة مبلغ المساهمة مع القدرات المالية لكل شخص.

ويطالب المجلس بتعزيز العرض المتعلق بالمواكبة في مجال الدعم التقني وتقديم الاستشارة، عبر تقديم خدمات ملائمة لتوجيه مختلف أصحاب المشاريع العاملين في الاقتصاد غير الرسمي الراغبين في الشروع في الاندماج في القطاع الرسمي، مع ضمان

تزايد قلق الخبراء والأوساط الاقتصادية في المغرب من أن يؤدي النشاط المتنامي للسوق السوداء على عكس التدابير التي تقوم بها الدولة إلى نتائج سلبية في ظل تأثيرات قيود الإغلاق، والتي يبدو أنها كانت لها آثار عكسية حيث ارتفعت أعداد من يعملون في هذا القطاع أكثر مما هو متوقع.

الرباط - فجر تباطؤ السلطات المغربية في معالجة ملف الاقتصاد الموازي، القديم - الجديد، الجدل داخل الأوساط الاقتصادية مرة أخرى بعد أن نشر المجلس الاقتصادي والاجتماعي مؤخرا تقريرين اقترحا بين طابقتها حزمة من الإجراءات العاجلة والمحفزة لامتصاصه لرفد خزينة الدولة بعوائد إضافية تعزز من معدلات النمو مستقبلا.

ويبدو أن حكومة عزيز أخنوش ستواجه تحديا كبيرا خلال فترة حكمها لاستبدال الآليات التي كانت متبعة طيلة العشرية الأخيرة في ترويض اقتصاد الظل في السجلات الرسمية للدولة بعد أن أثبتت التجربة أنها لم تحقق نتائج تذكر حتى الآن.

ونسبت وكالة الأنباء المغربية الرسمية إلى الشامي قوله إن "الاستراتيجية يتعين أن تكون مُعززة بمؤشرات قياس ملموسة حسب نوع العراقيل التي تم تسجيلها وحسب فئة الفاعلين في القطاع غير المنظم".

وأضاف أنه "ينبغي أن يمكن تنزيل الاستراتيجية من تقليص حصة الشغل غير المنظم تدريجيا إلى 20 في المئة من إجمالي فرص العمل، وهي نسبة قريبة من المتوسط المسجل لدى مجموعة من البلدان المتقدمة".

ويتعين أن تشمل هذه النسبة بالخصوص الأنشطة المعيشية وكذا الوحدات الإنتاجية غير المنظمة ذات القدرات المحدودة.

وفي مايو الماضي قال البنك الدولي إن "ما يزيد عن 70 في المئة من إجمالي العمالة، وما يقرب من ثلث الناتج المحلي الإجمالي في الأسواق الناشئة والدول النامية، يندرج تحت مظلة القطاع غير الرسمي".

واعتبر البنك حينها الاقتصاد غير الرسمي "عائقا أمام التعافي الاقتصادي، إذا لم تعتمد حكومات الدول الناشئة والنامية مجموعة شاملة من السياسات لمعالجة أوجه القصور".

ومن بين أبرز المقترحات الرئيسية للمجلس حتى يتم الحد من التجارة السوداء بالبلاد إزالة الحواجز التشريعية والتنظيمية والإيرادية عبر مراجعة النصوص القانونية المتقدمة أو التي تبين عدم إمكانية تطبيقها التي تحول دون الاندماج في القطاع المنظم.

وعلى سبيل المثال العمل على تحسين وضع المشاريع الذاتية من خلال

فجر تباطؤ السلطات المغربية في معالجة ملف الاقتصاد الموازي، القديم - الجديد، الجدل داخل الأوساط الاقتصادية مرة أخرى بعد أن نشر المجلس الاقتصادي والاجتماعي مؤخرا تقريرين اقترحا بين طابقتها حزمة من الإجراءات العاجلة والمحفزة لامتصاصه لرفد خزينة الدولة بعوائد إضافية تعزز من معدلات النمو مستقبلا.

ويبدو أن حكومة عزيز أخنوش ستواجه تحديا كبيرا خلال فترة حكمها لاستبدال الآليات التي كانت متبعة طيلة العشرية الأخيرة في ترويض اقتصاد الظل في السجلات الرسمية للدولة بعد أن أثبتت التجربة أنها لم تحقق نتائج تذكر حتى الآن.

ونسبت وكالة الأنباء المغربية الرسمية إلى الشامي قوله إن "الاستراتيجية يتعين أن تكون مُعززة بمؤشرات قياس ملموسة حسب نوع العراقيل التي تم تسجيلها وحسب فئة الفاعلين في القطاع غير المنظم".

وأضاف أنه "ينبغي أن يمكن تنزيل الاستراتيجية من تقليص حصة الشغل غير المنظم تدريجيا إلى 20 في المئة من إجمالي فرص العمل، وهي نسبة قريبة من المتوسط المسجل لدى مجموعة من البلدان المتقدمة".

ويتعين أن تشمل هذه النسبة بالخصوص الأنشطة المعيشية وكذا الوحدات الإنتاجية غير المنظمة ذات القدرات المحدودة.

وفي مايو الماضي قال البنك الدولي إن "ما يزيد عن 70 في المئة من إجمالي العمالة، وما يقرب من ثلث الناتج المحلي الإجمالي في الأسواق الناشئة والدول النامية، يندرج تحت مظلة القطاع غير الرسمي".

واعتبر البنك حينها الاقتصاد غير الرسمي "عائقا أمام التعافي الاقتصادي، إذا لم تعتمد حكومات الدول الناشئة والنامية مجموعة شاملة من السياسات لمعالجة أوجه القصور".

ومن بين أبرز المقترحات الرئيسية للمجلس حتى يتم الحد من التجارة السوداء بالبلاد إزالة الحواجز التشريعية والتنظيمية والإيرادية عبر مراجعة النصوص القانونية المتقدمة أو التي تبين عدم إمكانية تطبيقها التي تحول دون الاندماج في القطاع المنظم.

وعلى سبيل المثال العمل على تحسين وضع المشاريع الذاتية من خلال

## خارطة البطالة تزداد اتساعا في موريتانيا

نواكشوط - تحاول الحكومة الموريتانية مطاردة الحلول الممكنة لمعالجة اتساع خارطة البطالة في ظل انعكاسات قيود الإغلاق والأزمة الصحية وتأثيرات الجفاف على أضعف بلدان المنطقة المغربية.

وتسببت الأرقام التي أعلن عنها وزير التشغيل والتكوين المهني الطالب سيد أحمد هذا الأسبوع أن نحو نصف مليون من سكان بلاده الذين يبلغ عددهم قرابة 4 ملايين نسمة عاطلون عن العمل، ومدى الصعوبات التي تواجه السلطات دون الحصول على دعم من المانحين الدوليين.

وتنتشر البطالة على نطاق واسع بين صفوف الشباب وفي القوى العاملة النشطة بشكل عام. ورغم محاولات الحكومات المتعاقبة طيلة السنوات الأخيرة من أجل كبحها إلا أنها لم تتمكن من ذلك بسبب الأزمات المركبة والمنظمة أساسا في عدم وجود رؤية إصلاحية جادة.

وقال أحمد خلال إشراف الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني بقصر المؤتمرات بالعاصمة نواكشوط على إطلاق برنامج حكومي لتشغيل وتكوين الشباب إن "عدد السكان المحتاجين للعمل بلغ 443 ألف عاطل عن العمل، وهو ما يمثل نسبة 36.9 في المئة من السكان".

وأوضح أن نسبة 44.2 في المئة من الشباب الموريتاني دون سن الخامسة والعشرين من العمر لم يتلقوا تعليما أو تكوينيا مهنيا وهذا بعد إضافي على كون سوق العمل يواجه تحديات أكبر مما هو متوقع.

وتسببت الأرقام التي أعلن عنها وزير التشغيل والتكوين المهني الطالب سيد أحمد هذا الأسبوع أن نحو نصف مليون من سكان بلاده الذين يبلغ عددهم قرابة 4 ملايين نسمة عاطلون عن العمل، ومدى الصعوبات التي تواجه السلطات دون الحصول على دعم من المانحين الدوليين.

وتنتشر البطالة على نطاق واسع بين صفوف الشباب وفي القوى العاملة النشطة بشكل عام. ورغم محاولات الحكومات المتعاقبة طيلة السنوات الأخيرة من أجل كبحها إلا أنها لم تتمكن من ذلك بسبب الأزمات المركبة والمنظمة أساسا في عدم وجود رؤية إصلاحية جادة.

وقال أحمد خلال إشراف الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني بقصر المؤتمرات بالعاصمة نواكشوط على إطلاق برنامج حكومي لتشغيل وتكوين الشباب إن "عدد السكان المحتاجين للعمل بلغ 443 ألف عاطل عن العمل، وهو ما يمثل نسبة 36.9 في المئة من السكان".

وأوضح أن نسبة 44.2 في المئة من الشباب الموريتاني دون سن الخامسة والعشرين من العمر لم يتلقوا تعليما أو تكوينيا مهنيا وهذا بعد إضافي على كون سوق العمل يواجه تحديات أكبر مما هو متوقع.

وتسببت الأرقام التي أعلن عنها وزير التشغيل والتكوين المهني الطالب سيد أحمد هذا الأسبوع أن نحو نصف مليون من سكان بلاده الذين يبلغ عددهم قرابة 4 ملايين نسمة عاطلون عن العمل، ومدى الصعوبات التي تواجه السلطات دون الحصول على دعم من المانحين الدوليين.

كبار السن من التهاب المفاصل الروماتويدي، والذي اعتبره بأنه "مريح للغاية" لفايزز. فوعليا، حوّلت أزمة كورونا للقاحات المضادة إلى منجم ذهب لأصحابها، إذ تتزايد طلبات العقود في ظل تسابق عالمي للحصول على اللقاح الذي سيكون مفتاح التعافي الاقتصادي، مما يسلط الأنظار على أرباح هذه الشركات التي ارتفعت أسهمها في وقت قياسي.

20 مليار دولار عوائد متوقعة للشركة الأميركية في 2022 وفق إيرفينيتي لتحليل البيانات

ويعتقد لويك شاپانييه، من شركة أ.بي.واي للاستشارات، بأن قيمة هذه السوق قد تتراوح ما بين 30 و40 مليار دولار هذا العام، وهو تغير هائل لأن هذا الرقم أعلى بكثير من أرباح اللقاحات الأخرى مثل لقاحات الأطفال في العام العادي.

الأدوية المستخدمة في علاج مرض كوفيد -19، في ظل انتشار متحور "أوميكرون" في أنحاء العالم، حيث يبحث العلماء مدى فعالية اللقاحات وعلاجات الأجسام المضادة في مقاومة المتحور الجديد، وأي متحورات أخرى محتملة.

وتتير مستترتبات الدول الغنية مخاوف من أن الدول الفقيرة، بعد معاناتها في الحصول على اللقاحات المضادة للفايروس، يمكن أن تتخلف عن الركب مرة أخرى، وذلك رغم اتفاقيات الترخيص لتوسيع نطاق توافر الأدوية. ووافقت شركتا فايزر وميرك على السماح لشركات تصنيع الأدوية المكافئة بإنتاج أدوية أخرى رخيصة التكلفة مكافئة لنفس دوائيهما، وذلك لتوفيرها للدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط.

وفي نوفمبر الماضي، قال تشارلز جور، المدير التنفيذي لمجموعة براءات الاختراع الأدوية المدعومة من الأمم المتحدة، إن "هذا الاتفاق قد يعني بدء وصول شحنات من هذين العقارين إلى تلك الدول في غضون أشهر".

ورغم تسعيرها عند أقل من 20 دولارا للجرعة الواحدة، تتوقع الشركة الأميركية أن يصل هامش أرباحها إلى 30 في المئة هذا العام.

وحققت اللقاحات لفايزر أكثر مما در على أي منافس آخر مع 10.8 مليار دولار خلال النصف الأول من هذا العام. ومنذ ذلك الوقت بدأت بجني معظم مبيعات هذا العلاج بعيدا عن شركات موديرنا وجونسون أند جونسون الأميركيين واسترازينيكا البريطانية - السويدية وسبوتنيك في الروسي.

ووفقا للدراسة، يتوقع أن تجني فايزر، التي حققت بالفعل أرباحا ضخمة من لقاحها، حوالي 17 مليار دولار في عام 2022 من مبيعات دواء باكسلوفيد، الذي يخضع للتجارب حاليا. وتكررت وكالة بلومبرغ الجمعة أن الدراسة أظهرت أن شركة الأدوية الأميركية العملاقة ميرك أند كو ستحقق إيرادات بقيمة 2.5 مليار دولار بعد تطويرها دواء مولنوبرافير، الذي يستخدم في علاج المصابين بكورونا. ومن المتوقع أن يزداد الطلب على

لندن - تقترب شركة الأدوية الأميركية العملاقة فايزر من جني أكبر أرباح على الإطلاق من مبيعات لقاحاتها ضد فايرس كورونا المستجد، والتي طورتها بالتعاون مع شركة بايونتيك الألمانية، وهو ما يتسبب المنافسة بشكل أكبر في هذه السوق الواعدة.

وأظهرت دراسة حديثة أجرتها شركة إيرفينيتي لتحليل البيانات أن فايزر تستعد لجني أرباح بقيمة 20 مليار دولار في العام المقبل، نتيجة هيمنة مرتقبة على سوق أدوية علاج مرض كوفيد -19.

ويأتي ذلك في ظل تسارع الدول الغنية إلى شراء شحنات من دواء باكسلوفيد الذي طورته الشركة، في حين سيتعين عام 2023، إلى حين قيام شركات الأدوية المكافئة بإنتاج كميات كبيرة من هذا الدواء.

ومطلع العام الحالي أعلنت فايزر أنها تتوقع أن تصل قيمة مبيعاتها من لقاحها المضاد لفايروس كورونا بنهاية العام الحالي إلى حوالي 15 مليار دولار، وذلك دون احتساب أي عقود إضافية من خلال إيرادات تتراوح بين 44 و46 مليار دولار.

ويعتقد لويك شاپانييه، من شركة أ.بي.واي للاستشارات، بأن قيمة هذه السوق قد تتراوح ما بين 30 و40 مليار دولار هذا العام، وهو تغير هائل لأن هذا الرقم أعلى بكثير من أرباح اللقاحات الأخرى مثل لقاحات الأطفال في العام العادي.



## السعودية تطلق مشروع تطوير وجهة عالمية في قلب جدة

جدة (السعودية) - أطلقت السعودية الجمعة مشروع تطوير وجهة عالمية بقلب مدينة جدة المطل على البحر الأحمر بتمويل من صندوق الاستثمارات العامة (الصندوق السيادي) وبالشراكة مع القطاع الخاص.

وأعلن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي يرأس مجلس إدارة شركة وسط جدة للتطوير، التي تم تأسيسها في العام 2019، هذا المشروع الضخم باستثمارات تصل إلى 75 مليار ريال (20 مليار دولار) خصصت لتطوير 5.7 مليون متر مربع.

وتأتي الخطوة في إطار اهتمام الحكومة بتنمية جميع مناطق ومدن البلاد، وتناغما مع مستهدفات "رؤية 2030"، حيث يهدف المشروع إلى صناعة وجهة عالمية في قلب جدة بإطلاق مبادرة على البحر الأحمر، تسهم في تعزيز المكانة الاقتصادية لمدينة جدة.

20 مليار دولار حجم تكاليف المشروع الذي سيموله الصندوق السيادي بالشراكة مع القطاع الخاص

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن مشروع "وسط جدة" يستهدف تحقيق قيمة مضافة لاقتصاد البلد الخليجي بنحو 47 مليار ريال (12.5 مليار دولار) بنهاية العقد الحالي.

وسيشتمل المشروع الذي يتوقع أن تنتهي مرحلته الأولى في 2027 أربعة معالم رئيسية عالمية هي دار أوبرا ومتحف وأستاد رياضي الأحواض المحيطية والمزارع المرجانية، بالإضافة إلى 10 مشاريع ترفيهية وسياحية نوعية.

وستسهم الأعمال التشغيلية للمشروع في فتح المجال أمام القطاع الخاص المحلي للمشاركة في تطوير وتشغيل قطاعات

## طيران الإمارات تدعم أسطولها من طراز إيرباص أي 380

دبي - عززت طيران الإمارات الملوكية لحكومة دبي أسطولها باستكمال استلام طائرة جديدة من طائرات إيرباص العملاقة طراز أي 380.

وتسلمت الشركة الجمعة طائرتها رقم 123 من هذا الطراز وهي الأخيرة التي تنضم إلى الأسطول ما يمثل علامة فارقة أخرى في التزام طيران الإمارات الثابت نحو البرنامج منذ 21 عاما.

ويُعدّ تسليم طائرة جديدة وسط جائحة عالمية غير مسبوق تأكيداً جديداً على تفؤل طيران الإمارات بتعافي الصناعة وعودة الطلب القوي على السفر.

ونسببت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى نيم كلارك رئيس طيران الإمارات قوله "تحظى طائرة أي 380 بمكانة خاصة من نواح عدة فقد منحنا الفرصة لإعادة تعريف تجربة السفر وخدمة الطلب بكفاءة في المطارات ذات الطاقة المحدودة".

وأضاف "لقد دعمت هذه الطائرة نمو شبكتنا وسوف تبقى طائرة المنتج الرئيسي لنا وركيزة أساسية لخطط شبكتنا خلال السنوات المقبلة".

وتابع "الطائرة التي نستقبلها اليوم مجهزة بأحدث منتجات المقصورة بما في ذلك الدرجة السياحية الممتازة وعندما تقارنها بأول طائرة أي 380 تسلمناها في 2008 سنرى عددا لا يحصى من التحسينات والترقيات التي استثمرنا فيها لضمان تجربة فريدة".

وكانت الشركة أول ناقلة تقدمت بطلب لشراء طائرة أي 380 في

معرض فانبره الجوي 2000 عندما كانت الطائرة لا تزال تتسوق على أنها أي 3 إكس إكس.

وأعقب ذلك تعزيز الالتزام وطلب 15 طائرة أخرى خلال معرض دبي للطيران 2001 وذلك في خطوة جريئة بعد بضعة أسابيع فقط من أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي شكلت تحدياً غير مسبوق للصناعة العالمية.

وشكل التزام طيران الإمارات عنصراً حاسماً في إطلاق البرنامج الذي جمع لاعبي الطيران الأوروبيين وسلطة التوريد العالمية لتطوير وتسويق أكبر طائرة تجارية في العالم بطابقتين كاملتين ومساحة داخلية فسيحة للمقصورة.

وقال الرئيس التنفيذي لأيرباص غيوم فوري إن "أي 380 تركت أثراً طيباً في حياة العديد من الركاب بإرساء معايير جديدة فيما يتعلق بتجربة الطيران والسفر وأنا على ثقة من أنها ستواصل القيام بذلك لسنوات مقبلة مع طيران الإمارات التي تواصل تقديم خدمات ومنتجات جديدة تتين للركاب حول العالم اختبار الميزات الفريدة لهذا الطراز".

وكانت طيران الإمارات أعلنت خلال معرض دبي للطيران 2021 الشهر الماضي عن برنامج تحديث رئيسي يتضمن تجهيز 52 من طائراتها أي 380 العاملة حالياً بقرعة الدرجة السياحية الممتازة وغيرها من التحسينات ما يؤكد استمرار التزام الناقله بإبقاء تجربة هذا الطراز الأفضل في الأجواء.

وكانت الشركة أول ناقلة تقدمت بطلب لشراء طائرة أي 380 في



هذه كوبونات مساعدة.. الدولة نفسها تحتاج إلى المساعدة

## تراجع نصيب الفرد من الناتج الإجمالي يختزل الضغوط الاقتصادية على الأردن

### البنك الدولي يطالب بمعالجة خلل التوازنات المالية رغم خطوات الإصلاح

وبغرض تحقيق الإمكانات الكاملة لجميع الأردنيين، وخاصة النساء والشباب، يرى كومانر جيه ان الأردن سيحتاج إلى إيلاء الأولوية للتصدي للتحديات المرتبطة ببعض القطاعات لتحقيق التنمية المنشودة.

وأعلن البنك في وقت سابق أنه يدرس تقديم تمويل إضافي بقيمة 322 مليون دولار، لمشروع التحويلات النقدية الطارئة لأسر وعمال تضرروا من الجائحة في الأردن، ما يرفع إجمالي التمويل الخاص بالمشروع إلى 986 مليون دولار في حال الموافقة على التمويل الجديد.

وفي صيف العام الماضي، وافق البنك على المرحلة الأولى من المشروع البالغة قيمته 374 مليون دولار، لتقديم مساعدات نقدية لنحو 270 ألف أسرة فقيرة في الأردن. كما وافق في يونيو 2021، على تقديم تمويل إضافي لمشروع التحويلات النقدية بقيمة 290 مليون دولار، بهدف مساعدة أسر وعمال تضرروا من الجائحة، ليرفع بذلك إجمالي قيمة المشروع إلى 664 مليون دولار.

وكانت قيود الإغلاق سبباً مباشراً في وصول البطالة في الأردن إلى مستوى عال بلغ نحو 24.8 في المئة خلال نهاية النصف الأول من العام الحالي، ارتفاعاً من 19 في المئة فقط قبل تفشيها.

ومع ذلك يرى البنك الدولي أن السياسات المالية العامة والسياسات النقدية للحكومة الأردنية استمرت في لعب دور داعم وحاسم في ذات الوقت، رغم البيئة الصعبة على المستوى العالمي.

استناداً إلى منهجية ثروة الأمم التي وضعها البنك الدولي، وانتهى التقييم إلى أن فجوة نصيب الفرد في الأردن، بالمقارنة مع الشريحة العليا من البلدان متوسطة الدخل حسب مستوى الدخل للعام المالي 2021 - 2022، الذي يتراوح بين 4.096 ألف و12.695 ألف دولار سنوياً للفرد، أخذت في الاتساع.

ويصنف البنك اقتصادات العالم إلى أربع مجموعات، ذات دخل منخفض، ومتوسط منخفض، ودول متوسطة عالياً، ودخل مرتفع.

وبالنظر إلى الصعوبات والتحديات القائمة، يشدد خبراء البنك على حاجة الأردن، الذي يحتل المركز الرابع عربياً في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، إلى تنوع محفظته ثروته، وإلى عكس مسار الانخفاض في حصته من رأس المال البشري، وأيضاً على حاجته إلى زيادة رأس ماله المنتج.

وقال المدير الإقليمي لدائرة المشرق بالبنك ساروج كومار جيه "لقد سجل الأردن أداءً متسلسلاً في استجابته للآزمة المستمرة للجائحة، من خلال ما اتخذته من إجراءات لتوجيه المساعدات الاجتماعية السريعة للفئات الفقيرة والفئات الأكثر احتياجاً من الأردنيين".

وأضاف "كما أن الحكومة الأردنية استجابت لتقديم الدعم لمؤسسات الأعمال الصغيرة في الوقت المناسب، فضلاً عن العمل المتواصل لتسريع وتيرة الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية".

تعطي المؤشرات السلبية حول محاولات الحكومة الأردنية إنقاذ البلد من ورطة الجائحة لمحة واضحة عن تدهور نمو الناتج المحلي الإجمالي، وما تبعه من تداعيات على دخل الفرد بعد تراجعها بشكل لافت ما سيزيد من تعقيد مهمتها جراء بطء الإصلاحات والعراقيل التي تقف أمامها، في ظل تضائل هوامش التحرك لإنعاش القطاعات الإنتاجية.

عشان - تتجلى تداعيات الأزمة الاقتصادية للأردن بوضوح في عدة مؤشرات سلبية تتمثل في جانب منها

بتراجع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، بعيداً عن الأرقام الوردية التي تسوقها الحكومة وأن لديها القدرة على تجاوز مطبات كورونا وشلل النمو. ولم تشكل أحدث بيانات البنك الدولي بشأن الانخفاض في دخل الفرد الأردني من إجمالي الدخل الإجمالي بنحو مئة دولار تقريباً، مفاجأة للكثير من المحللين بالنظر إلى سوء إدارة الحكومات المتعاقبة لشؤون الاقتصاد.

ويعد البلد أحد نماذج الاقتصاد الهش في المنطقة العربية باعتباره يعتمد على المساعدات الخارجية بشكل مفرط، وتلتهم

أردادات الطاقة أكثر من ثلثي الموازنة السنوية، ولذلك فإنه شديد التأثر بالآزمات الخارجية وتقلبات الاقتصاد العالمي، ومن الطبيعي أن تبعث المؤسسات المالية الدولية برسائل تحذر من انعدام الأمن المالي للسكان.

وتتزايد ضبابية الخروج من المشكلة في ظل استمرار تعثر جهود السلطات للبحث عن بدائل يمكن عبرها خلق الثروة، خاصة وأن البلد ليست له تقاليد

4310 دولار متوسط الدخل السنوي المواطن الأردني في 2020 بعدما كان عند 4410 في 2019

وقدم خبراء البنك في تقرير حديث بعنوان "المردد الاقتصادي للأردن"، نشرت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية مقتطفات منه الجمعة، تقييماً واسع النطاق للثروة الأردنية خلال الفترة الواقعة ما بين عام 1995 وعام 2018،

ملايين دولار أما الصمغ العربي فحققت إيرادات بنحو 92 مليون دولار. أما قيمة الواردات من السلع المصنعة فبلغت 1.1 مليار دولار والآلات والمعدات بنفس القيمة تقريباً، فيما بلغت واردات القمح والدقيق نحو 385 مليون دولار وغيرها من السلع الأخرى.

وسجل السودان عجزاً تجارياً واسعاً تراوح بين أربعة مليارات دولار وأكثر من ستة مليارات دولار منذ انفصال جنوب السودان المنتج للنفط في 2011.

واعتبر الخبير الاقتصادي محمد الناير أن العجز التجاري يجب أن يتقلص قدر المستطاع حتى لا يصل إلى مستويات السنوات الماضية حينما تجاوزت عتبة الأربعة مليارات دولار من خلال إعادة النظر في الآليات المتبعة في التجارة الخارجية.

ونسببت وكالة الأنباء السودانية الرسمية إلى الناير قوله "يكون أفضل لو

ملايين دولار أما الصمغ العربي فحققت إيرادات بنحو 92 مليون دولار. أما قيمة الواردات من السلع المصنعة فبلغت 1.1 مليار دولار والآلات والمعدات بنفس القيمة تقريباً، فيما بلغت واردات القمح والدقيق نحو 385 مليون دولار وغيرها من السلع الأخرى.

عشان - تتجلى تداعيات الأزمة الاقتصادية للأردن بوضوح في عدة مؤشرات سلبية تتمثل في جانب منها

بتراجع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، بعيداً عن الأرقام الوردية التي تسوقها الحكومة وأن لديها القدرة على تجاوز مطبات كورونا وشلل النمو. ولم تشكل أحدث بيانات البنك الدولي بشأن الانخفاض في دخل الفرد الأردني من إجمالي الدخل الإجمالي بنحو مئة دولار تقريباً، مفاجأة للكثير من المحللين بالنظر إلى سوء إدارة الحكومات المتعاقبة لشؤون الاقتصاد.

ويعد البلد أحد نماذج الاقتصاد الهش في المنطقة العربية باعتباره يعتمد على المساعدات الخارجية بشكل مفرط، وتلتهم

أردادات الطاقة أكثر من ثلثي الموازنة السنوية، ولذلك فإنه شديد التأثر بالآزمات الخارجية وتقلبات الاقتصاد العالمي، ومن الطبيعي أن تبعث المؤسسات المالية الدولية برسائل تحذر من انعدام الأمن المالي للسكان.

وتتزايد ضبابية الخروج من المشكلة في ظل استمرار تعثر جهود السلطات للبحث عن بدائل يمكن عبرها خلق الثروة، خاصة وأن البلد ليست له تقاليد

4310 دولار متوسط الدخل السنوي المواطن الأردني في 2020 بعدما كان عند 4410 في 2019

وقدم خبراء البنك في تقرير حديث بعنوان "المردد الاقتصادي للأردن"، نشرت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية مقتطفات منه الجمعة، تقييماً واسع النطاق للثروة الأردنية خلال الفترة الواقعة ما بين عام 1995 وعام 2018،

ملايين دولار أما الصمغ العربي فحققت إيرادات بنحو 92 مليون دولار. أما قيمة الواردات من السلع المصنعة فبلغت 1.1 مليار دولار والآلات والمعدات بنفس القيمة تقريباً، فيما بلغت واردات القمح والدقيق نحو 385 مليون دولار وغيرها من السلع الأخرى.

وسجل السودان عجزاً تجارياً واسعاً تراوح بين أربعة مليارات دولار وأكثر من ستة مليارات دولار منذ انفصال جنوب السودان المنتج للنفط في 2011.

واعتبر الخبير الاقتصادي محمد الناير أن العجز التجاري يجب أن يتقلص قدر المستطاع حتى لا يصل إلى مستويات السنوات الماضية حينما تجاوزت عتبة الأربعة مليارات دولار من خلال إعادة النظر في الآليات المتبعة في التجارة الخارجية.

ونسببت وكالة الأنباء السودانية الرسمية إلى الناير قوله "يكون أفضل لو

## مطالب سودانية بإصلاح معايير المبادلات التجارية لتقليص العجز

استطاعت الحكومة أن تحافظ في الربع الأخير من 2021 على الأتون هناك زيادة كبيرة في الواردات وفي حجم العجز في الميزان بصورة كبيرة".



محمد الناير  
تجب إعادة النظر في الآليات المتبعة في التجارة الخارجية

وصف الأداء عموماً بأنه جيد وأن التحسن الذي طرأ حتى الآن نتيجة للسياسات التي اتبعت، وجعلت كثيراً من المستوردين يجمعون عن استيراد السلع الكمية، لكنه حذر في الوقت ذاته من عزوف المستوردين عن استيراد السلع الاستراتيجية والأساسية. ويعاني السودان أزمة اقتصادية عميقة وتعمل الحكومة على زيادة

استطاعت الحكومة أن تحافظ في الربع الأخير من 2021 على الأتون هناك زيادة كبيرة في الواردات وفي حجم العجز في الميزان بصورة كبيرة".

وأشارت الأرقام إلى أن الذهب جاء في صدارة قائمة الصادرات، حيث صدر السودان في النصف الأول من 2021 قرابة 16.7 طن قيمتها حوالي مليار دولار، ذهبتها كلها تقريباً إلى دولة الإمارات.

وإذا تم تصدير كميات مقدره من الذهب من الممكن أن تصل العائدات من تصدير "المعدن الأصفر" حوالي مليار دولار وهو آخر رقم كان قد حققه السودان في عام 2021.

# مصري أسهم في تخطيط المدن العصرية في الخليج

## عبدالرحمن مخلوف

### مهندس استدعاه الشيخ زايد لوضع تخطيط عمراني لأبوظبي



الفكر العمراني لمخلوف يعتمد على التوسع الأفقي ولهذا لم يغب تخطيط القاهرة عن دراساته المبكرة

مخلوف خطط في أثناء جلوسه على الأرض مع الشيخ زايد لمدينة أبوظبي في قصر البحر، وهو ما كشفته الصور التي انتشرت عقب وفاته

التي تنفذ في ذلك الوقت ثم يجلس في نهاية المطاف في هذا المكان".  
أسس مخلوف المكتب العربي للتخطيط والعمارة عام 1976 وقام بتصميم عدد من المشروعات العمرانية الحيوية في دولة الإمارات، وعمل أستاذاً في كلية الهندسة بجامعة الإمارات. وبقي يرشده إلى تفضيل الشيخ زايد الخطوط المستقيمة للمدينة التي يريدتها ونقل عنه "أعرف مكاني، وأعرف أين أريد أن أذهب، فلماذا لا أستخدم خطاً مستقيماً بين النقطتين.. نريد عاصمة، ونحن في حاجة إلى الوصول إلى هناك في أسرع وقت ممكن".

#### دروس الهندسة والحياة

من درسوا أو توقفوا عند سيرة مخلوف ومسيرته يجدون أنها حافلة بالعبر التي تتجاوز حدود الهندسة إلى الحياة وما تحمله من معانٍ، أبرزها أن دولة الإمارات انتهت مبكراً إلى أهمية التخطيط العمراني السليم، الأمر الذي منح غالبية مشروعاتها ديمومة وخصوصية من الصعوبة أن تجد لها في أماكن أخرى.

كما أن عملية البحث عن الكفاءات، العربية والأجنبية، كانت من الأدوات المهمة في فكر الشيخ زايد الذي وضع البذور الأساسية للدولة، وقدم المثل والنموذج للأجيال القادمة التي وجدت أمامها رصيماً من فكر بعيد يمكن أن تسترشد به في العمل.  
يرى خبراء في مجال التخطيط العمراني أن داب مخلوف وجهده ونموغه ويقظته وصبره التقني وتضافر مع خصال موازنة امتلاكها مؤسس دولة الإمارات، وهي الوصفة السحرية التي جعلت المزج بينهما سهلاً، بالطريقة التي حصنت بموجبها أبوظبي تحديداً مكانة تخطيطية متقدمة عصمتها من العشوائية التي تنخر بعض المدن عندما تصل إلى مرحلة الخريف، الأمر الذي جعلها في ربيع دائم.

يظل إنتاج مخلوف في الهندسة المعمارية علامة مهمة في مسيرة المدن، فهي مثل الأفراد تمتلك جوانب تفوق أو تعثر، وفي حالة أبوظبي التي لا ينفصل اسم مخلوف عنها كان التفوق ظاهر شكلاً ومضموناً بالصورة التي تكشف الكثير من تجلياتها قبل وفاته وبعدها، وكان دولة الإمارات أرادت تخليد دوره حياً وميناً.

ولعب دوراً في تخطيط بعض مدنها التي تقف شاهداً على ذلك الآن، غير أن اسمه ارتبط بدولة الإمارات للدرجة التي اعتقد البعض أنه أحد مواطنيها، حيث كان تأثيره العمراني لافتاً واستمد شهرته من إقامته وعمله في الإمارات، وبقيت مدينة أبوظبي من المعالم التي ارتبط اسمها بها.

رشحت الأمم المتحدة مخلوف للإمارات عندما طلب منها الشيخ زايد عام 1968 إرسال خبير لتخطيط المدن ليساعد في إعداد المخطط العام لمدينة أبوظبي، وأسندت إليه مهمة تخطيط المدن في كل من مدينتي أبوظبي والعين. هناك جوانب خفية لا يعرفها الكثيرون عن بداية قدومه إلى الإمارات والقصص الجذابة التي أحاطت بها، وقد تحدث عنها الرجل باستفاضة في كتابه "رحلة العمر مع العمران"، منها قوله "في العام 1968 طلب الشيخ زايد، طيب الله ثراه، من الأمم المتحدة إرسال خبير لتخطيط المدن للمساعدة في إعداد المخطط العام لمدينة أبوظبي، فتم ترشيحي لهذه المهمة".

خطط مخلوف في أثناء جلوسه على الأرض مع الشيخ زايد لمدينة أبوظبي في قصر البحر، وهو ما كشفته الصور التي انتشرت عقب وفاته، وفيها ظهر الشيخ زايد معنياً بشكل واضح بتفاصيل التخطيط العمراني للمدينة.

وحول أول لقاء له مع الشيخ زايد، قال "مكثت في أبوظبي شهراً أدرس تضاريس المدينة وجغرافيتها، وكان الشيخ زايد في ذلك الوقت خارج البلاد وبعد عودته التقيت بسموه بعد العصر في مكان بالقرب من فندق أنتركونتيننتال، حيث اعتاد أن يقوم بالمرور بعد صلاة العصر على المشاريع العمرانية

ومدينة الجزيرة المجاورة لها، وكان السبق في توسيع نطاق التخطيط ليمتد إلى الأماكن الصحراوية شرق نهر النيل وغربه، وهو ما تم العمل به لاحقاً، واتسع النطاق الجغرافي لكل من مدينتي القاهرة والجزيرة بصورة كبيرة. واقترح في دراسته عن المستقبل العمراني إنشاء طريق دائري يربط ما يسمى بالقاهرة الكبرى، وتضم محافظات القاهرة والجزيرة والقلوبية، وقام بتخطيط العديد من المدن في مصر وامتداداتها في قلب الصحراء، فقد كان فكره العمراني يعتمد على التوسع الأفقي بدلا من الرأسى، وهو ما منحته خبرة كبيرة في هذا النوع من التخطيط.

أما مصر اليوم فلم تنس مخلوف، وقد تأثر الكثيرون لرحيله، كما نعاها أسامة الأزهرى، مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الدينية وأحد علماء الأزهر، وقال الأزهرى في بيان أصدره "يبالغ الحزن والأسى أننى المرجوم المعماري العبقري عبدالرحمن مخلوف، الذي توفي اليوم وقد قارب المئة، عن عمر 98 سنة، وهو الذي خطط مدينة أبوظبي، وغيرها كثير من المعالم البارزة". وأضاف "كانت قد جمعتني به صداقة ومعرفة منذ تسع عشرة سنة، وذلك في سنة 2003، حيث التقينا مراراً في أبوظبي، وأهداني نسخة من الرسائل المتبادلة

بينه وبين أبيه العلامة الجليل المفتي الشيخ حسين مخلوف".  
مخلوف مع ان عمل لفترة في السعودية

تكرمه من قبل الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان، على مسيرة إنجازاته طوال نصف قرن.

ويعتبر مخلوف الذي رحل عن عمر يناهز الـ98 عاماً أحد أهم رواد التخطيط العمراني العرب، وترك بصمته في تخطيط الكثير من المدن، ليس فقط أبوظبي، بل العين والرياض وجدة والمدينة المنورة.

قال عنه وكيل دائرة الشؤون البلدية بالإمارات أحمد محمد الشريف إنه استطاع فهم فكر الشيخ زايد، وقام بترجمة رؤيته الحكيمة وتوجهاته إلى مخططات معمارية واضحة، بينما اعتبره المدير العام لمجلس أبوظبي للتخطيط العمراني فلاح الأحبابي إنه قام بقلبه وروحته بتخطيط أبوظبي بما ساعد في التنمية وتطوير الاقتصاد.

#### المستقبل العمراني

ولد مخلوف عام 1924 في أسرة غالبة أفرادها درسوا في مدارس وجامعة الأزهر، وكان والده مفتياً للديار المصرية وهو الشيخ حسين مخلوف، الأمر الذي غرس في نفسه وازعاً معتدلاً انعكس على تصرفاته وتعاملاته مع المحيطين به، فقد اتسم بالهدوء الشديد والصبر الذي صقلته طبيعة مهنته.

درس في كلية الهندسة قسم العمارة بجامعة القاهرة وتخرج فيها عام 1950، ونال شهادة الدكتوراه من جامعة ميونيخ عام 1957، ثم عمل في هيئة الأمم المتحدة كخبير لتخطيط المدن وهي نافذة فتحت أمامه العمل في كل من السعودية والإمارات.

ذهب إلى السعودية عندما طلبت الرياض من الأمم المتحدة الاستعانة بخبير معماري مسلم لتخطيط بعض مدنها، وبقي هناك نحو ستة أعوام من عام 1957 إلى عام 1963 ووضع خلالها البنية الرئيسية لعدد من مشروعات التخطيط في جدة ومكة والمدينة المنورة وجيزان وينبع، وبدأ اسمه يلمع كأحد أهم المهندسين المعماريين. عاد إلى القاهرة بعد انتهاء مهمته في السعودية، وانخرط في عمله بالتدريس في كلية الهندسة جامعة القاهرة، وأعد دراسة عن المستقبل العمراني لمدينة القاهرة

شخصية ونموغ، ناهيك عن مودة لا تزال باقية في منطقة الخليج. وتؤكد رحلة مخلوف المعمارية في دولة الإمارات أهمية القوى الناعمة المصرية في حقبة سابقة، والتي تراجعت الآن بفعل عدم الاهتمام بها كثيراً من قبل الدولة المصرية، والتقدم الحاصل في العديد من الدول العربية في مجالات مختلفة وامتلاك قواها الناعمة الخاصة بها والمؤثرة أيضاً.

#### رائد التخطيط

عبرت الاستعانة بخبير في حجم مخلوف عن بُعد نظر مؤسس دولة الإمارات الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والذي دفعته رغبته في التطوير وبناء أركان الدولة على أسس معمارية قوية إلى الحصول على خدمات أحد أهم المهندسين للتخطيط العمراني، ولم يخجل عليه في توفير الإمكانيات اللازمة لتكون تصميماته كاشفة عن الأصالة والمعاصرة ومرعاة التطورات المستقبلية.

لمخلوف كتابات مع العمران في بعض دول الخليج تؤكد غرامه بالمنطقة وتعلقه بحكامها وناسها، وتبين قدرته على استيعاب المتغيرات العمرانية، وهي من الخصال التي مكنته أن يصبح واحداً من أكثر مخططي المدن دراية بدواليب المنطقة وتفصيلها جغرافياً ما جعله يمتكث فيها فترات طويلة ويظل اسمه مرتبطاً بعدد من مدنها.  
نعاه ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الشيخ محمد بن زايد، وكتب عقب رحيله مباشرة "رحم الله الدكتور عبدالرحمن مخلوف، عمل بصدق وإخلاص إلى جانب المغفور له الشيخ زايد، أحد الرواد الذين أسهموا في رسم المخطط العمراني لإمارة أبوظبي، خالص العزاء إلى أسرته الكريمة".

وقام الشيخ محمد بن زايد بتكريمه في حياته عام 2010 وأهداه جائزة أبوظبي في دورتها الخامسة، كما تم

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

كشفت وفاة المعماري المصري عبدالرحمن مخلوف الثلاثاء الماضي عن مدى شعبية الرجل في منطقة الخليج العربي، وفي دولة الإمارات العربية تحديداً، حيث يُنسب إليه تخطيط العديد من المدن، في مقدمتها أبوظبي التي يضرب بها المثل في الراحة والذوق والسرعة والعصرية، وصارت من المدن الرئيسية في العالم التي يُستشهد بها في مجال حسن التخطيط والاستفادة من جميع مساحاتها بصورة مثقفة.

أشارت رسائل الرفاء التي كتبت عن الرجل من مستويات مختلفة أن القيمة لا تزال تحظى باهتمام، والوفاء محل تقدير، والإخلاص يصعب تجاهله، وأن ما تحسبه بعيداً عن دوائر الضوء العربية يمكن أن يكون في بورتها عن لحظة معينة، فطغيان نجوم الفن والرياضة، والسياسة أحياناً، ومتابعة الصراعات والنزاعات، لن يغلق الطريق أمام فئات أسهمت ببادوار متفاوتة في النهضة المعمارية.

مخلوف يُنسب إليه الفضل في تخطيط العديد من المدن، في مقدمتها أبوظبي التي يضرب بها المثل في الراحة والذوق والسرعة والعصرية، وصارت من المدن الرئيسية في العالم

انتقل الراحل من منطقة الظل التي أثار العيش فيها طوال حياته للدرجة التي لا يعرف الكثير من المصريين عنه شيئاً قبل وفاته، إلى منطقة مضيئة عرف منها هؤلاء ما تمتع به من مزايا



الخبراء يرون أن خصال الشيخ زايد ونزوعه إلى الحدائق التقيا مع نبوغ مخلوف

## العمارة العربية يتحكم فيها جسدان شخصيان واحد بارز وآخر مستتر

عمان - العمارة في عمقها فنٌ يخفي بين طبقاته ثقافة شعب، ولذا نجد من الضروري البحث في المعمار عن العناصر الثقافية التي تكوّنه، ويمكن لكل معمار أن يحمل أكثر من ثقافة واحدة، إذ يعتبر كالكتيب المفتوحة التي تروي توارخ الشعوب ورؤاها الجمالية والفكرية والاجتماعية وحتى الدينية والروحية وغيرها.

وفي هذا الإطار يتناول الشاعر والباحث العراقي شاكِر لعيبي في كتابه الجديد "العمارة الذكورية - فن العمارة والمعايير الاجتماعية والأخلاقية في العالم العربي" المعمار العربي في قراءة ثقافية من زوايا مختلفة، تعيد تشكيل عناصر المدينة العربية وفق منظور جمالي وفكري واجتماعي وثقافي.

ويلفت لعيبي إلى أن وظيفة العمارة الأساسية كانت واضحة على الدوام للجمهور العريض: السكن. لكن بين الوظيفة المعمارية التي هي دأبه وبين منظومة المعايير الخلقية التي تشغل العمارة بين ظهرانيها ثمة فسحة للتأمل، مضيافاً "لسنا هنا في مقام الوظيفة لكن في سلم معياري، بل أخلاقي، للعمارة".

ويبين الكاتب أن جماليات العمارة نفسها تتكيف، على ما يبدو، مع طريقة استخدام الكائن الأدمي للمساحات والفرغات، بعبارة أخرى مع غياب أو حضور جسد السكان في فضاء مخصوص للسكن، بكل ما ينطوي عليه هذا الجسد من الحشمة أو التبذل.

يقول "ثمة جسدان شخصيان فاعلان في الفضاء المعماري: جسد شخصي عضوي (فيزيقي) بارز للعيان، وجسد اجتماعي مستتر. جسدان متداخلان من دون شك ومعقدان".

ويتابع "لكي لا نبسو موهلين في التامل النظري نشير إلى أن سكين - أو صان - من القاطنين في أي فضاء معماري هو ذات فريدة، وفي الوقت نفسه هو شخص اجتماعي يراعي اعتبارات عامة مثل الجيرة والتفاعل الاجتماعي في هذا الفضاء المشترك".

ولفهم الهيمنة الذكورية على المعمار العربي نتبين من خلال تلاحق البحوث السابقة كيف تمتلك الذكورة مَخَيلاً جمعياً عن الجسد المؤنث وأشكاله، ويظهر ذلك بوضوح في الأشكال الفنية والثقافية المختلفة.

وتحضر أشد أشكال هذا المتخيل في التصميمات والعمارة الحديثة، التي تعكس الهيمنة الذكورية على العالم في سبيل تحويله إلى تكوين مادي - صناعي ذي وظائف محددة، تخدم دوراً اجتماعياً على حساب آخر؛ فالوظيفية التي يتبناها التصميم تميل نحو جعل الرجل ذا أثر في العالم وترك المرأة كزينة ضمنه.

لكن لعيبي يقارب المسألة ابعد من تملّحها الشكلي أو الاقتصادي بالرجوع إلى منشئها، مفككا الدوافع النفسية والرؤى الجمالية والتربوية الاجتماعية والثقافة المشتركة التي تدفع إلى ترسيخ النزعة الذكورية في المعمار العربي، الذي يصل تأثيره حتى إلى الجوانب الأخلاقية، حيث المعمار جزء لا يتجزأ من النظم الأخلاقية العربية. وهذا يبدو

في هذا الإطار يتناول الشاعر والباحث العراقي شاكِر لعيبي في كتابه الجديد "العمارة الذكورية - فن العمارة والمعايير الاجتماعية والأخلاقية في العالم العربي" المعمار العربي في قراءة ثقافية من زوايا مختلفة، تعيد تشكيل عناصر المدينة العربية وفق منظور جمالي وفكري واجتماعي وثقافي.

ويلفت لعيبي إلى أن وظيفة العمارة الأساسية كانت واضحة على الدوام للجمهور العريض: السكن. لكن بين الوظيفة المعمارية التي هي دأبه وبين منظومة المعايير الخلقية التي تشغل العمارة بين ظهرانيها ثمة فسحة للتأمل، مضيافاً "لسنا هنا في مقام الوظيفة لكن في سلم معياري، بل أخلاقي، للعمارة".

ويبين الكاتب أن جماليات العمارة نفسها تتكيف، على ما يبدو، مع طريقة استخدام الكائن الأدمي للمساحات والفرغات، بعبارة أخرى مع غياب أو حضور جسد السكان في فضاء مخصوص للسكن، بكل ما ينطوي عليه هذا الجسد من الحشمة أو التبذل.

يقول "ثمة جسدان شخصيان فاعلان في الفضاء المعماري: جسد شخصي عضوي (فيزيقي) بارز للعيان، وجسد اجتماعي مستتر. جسدان متداخلان من دون شك ومعقدان".

ويتابع "لكي لا نبسو موهلين في التامل النظري نشير إلى أن سكين - أو صان - من القاطنين في أي فضاء معماري هو ذات فريدة، وفي الوقت نفسه هو شخص اجتماعي يراعي اعتبارات عامة مثل الجيرة والتفاعل الاجتماعي في هذا الفضاء المشترك".

ولفهم الهيمنة الذكورية على المعمار العربي نتبين من خلال تلاحق البحوث السابقة كيف تمتلك الذكورة مَخَيلاً جمعياً عن الجسد المؤنث وأشكاله، ويظهر ذلك بوضوح في الأشكال الفنية والثقافية المختلفة.

وتحضر أشد أشكال هذا المتخيل في التصميمات والعمارة الحديثة، التي تعكس الهيمنة الذكورية على العالم في سبيل تحويله إلى تكوين مادي - صناعي ذي وظائف محددة، تخدم دوراً اجتماعياً على حساب آخر؛ فالوظيفية التي يتبناها التصميم تميل نحو جعل الرجل ذا أثر في العالم وترك المرأة كزينة ضمنه.

لكن لعيبي يقارب المسألة ابعد من تملّحها الشكلي أو الاقتصادي بالرجوع إلى منشئها، مفككا الدوافع النفسية والرؤى الجمالية والتربوية الاجتماعية والثقافة المشتركة التي تدفع إلى ترسيخ النزعة الذكورية في المعمار العربي، الذي يصل تأثيره حتى إلى الجوانب الأخلاقية، حيث المعمار جزء لا يتجزأ من النظم الأخلاقية العربية. وهذا يبدو

في هذا الإطار يتناول الشاعر والباحث العراقي شاكِر لعيبي في كتابه الجديد "العمارة الذكورية - فن العمارة والمعايير الاجتماعية والأخلاقية في العالم العربي" المعمار العربي في قراءة ثقافية من زوايا مختلفة، تعيد تشكيل عناصر المدينة العربية وفق منظور جمالي وفكري واجتماعي وثقافي.

ويلفت لعيبي إلى أن وظيفة العمارة الأساسية كانت واضحة على الدوام للجمهور العريض: السكن. لكن بين الوظيفة المعمارية التي هي دأبه وبين منظومة المعايير الخلقية التي تشغل العمارة بين ظهرانيها ثمة فسحة للتأمل، مضيافاً "لسنا هنا في مقام الوظيفة لكن في سلم معياري، بل أخلاقي، للعمارة".

ويبين الكاتب أن جماليات العمارة نفسها تتكيف، على ما يبدو، مع طريقة استخدام الكائن الأدمي للمساحات والفرغات، بعبارة أخرى مع غياب أو حضور جسد السكان في فضاء مخصوص للسكن، بكل ما ينطوي عليه هذا الجسد من الحشمة أو التبذل.

يقول "ثمة جسدان شخصيان فاعلان في الفضاء المعماري: جسد شخصي عضوي (فيزيقي) بارز للعيان، وجسد اجتماعي مستتر. جسدان متداخلان من دون شك ومعقدان".

ويتابع "لكي لا نبسو موهلين في التامل النظري نشير إلى أن سكين - أو صان - من القاطنين في أي فضاء معماري هو ذات فريدة، وفي الوقت نفسه هو شخص اجتماعي يراعي اعتبارات عامة مثل الجيرة والتفاعل الاجتماعي في هذا الفضاء المشترك".

ولفهم الهيمنة الذكورية على المعمار العربي نتبين من خلال تلاحق البحوث السابقة كيف تمتلك الذكورة مَخَيلاً جمعياً عن الجسد المؤنث وأشكاله، ويظهر ذلك بوضوح في الأشكال الفنية والثقافية المختلفة.

وتحضر أشد أشكال هذا المتخيل في التصميمات والعمارة الحديثة، التي تعكس الهيمنة الذكورية على العالم في سبيل تحويله إلى تكوين مادي - صناعي ذي وظائف محددة، تخدم دوراً اجتماعياً على حساب آخر؛ فالوظيفية التي يتبناها التصميم تميل نحو جعل الرجل ذا أثر في العالم وترك المرأة كزينة ضمنه.

لكن لعيبي يقارب المسألة ابعد من تملّحها الشكلي أو الاقتصادي بالرجوع إلى منشئها، مفككا الدوافع النفسية والرؤى الجمالية والتربوية الاجتماعية والثقافة المشتركة التي تدفع إلى ترسيخ النزعة الذكورية في المعمار العربي، الذي يصل تأثيره حتى إلى الجوانب الأخلاقية، حيث المعمار جزء لا يتجزأ من النظم الأخلاقية العربية. وهذا يبدو

في هذا الإطار يتناول الشاعر والباحث العراقي شاكِر لعيبي في كتابه الجديد "العمارة الذكورية - فن العمارة والمعايير الاجتماعية والأخلاقية في العالم العربي" المعمار العربي في قراءة ثقافية من زوايا مختلفة، تعيد تشكيل عناصر المدينة العربية وفق منظور جمالي وفكري واجتماعي وثقافي.

ويلفت لعيبي إلى أن وظيفة العمارة الأساسية كانت واضحة على الدوام للجمهور العريض: السكن. لكن بين الوظيفة المعمارية التي هي دأبه وبين منظومة المعايير الخلقية التي تشغل العمارة بين ظهرانيها ثمة فسحة للتأمل، مضيافاً "لسنا هنا في مقام الوظيفة لكن في سلم معياري، بل أخلاقي، للعمارة".

## «خمس عشرة جولة».. مونولوغ باطني لملاككم على الحلبة

الملاكمون ضحايا تكفر بهم الجماهير عن غرائزها المرصية



غوص في وعي الملاكم على الحلبة (لوحة للفنان رافي سرقي)

هي دقائق رهيبه تمر بذلك الملاكم، فيسرد أطوار مباراة يعيشها بينه وبين نفسه، لأن الرواية هنا تتلبس بوعيه، وترصد مناجاته، لتنتقل من الداخل واقع الملاكمة، بفوضائها وتناقضاتها، أي أنها تكتب اللحظة مع ما يتخللها من تقلبات الأنا، وتستكشف حالات الوعي المتناقضة لدى البطل، حيث تتناوب بين النشوة والمرارة، الغبطة والإحباط، الماء والفرغ. ويتوقف السارد عند كل جزئية، فتبدو الرواية أشبه بشريط سيكولوجي بطيء ومديد، وفي ذلك تأكيد على نسبية الزمن، فهو سريع لدى المشاهد، شديد البطء بالنسبة إلى من يعاني الألاما مبرحة، لا يدري بالضبط متى تنتهي.

وما يلفت الانتباه في الرواية، بصرف النظر عن بعدها التحليلي، هو مضمونها الفينومينولوجي؛ ذلك أن قسوة مهنة الملاكم تجد حضورها بين الواقع المعيش لجسد ينهار أمام العنف المسترسل، ووعي الملاكم بأنه ممثل في عرض ترفيهي، خاضع لتزويرات جمهور يفضل دائماً عودة أضعف المتنافسين.

المفارقة أن الملاكم مرضى عن طواعية بأن يلبي نزعة البصيصة لدى المتفرج، وأن يسفح لأجله أول قطرة دم، ولكنه سرعان ما يبدو ضحية تكفر بها الجماهير عن غرائزها المرصية. يقول السارد "ها نحن وسط الحلبة، وجيغرف يضحك. وجهه مضمخ بالدم، يضحك وسط الدم، إنه شيء مربع، الدم له رائحة خاصة منفرة. وهذا بيعث في نشوة. أنا بصدد قتل إنسان. جيغرف يبصق. يبصق دماً أسود تماماً. مأساة وشيكة. القاعة تصمت. أقتل رجلاً وسط الضمت".

أي أن الرياضي، في النهاية، يتعذب ويعرض نفسه أحياناً للموت كي يسعد الآخرين، فيرفه عن الجماهير ويثري رجال الأعمال. وكم من رياضي لقي حتفه أثناء ممارسة رياضته: الهادي بالرخيص في كرة القدم، فران كريين في السباحة، فرانك هايس في سباق الخيل، فلوديمير سميرنوف في المصارعة بالسيف، تيمور فايزوندينوف في الهوكي على الجليد، أيرتون سينا في سباق السيارات، كنود إينمك جينسن في سباق الدراجات، فرنسيسكو لازارو في سباق الماراتون، راي شامبان في البيسبول...

رواية "خمس عشرة جولة"، الوحيدة في رصيد هنري دوكون، هي مونولوغ باطني لملاككم على الحلبة، وغوص عميق في الوعي الجريح لرياضي وتقلبات أناه. وقد عدت في حينها من روائع الأدب الرياضي.

وسرعان ما لمع اسمه في عالم الفن السابع، لاسيما بعد أن زار هوليوود برفقة زوجته الأولى، وخبر تقنيات شركة "يونيفرسال بيكتشرز" السينمائية، فلما عاد إلى فرنسا علق مسيرة جديدة اتسمت بنوع الأجناس: أفلام مقتبسة من روايات، أفلام بوليسية، أفلام تاريخية، أفلام جوسوسة، دراما سيكولوجية... وكانت الحصيلة خمسة وأربعين شريطاً، بعضها يعتبر من كلاسيكات الأفلام الفرنسية والعالمية أمثال "أحب كل النساء"، "الدومينو الأخضر"، "عودة عند الفجر"، "حقيقة بيبي دوج"، "الغرباء في البيت"...

من بين الأفلام الأولى التي أخرجها دوكون فيلم "توبوغان" أو "باتلينغ جوج"، وقد عهد بالدور الأول فيه لبطل الملاكمة في الوزن نصف الثقيل جورج كارينتي (1894 - 1975) وكان قد اعتزل الملاكمة وقتها. الفيلم عبارة عن ميلودراما، ولكن قيمته تكمن في مقارنته الوثائقية عن عالم الملاكمة، حيث أدمج دوكون في إخراجها صوراً واقعية عن مباريات خاضها

كارينتي نفسه، وصور عن قرب الأجساد المروضعة، والنظرات المخبولة تقريبا تحت وقع الكلمات المتكررة، والمفترجين الذين يهتفون انتصاراً لهذا أو ذاك، ومظاهر الفرح التي تسكو وجوههم عند فوز منطورهم. وكانت الفكرة التي أراد دوكون ترميزها هي أي أن الملاكمة في النهاية هي عرض فرجوي تطهيري CATHARTIQUE، وهي التي دفعته إلى تأليف روايته هذه، التي جعل لها عنواناً فرعياً "حكاية مباراة في الملاكمة".

مونولوغ على الحلبة

تسرد الرواية لحظة بلحظة آخر مباراة خاضها السارد، وهو بطل ملاكمة فرنسي يواجه بطلا ألمانيا يدعى جيغرف، وقيل إن الكاتب استوحى ملامحه من الألماني ماكس شميليغ (1905 - 2005) أول أوروبي يفوز ببطولة العالم في الوزن الثقيل، ولكن خلافاً للصحافي والناقد الرياضي دومينيك براغا (1892 - 1975) في قصة "5000" التي يتقل فيها تيار وعي باطني لعذاء خلال مسابقتها، يركز دوكون على ما يعيشه بطله في داخله دون أن يقطع عليه سارد خارجي انسياب وعيه، وإذا بالحلبة تتحول إلى مسرح تدور على خشبته تراجيبا رياضية لا مجال فيها للتصنع والخداع، فيما يقوم المتفرجون مقام الجوقة في المسرح الإغريقي.

الذين لم يمارسوا الرياضة في أعلى مستوي لا يدركون حقيقة ما يكابده الرياضيون البارزون، فهم لا يكادون يعرفون عنهم إلا كونهم أبطالاً يحققون النصر تلو النصر، ويمنحون أنصارهم الفرحة، وأقطارهم المجد والخمر؛ وينسون أن أولئك الرياضيين لم يبلغوا ما بلغوه إلا بالجهد والمشقة والصبر والتضحية، وأن وراء التآلق والنجومية والشهرة معاناة طويلة من عرق ودم ودمع لا تزول في الغالب إلا باعتزالهم الرياضة.

وكاتب رواية "خمس عشرة جولة" هنري دوكون (1890 - 1969) هو والد ديدبي دوكون الحاصل على جائزة غوتكور عام 1977، ولكنه بخلاف ابنه لم يكن أديباً، ولم ينشأ نشأته، إذ عرف التهميش والخصاصة منذ طفولته، وقد بلغ به الفقر أنه كان ياكل الحشرات المقلية لسد رمقه.

منذ سن الثامنة بدأ يسعى لكسب قوته، فعمل ساعياً لتوزيع اللبن، ثم مساعد فزاء، ثم سباحاً يعرض مهاراته تحت جسر أوسترليتز بباريس ويقطع نهر السين سباحة حتى في أعياد نهاية السنة مقابل بعض النقود يوجد بها عليه المتفرجون، وكان يطلي جسده بدهن زفر يلتقطه عند بعض الدباغين كي يحمي نفسه من برودة الماء. وذاع صيته فاطلقت عليه كنية

"ريتون لو تريتون" أي السمندل المسوس، وكانت الشرطة قد أدرجته في ملفاتها كفرد يشتبه في اختلال مداركه العقلية، غير مسلح ولكنه يمثل خطراً على سلامة حركة النقل في السين. بيد أنه ما لبث أن صار بطلاً في السباحة على النطاق المحلي، ثم الوطني؛ إذ فاز بسبعة ألقاب في السباحة الحرة، وصار قائداً للمنتخب الفرنسي في كرة الماء. ثم عُيّن ضابطاً في عسكر زاووة (فرقة فرنسا الاستعمارية التي أنشأتها فرنسا عام 1830 عقب احتلالها الجزائر)، ثم قائد فرقة طيران خلال الحرب الكبرى، حيث أصيب في رجله وكثفه إصابات بالغة، وتمّ توسيمه كبطل من أبطال الحرب.

انتقل بعد ذلك إلى الكتابة، ولكن دون أن يهجر الرياضة؛ إذ عمل نادياً في مجال الملاكمة بجراشد "لوتو" و"لانترانزيجان" و"بيري سوار" ثم خلف ليون سي في إدارة تحرير مجلة "الملاكمة والملاكمون"، مثلما خلف تيودور فيين في الإشراف على قاعة "وندرلاند" للملاكمة، وكذلك نادي "سليك بوكسينغ".

غاص هنري دوكون في عالم الملاكمة حتى خطر بباله أن يؤلف عنها رواية، ولكن من الداخل، فكانت "خمس عشرة جولة" التي تروي مباراة في الملاكمة بين بطلين من وجهة نظر أحدهما وهو أمام خصمه على الحلبة. فكانت منطلقاً لتأليف أعمال مسرحية كلت بالنجاح. وكان قد اكتشف قبلها السينما وأخرج شريطه الأول "توبوغان".

أبو بكر العيادي  
كاتب تونسي

لقد حظيت الرياضة، بوصفها نشاطاً اجتماعياً شهد انتشاراً واسعاً منذ مطلع القرن العشرين، باهتمام بعض الكتاب فاتخذوها تيمة رئيسية في أعمالهم السردية، أمثال جان إشنوز في "عدو" عن البطل العالمي التشيكي إيميل زاتوبيك، وفرنيسوا بيغودو في "اللعب بهواة" عن مدرب فريق كرة قدم يوصي لاعبيه بالخطأ الواجب توخيها، وجون كينغ في "مصنع كرة قدم" عن الطبقة العمالية في إنجلترا من خلال أنصار فريق تشيلسي، وأوليفي آدم "الوزن الخفيف" عن ملاكم هاو يواجه مصاعب الحياة.

التمنيل المسوس

الف الكثير من الكتاب سروداً عن رياضيين ينظر إليهم الراوي من الخارج، مهما أوغل في سبر أعماقهم وتصوير أحاسيسهم، ولكن من النادر أن نجد رواية عن الرياضة على لسان البطل نفسه، وهو في مصيغ مباراة حاسمة لا يعرف مالها، كما في رواية الفرنسي هنري دوكون "خمس عشرة جولة"، التي صدرت عام 1930 وأعيد نشرها مؤخراً.



الفيلم المأخوذ عن الرواية يغوص في عالم الملاكمة ويسرد آخر مباراة خاضها السارد وهو بطل ملاكمة



الكتاب يطرح أسئلة من طبيعة سوسيوولوجية هامة، خاصة في العالم العربي حيث الذاتي ثم العائلي والقبلي

ويأتي الكتاب، الصادر حديثاً عن دار خطوط وظلال مع غلاف يجمل الرؤية البصرية لمدير الدار الفنان محمد العامري، بين الذاتي والمشارك، وفي تلك المساحة يطرح لعيبي أسئلة من طبيعة سوسيوولوجية ذات شأن، خاصة في العالم العربي حيث الذاتي ثم العائلي والقبلي ترتقي كلها أحياناً إلى مصاف القانون العرفي الصارم الذي يحكم مجمل سلوك الأفراد.

ويقر الباحث بأن المشترك يعبر بينهما عن ضرورة مقاسمة الآخرين الفضاء الإنساني العريض، وهذا أحد قوانين الاجتماع البشري المعروفة منذ إخوان الصفا ومن بعدهم ابن خلدون. ويذهب إلى أن مشاطرة الفضاء السكني والمعماري بمعناه الضيق (في بناية حديثة مثلاً) صارت اليوم قاعدة عامة أكثر من أي وقت مضى، وذلك بحكم الدخول الجماعي الإيجابي في ما نسميه عادة بـ"عالم الحدائق" باشكالها واستخداماتها واستعاراتها: العمارة الحديثة وقيادة السيارة واستخدام الإنترنت وغير ذلك.



العمارة ليست مجرد مساكن (لوحة للفنان نجيب بالخوجة)

## تونس تطلق أيام القنطاوي السينمائية للأفلام القصيرة



الدورة التأسيسية تتضمن عروضاً لمجموعة من الأفلام الروائية والوثائقية الطويلة والقصيرة بحضور مخرجيها

إلى جانب برمجة حلقة حوار حول "فن السينما" بمشاركة العديد من الوجوه السينمائية والمهتمين بمكونات الإنتاج السينمائي التونسي.

ويقام على هامش الدورة التأسيسية للمهرجان معرض لآلات الأفلام السينمائية ومعدات التصوير العتيقة، فضلاً عن عرض للمكتبة السينمائية التونسية حول "قصة كفاح" السينمائي منير بعزيز وذلك ضمن قسم "عين على السينما".

## «كتاب الفوضى» يمنح المصري محمد كريم أولى بطولاته في هوليوود

هو تطوّر علاقته بابنسه، فيعيش صراعاً داخلياً بين رغبته في الانتقام وحرصه على الاستمتاع بالحياة مع ابنه الشاب. والفيلم من بطولة نيكولاس كيج، بنجامين برات، كارولينا فيسرا، محمد كريم وإيان تريسن، ومن تأليف جون نيومان وإخراج شون كو.

«كتاب الفوضى» يسرد قصة عالم تاريخ مصري يسعى للبحث عن أسرار نبوءة مدفونة، وأثناء هذا البحث يتسبب في إطلاق قوى الشر دون قصد، مما يعرض العالم كله للخطر، فيتوجب عليه محاربة الأرواح الشيطانية، بل والآلهة نفسها، من أجل إنقاذ العالم وإنقاذ حبيبته.

وحسب كريم في الفيلم شخصية «جيمي» الرجل الذي لا يخشى الموت، وهو أحد رجال العصابة الذين يبحث عنهم كيج ليقتلهم في محاولته للانتقام، وهو دور تطلب منه تحضيراً لأشهر طويلة نظراً لصعوبته، وهو مثل بداية قوية في السينما الأميركية والعالمية لفنان مصري وعربي بعيداً عن الأدوار النمطية التقليدية في سينما هوليوود التي تحصر الممثل العربي في الأدوار الإرهابية.

وهو يتهيأ حالياً لخروج فيلمه الهوليوودي الثاني «يوم للموت» في القاعات العالمية أواخر شهر يناير من العام القادم، وهو فيلم حركة وإثارة من بطولة فرانك جريلو وليون وكيفن ديلون والنجم العالمي بروس ويليس.



محمد كريم وبروس ويليس في مشهد من فيلم «يوم للموت»

سوسنة (تونس) - تنتظم في الفترة الممتدة بين الثالث والعشرين والسادس والعشرين من ديسمبر الجاري الدورة التأسيسية "أيام القنطاوي السينمائية" ببادرة من دار الثقافة بمدينة هرقله ودار الثقافة علي الدوعاجي بمحافظة سوسة التونسية (وسط).

وتتضمن الدورة بالخصوص عرضاً لمجموعة هامة من الأفلام السينمائية الروائية والوثائقية الطويلة والقصيرة بحضور مخرجيها.

ومن أبرز فقرات المهرجان مسابقة الفيلم القصير بنوعيه الروائي والوثائقي والتي ستكون نافذة على الإنتاجات السينمائية التونسية بوجود لجنة تحكيم تضمّ السينمائي منير بعزيز والممثلة فاطمة بن سعيدان والناقد حسن علبش، وقد وضعت لجنة الانتقاء في وقت سابق شروطاً للأفلام المشاركة في مسابقتي الروائي القصير والوثائقي القصير، أهمها ألا يتجاوز طول الفيلم الروائي العشرين دقيقة، والثلاثين دقيقة للوثائقي وأن يكون من إنتاج هواة، كما يجب ألا يكون متحصلاً على جوائز سابقة.

كما تمت برمجة مجموعة من الورشات التدريبية المصاحبة لفعاليات المهرجان، من ذلك ورشات التصوير الفوتوغرافي ومعالجة الصور الرقمية والفوتوشوب في تأطير المصممة حذام دغرير، إلى جانب ورشة "الممثل أمام الكاميرا" والتي يشرف عليها حمزة بلحاج وورشة "مونتاج الفيديو" بإشراف سفيان الحذيري.

## النقاد العرب يقيمون السينما الأوروبية ويمنحونها الجوائز

«107 أمهات».. سجينات يفقدن حضانه أطفالهن بقوة القانون الأوروبي



لا فرق في الأوجاع بين السجينة والسجانة

وضمن نشاطات هذا المعهد التي تتناول معارض للكتب والفن التشكيلي والتصوير والموسيقى، وجد عام 1992 بينالي السينما العربية الذي كان يقام مرة كل عامين واستقطب عبر سنواته الكثير من المبدعين السينمائيين العرب، وكان أول محاولة منظمة لتكريس التفاعل بين السينما العربية والأوروبية، وحقق نجاحاً باهراً.



جائزة النقاد العرب لأفضل فيلم أوروبي أوجدت حراكاً إبداعياً وإنسانياً بين الشرق والغرب متجاوزاً الحدود

لكن المحاولة تعطلت لمدة اثني عشر عاماً متواصلة بعد أن توقفت في العام 2006 بسبب نقص تمويلها من الجانب العربي، إلى أن عادت مجدداً للانعقاد تحت مسمى مهرجان السينما العربية في باريس عام 2018. ثم وجدت لاحقاً العديد من المهرجانات السينمائية العربية التي أكدت وجود السينما العربية في فضاء الثقافة الأوروبية، منها مهرجان روتردام للفيلم العربي ومهرجان جنيف الدولي للفيلم الشرقي ومهرجان الفيلم العربي ببرلين ومهرجان زيورخ للفيلم العربي ومهرجان مالو للسينما العربية الذي صار من الأحداث الثقافية الهامة بالسويد. وفي القارة الأميركية وجدت بعض المهرجانات منها تورنتو لأفلام الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وكانت العادة أن تكون الجهود متوجهة من العالم الغربي باتجاه دول الشرق العربي وشمال أفريقيا في تنظيم الحدث السينمائي، لكن محاولة عربية رائدة فعلت العكس، فأوجدت جائزة نقدية عربية متخصصة في السينما الأوروبية، ففي العام 2019 أطلق مركز السينما العربية "أي.سي.سي" بالتعاون مع منظمة ترويج الفيلم الأوروبي "إي. إف.بي" جائزة النقاد العرب للأفلام الأوروبية.

وهي كما يبين منظموها تهدف "إلى الترويج للسينما الأوروبية في العالم العربي، وجذب انتباه الموزعين وصناع القرار في عالم السينما العربية للأفلام الأوروبية المميزة، هذا بالإضافة إلى تسليط الضوء على النقاد العرب البارزين ودورهم في الكشف عن وجهات نظر مختلفة وفي تبادل الخصوصية الثقافية بين المجتمعات".

السابقة وأحلامهن وأوضاعهن ويصل الحديث للكثيرات منهن عن مدى شعرهن بالندم عما ارتكبهن. كما يرصد في لقطات ثابتة وطويلة بعضاً من اليومية التي يعشنها وكذلك قيامهن ببعض الأنشطة الاجتماعية المختلفة داخل السجن.

الفيلم يقدم حالات إنسانية عميقة، وهو انطلق من رغبة كاتبه ومخرجه في الحديث عن الرقابة في السجن، فتمت زيارة السجن على امتداد فترات طويلة وتم تحضير وتصوير الفيلم على مدار خمس سنوات وثلاثة أشهر وتم التعامل مع أربعين سجينة رفضت ثلاث منهن فقط التعامل مع الفيلم وقبلت الأخريات.

وهكذا تحول الفيلم من وثائقي إلى روائي بعد معايشة المشاهد التي تتناول القصص الحقيقية التي وجد فيها المخرج حالات إنسانية صادرة يمكن أن تقدم من خلال سينما تمرز الوثائقي بالروائي.

ويجب العنصر الذكوري في الفيلم لتحضر المرأة بقوة، فكمال شخصيته نساء سجينات وحارسات، لكن المنعطف في مسار الفيلم يكون مع سرد حياة امرأة السجن إيرينا التي تمثل حقيقة دورها وتعيش في حالة سجن نفسي دائم. فهي المرأة الصارمة الجادة التي تعمل بانتظام، لكنها تعيش وحيدة في ذات السجن، وهي تقف في رتبة الحياة وقسوة وحدتها حيث لا زوج لها ولا أولاد، بل تعيش حياة محاصرة من قبل والدتها التي كثيرا ما تتردد عليها لتتقل إليها قلقها على مستقبلها في وحدتها القاسية.

الفيلم يقدم تشريحا مؤلماً عن ماهية العلاقة بين القانون والعاطفة وكيف يمكن أن يكونا متعارضين في بعض الدول الأوروبية، وما يولده ذلك من آلام إنسانية يدفع ثمنها الأطفال.

### شرق وغرب

عبر المثات من السنين اهتمت الغرب بالثقافة العربية ورسم ونفذ في سبيل ذلك العديد من الخطط، ولم يغيب هذا الاهتمام في العصر الحديث، فتابع الغربيون هذا النهج وكان العام 1980 مفصلياً، فيه وقع تتويج لفكر الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران بضرورة التقارب مع الثقافة العربية، تم إيجاد معهد العالم العربي في باريس الذي كان أكبر محاولة أوروبية منظمة في التفاعل مع الثقافة العربية.

وأكدت معظم الدراسات البحثية لاحقاً أنه صار أحد أهم عشرة مواقع ثقافية تتم زيارتها في باريس من الفرنسيين أو ممن يأتي إليها. وهو مؤسسة عربية أوروبية تهدف إلى تطوير معرفة العالم العربي وبعث حركة أبحاث معمقة حول لغته وقيمته الثقافية والروحية. كما تسعى إلى تشجيع المبادلات والتعاون بين فرنسا والعالم العربي، خاصة في ميادين العلوم والتقنيات، مساهمة بذلك في تنمية العلاقات بين العالم العربي وأوروبا.

مقدونيا للمخرجة تيونا ستروغار ميتيفسكا.

ويبدو فيلم "107 أمهات" متقدراً من جهة موضوعه الذي يتناول مسألة بالغة الحساسية، وهي التي تربط نساء سجينات مع أطفالهن، إلى جانب شكلاية الفيلم الذي اعتمد في بنائه على نمطين سينمائيين وهما الديكو دراما والروائي.

لايسا (مارينا كليموفا) بطلة الفيلم والممثلة الحقيقية فيه، تدخل السجن لتتخذ عقوبة جنائية لسبع سنوات بعد أن قتلت زوجها بدافع الغيرة، وبمجرد دخولها السجن تضع مولودها، وهو حال العديد من النساء اللواتي يقضين سنوات من أعمارهن في السجن ويكون لهن أطفال مثلها.

بإغتنا طاقم الفيلم بآزمة إنسانية يفرضها القانون ستحدد مصير هذه الأم وابنها. نك أن القانون يسمح للنساء بسان يحتفظن بابنائهن فيما لو خرجن من السجن قبل أن يتم الطفل الثالثة من عمره، وإن كان الأمر عكس ذلك، فعليهن إيجاد من يحتضنه بدلاً منهن، وإلا فإنه سيرسل إلى ميثم ويحرم منه للأبد.

تعرف لايسا أن هذا الوضع القانوني سيرحمها من ابنها للأبد، كون عقوبتها تمتد لسبع سنوات، فتحاول أن تضع الطفل في حضنة أمها التي لا تربطها بها علاقة طبيعية وكذلك أختها وتفضل في الحالتين. ليبقى مصيرها ومصير ابنها معلقاً وغامضاً.

يضع المخرج الممثلة في أجواء سجن في مدينة أوديسا الأوكرانية، ويبنى كيريكس فيلمه بمزوجة بين الدراما والتوثيق، فتلهم العديد من السجينات اللواتي يتحدثن عن أحوالهن في الحياة والسجن أمام الكاميرا، فنعرف حيواتهن



الفيلم يقدم تشريحا موجعا عن ماهية العلاقة بين القانون والعاطفة وما يولده من آلام إنسانية يدفع ثمنها الأطفال

تقدم السينما فرصة إنسانية كبرى لتلاقي الثقافات والحضارات، فمن خلالها يمكن تجاوز حدود التاريخ والجغرافيا، ليبعد الاختلاف هامشياً، وفي السينما يلتقي الإنسان بنظيره الإنسان مهما كان بعيداً عنه، من خلال فيلم أو مهرجان سينمائي أو حتى جائزة سينمائية تجمع في سبيل إنجازها سينمائيات مختلفة من أركان الأرض. وجائزة النقاد العرب لأفضل فيلم أوروبي التي أحدثت مؤخراً في المشهد السينمائي العربي حققت هذا التواصل الإبداعي الإنساني، فأوجدت حراكاً بين الجهتين وهي تتابع خطواتها نحو شكل يبدو أكثر تفاعلاً وغنى.

نضال قوشحة  
كاتب سوري

فاز فيلم "107 أمهات" بجائزة النقاد العرب للعام 2021، وهي الجائزة التي ينظمها مركز السينما العربية "أي.سي.سي" ومنظمة ترويج الفيلم الأوروبي "إي. إف. بي" للعام الثالث على التوالي.

وأعلن عن الفيلم الفائز ضمن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الثالثة والأربعين. والفيلم من إنتاج مشترك بين سلوفاكيا وأوكرانيا والتشيك، وهو الروائي الأول للمخرج السلوفاكي بيتر كيريكس الذي قدمه عام 2021 وهو أول فيلم سلوفاكي يمثلها في ترشيحات الأوسكار.

### دراما إنسانية

عرف عن المخرج بيتر كيريكس مكانته الهامة في السينما الوثائقية، حيث أنجز العديد من الأفلام التي راجت على المستوى العالمي. وأعطت لجنة الجائزة المؤلفة من واحد وسبعين ناقداً سينمائياً من خمس عشرة دولة عربية جائزتها للفيلم بعد تنافس قوي مع أربعة وعشرين فيلماً أوروبياً.

وتقول علا الشيخ الناقدة الفلسطينية ومديرة الجائزة "شاهدت لجنة التحكيم أربعة وعشرين فيلماً أوروبياً، وفضلنا فيلم "107 أمهات" الذي قدمه المخرج بيتر كيريكس في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الأخير ضمن المسابقة الرسمية، وهو أول عرض له في العالم العربي وشمال أفريقيا، وحاز فيه على جائزة أفضل سيناريو "جائزة نجيب محفوظ".

وكان الفيلم شارك قبل القاهرة في مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي وفاز فيه أيضاً بجائزة أفضل سيناريو ضمن مسابقة "أفاق"، كما فاز في مهرجان شيكاغو السينمائي الدولي بجائزة أفضل مخرج. وحقق جائزة أفضل فيلم في مهرجان كوتبوس السينمائي لسينما أوروبا الشرقية الشبابية. كما رشح لجائزة أفضل مخرج في مهرجان سان سباستيان وأفضل فيلم في مهرجان فينيسيا.

وحملت الجائزة العربية قيمة خاصة لدى مخرجه الذي قال عنها بعد فوزه بها "كنت سعيداً جداً لاختيار الفيلم لجوائز النقاد العرب للأفلام الأوروبية عندما رايت عنوان فيلمنا بين الاختيارات من بين العديد من الأفلام الجميلة والقوية. كانت الجائزة مفاجأة وشرفاً كبيراً لي".

وكانت جائزة الدورة الثانية لعام 2020 قد منحت للفيلم الألماني "أوندين" للمخرج كريستيان بيتزولد، أما جائزة النقاد العرب في الدورة الأولى عام 2019 فكانت من نصيب فيلم "اسمها بترونيا" من



# عرائس البحر لها أشكال أخرى في لوحات جمان النمري

## الفنانة الأردنية تقفز من عالم الدمى إلى ملوحة البحر



لذة بطعم حياة موجعة



سمكة حفالة لصبر بحجم الصبار

للفنانون في كوالبور في ماليزيا، كما تم اقتناء مجموعة من أعمالها وعرضها في متحف الفن المعاصر في ينشوان بالصين.

وحازت الفنانة على منحة الإبداع الدولية من مركز لاريكتوريا في برشلونة بإسبانيا عام 2009، كما حصلت على الجائزة الثالثة في مسابقة التصوير الثانية من المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة في العام 2002.

الفنية في دول مختلفة. كما شاركت في العديد من المعارض الجماعية داخل الأردن وخارجه وفي العديد من الندوات وورش العمل.

وتعرض أعمالها الفنية في العديد من المؤسسات والمعارض والمتاحف الدولية مثل متحف الأدب الوطني ببوخارست في رومانيا، والمتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، ومتحف جلعاد للثقافة والفنون في الأردن، والمتحف الوطني

تتشابه المرأة والسمكة في معنى واحد للروح، والعتاء غير المشروط والخير والرزق بكرم لا محدود والصبر أيضا بلا ملل، فتعيش الروح التي في داخلي في فقاعات سعيدة غير مبالية بوقوعها في شبكة الوهم والخيال لتسبح في عالمها الخاص دون خوف من المجهول.

بالتأكيد أن المرأة في لوحات النمري قوية وتمتلك القدرة كما السمكة التي شنت نفسها بها في "الانزلاق" السريع خارج شبك أي صياد لم تدعه أو لم تقبل باصطيادها لها. وكتمال على ذلك، تبدو المرأة في حالات الحب في لوحاتها الصياد والطريدة في أن واحد ووفق معيارها هي فقط.

تقول في النهاية، حيناً لو تركت الفنانة أفكارها الشبيهة تترتب في التحقق تشكليا، وبذلك تكون قد ساوت ما بين الإصغاء إلى الأفكار والتفنن في تطويرها بصريا.

وجمان النمري حاصلة على درجة البكالوريوس في الفنون الجميلة من جامعة اليرموك، وأقامت ستة معارض شخصية وحضرت العديد من الإقامات



ولا يخفى على أحد أن التلقائية التي ترسم بها الفنانة عواطفها وتقوى فيها قصصها تدفعنا إلى النظر إلى هذه القصص على أنها واقعية جدا ومستقاة من حياة أبطالها، نساء نادرا ما يشبهن الحوريات، كما يصورها غالبا الميخيل الذكوري. حضر الصبار والكريسي والطفل والمهرج المشبوه في معظم الأحيان (وهي ثيمات

لم تغادر لوحات جمان النمري) في معرضها هذا دون أن يحضروا فعليا (باستثناء الصبار الذي نبت من ظهر إحدى شمسائها)، وذلك من خلال الأفكار التي تناولتها لتخبرنا بمجريات فصول "العالم المخفي" وأحواله.

### السباحة في المجهول

يكاد معرض جمان النمري الأخير يخبر المشاهد أنه لا حاجة لها للاشتغال كثيرا على الجانب البصري، لأن الصدق لا يحتمل التدقيق والتشكيل المتروكي خطوطا والوانا وتركيبا، وهو يدفع بالفنان إلى المباشرة وصب الصور على القماش لحظة نشوئها في الذهن.

ولكن يجب القول هنا إنه وإن كانت صفة "التلقائية" التي تتمتع بها لوحات النمري، لاسيما في معرضها هذا، قد ساهمت في تشكيل عالم يحمل إمضاءها حتى وإن لم تضعه فعليا في أسفل اللوحة، فقد ساعد أيضا في سلب تلك الأعمال من فنية إنجازها.

تقول الفنانة في تقديمها لمعرضها "ما نعيشه في الواقع هو عالم مجهول وغامض، ومهما كنت متيقنا أنك تفهمه أو مدركا لمعانيه وأن في استطاعتك تحطى جميع العقبات مهما كانت معقدة، فانت بالتأكيد ما زلت عالقا في الوهم".

وتضيف "أشبه نفسي دائما وعلاقتي بالحياة كالسمكة التي تعيش في فقاعة كبيرة إن خرجت منها قد تختفي، وأنا متأكدة أن هناك عالما آخر حولي مليئا بالحياة، ولكنني عالقة في شبكها وأمارس اصطياد الأرواح التي تحمل الحب في طريقها إلى بسلاح الصبر الذي يمارسه الصيادون المهرة". وتؤكد "في الصيد كما الحب كما الحياة

قدّمت الفنانة الأردنية متعدّدة الوسائط جمان النمري أعمالها الفنية الجديدة في صالة "جاكاراندا" بالعاصمة الأردنية عمّان تحت عنوان "عالم خفي". وهو معرض لم يخرج عن خطها السابق المشغول بمسألة العوالم الداخلية التي تستقر خلف العديد من المشاهد والأشياء.



ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

أقامت صالة "جاكاراندا" بالعاصمة الأردنية عمّان معرضا لأعمال الفنانة الأردنية جمان النمري اختلطت فيه السخرية بالجدية والخيالي بالواقعي، ولم تخرج في أعمالها تلك المعنونة بـ"عالم خفي" عن منطق السرد الذي عودتنا عليه. فكل لوحة من لوحاتها تسرد قصة، ويشكل المعرض برمته مجموعة قصص/لوحات تنتمي إلى جوّ واحد ومستوحى من المكان الذي اختارته الفنانة في معرضها الأخير وهو البحر.

### بحر القصص

بحر جمان النمري يغيص بالقصص، وهو ليس منفذا باللون الأزرق وندرجاته فقط، بل يدخل إليه الرمادي والأسود والأخضر. أما الأخضر فيستحق منا اللقطة متروية، فهو الأكثر قوة في لوحاتها وأكثره ملامحة لسردياتها.

أما السبب وراء ذلك، فيمكن في أن هذا اللون وبالأخص "نوعيته"، إذا



في الصيد كما الحب كما الحياة، تتشابه المرأة والسمكة في العطاء والخير والرزق بكرم لا محدود

# طلال معلا يشكّل من الميثولوجيا لوحات معاصرة تسرد الجرح السوري



الفنان يُقيم في معرضه الجديد مأدبة في زمن النزف، مأدبة للعروس، كإشهار للغياب، غياب الفرح في وطن مأزوم

اللغة العربية، درس تاريخ الفن المعاصر في إيطاليا. وهو فنان وناقد وشاعر ينشر في الصحافة العربية والأجنبية. شغل العديد من المناصب الإدارية لدى مؤسسات ثقافية وفنية عربية، وله مجموعة من الأفلام الوثائقية والبرامج التلفزيونية عن الفن التشكيلي. وهو عضو في عدد من الاتحادات والنقابات والتجمعات الفنية في سوريا والعالم، وله مؤلفات في الفن التشكيلي، ونظم عددا من المعارض الفردية، وتشارك بأخرى مشتركة داخل سوريا وخارجها. وأعماله مقتناة في سوريا وعدد من الدول العربية والغربية.

على عدم اكتمال الصورة كي تبقى مختبرا مفتوحا على توالد الرؤية والسؤال، والغموض هنا هو نتيجة لعدم اكتمال الصورة الدائم.

ويعترف "ما زلت أقدم تجربة غير متكاملة حتى الآن، وتجربتي تاهية بين تجارب الآخرين تتوق إلى لحظة اكتمالها، وأن تفصح عن أسرار تحقّقها، وأن يتمكن الآخر من رؤيتها رؤية بصرية وبصرية، هذه التجربة هي نوع من الممارسة الإنسانية الواعية لحقيقة الفن، والكشف عن ظواهر موجودة ولكنها غير مرئية".

والمثال في جل أعمال معلا يلاحظ وجوها ذات أشكال وأساليب واللوان متخاضمة ومتألّفة، حادة وبريئة، قاسية ومرحة تعكس ربما سيرته هو، أي سيرة الإسم، كما أنها تبدو في أحابن كثيرة سيرة كل إنسان سوري. كان الفنان يُريد أن يحدث العالم من خلالها عن إرث مديد فيما هو يتوغّل بمزاج متجانس، مفككا عناصرها الجمالية ليعاود تكوينها.

ويقول الفنان والناقد التشكيلي عمار حسن عن معرضه الجديد "لوحات الفنان معلا تنتمي إلى فترات مختلفة من تجاربه، إذ تحتوي على العديد من الإشارات التعبيرية والتجارب التشكيلية، وكل لوحة تنتمي إلى تجارب لها خصوصيتها"، مشيرا إلى عنوان المعرض "العروس والمأدبة" جاء متسقا مع ما تحمله اللوحات من رمزية، حيث الأولى برأيه عاجزة عن الخصوبة والتجدد في حين أن المأدبة تمثل البشر الذين تحولوا لآلهام بعضهم.

والفنان طلال معلا، من مواليد بانياس عام 1952، خريج كلية الآداب قسم

مرجعيات بالنسبة إلى الفنان، فكل عمل فني يبدأ من الصفر وينتهي بالمطلق، ومأدبة" أن يعكس خبرته النظرية عبر اللوحة ليتوج مرحلة طويلة من جهد يعتمد المفاهيم والعمل النقدي المكثف، ويقدم لوحة للزمن وللمستقبل من صميم ألم المعرفة بأساليب مختلفة كرس صابجا كيصمة متفرّدة في عالم التشكيل السوري".

وبين مدير صالة "الف نون" الفنان التشكيلي بديع حججاج أن معرض معلا عبارة عن صورة اشتياق للفرح في سوريا وتجسيد لحالة ترقّب الأمل بالانفراج، لافتا إلى أن المرأة في لوحات معلا ترمز لمواضيع شتى من الوطن وما يعترّبه من حرب وحصار وتطلع للأمل وسط كل الآلام.

وحفلت لوحات المعرض بتشكيلات وأجساد ووجوه جديدة، خاصة الأخيرة، التي أتت لافتة لملامحها كي تستعيد على إيقاعات التقنين الحاد، والأمل الصارخ باستعادة ترف العيش.

وهو الذي يُقيم مأدبة في زمن النزف، مأدبة للعروس، كعنوان وإشهار للغياب، غياب الفرح في وطن مأزوم وحلم محترق على أعتاب مأدبة وقيامه في أن واحد. عن هذه المفارقة بين المأدبة وبعدها الاحتفالي والقيام بما ترمز إليه من حساب ومحاسبة، يقول معلا "العمل الفني شيء ورؤى الفنان شيء آخر، العمل الفني هو جزء صغير من كينونية الفنان، يعتمد العمل على التوليدات الشعرية لجزء من سرد ما يشعره الفنان تجاه الحقيقة، والمعلوم أن الحقيقة هي حالة متبدلة، ومن هذه الأجزاء الصغيرة يتشكل العمل الفني الذي ينطوي على سرد حقائق مختلفة لا يمكن أن تشكل

وعن الغموض البادي في بعض مفرداته التشكيلية وثيماته التعبيرية، يقول "ما يبقى هو اللوحة أو الفن، فالفنان زائل، أما جوهر العمل فيقوم

وعن المعرض يقول الناقد سامر إسماعيل "استطاع معلا في "عروس ومأدبة" أن يعكس خبرته النظرية عبر اللوحة ليتوج مرحلة طويلة من جهد يعتمد المفاهيم والعمل النقدي المكثف، ويقدم لوحة للزمن وللمستقبل من صميم ألم المعرفة بأساليب مختلفة كرس صابجا كيصمة متفرّدة في عالم التشكيل السوري".

وبين مدير صالة "الف نون" الفنان التشكيلي بديع حججاج أن معرض معلا عبارة عن صورة اشتياق للفرح في سوريا وتجسيد لحالة ترقّب الأمل بالانفراج، لافتا إلى أن المرأة في لوحات معلا ترمز لمواضيع شتى من الوطن وما يعترّبه من حرب وحصار وتطلع للأمل وسط كل الآلام.

وحفلت لوحات المعرض بتشكيلات وأجساد ووجوه جديدة، خاصة الأخيرة، التي أتت لافتة لملامحها كي تستعيد على إيقاعات التقنين الحاد، والأمل الصارخ باستعادة ترف العيش.

وهو الذي يُقيم مأدبة في زمن النزف، مأدبة للعروس، كعنوان وإشهار للغياب، غياب الفرح في وطن مأزوم وحلم محترق على أعتاب مأدبة وقيامه في أن واحد. عن هذه المفارقة بين المأدبة وبعدها الاحتفالي والقيام بما ترمز إليه من حساب ومحاسبة، يقول معلا "العمل الفني شيء ورؤى الفنان شيء آخر، العمل الفني هو جزء صغير من كينونية الفنان، يعتمد العمل على التوليدات الشعرية لجزء من سرد ما يشعره الفنان تجاه الحقيقة، والمعلوم أن الحقيقة هي حالة متبدلة، ومن هذه الأجزاء الصغيرة يتشكل العمل الفني الذي ينطوي على سرد حقائق مختلفة لا يمكن أن تشكل

وتنوّعت لوحات المعرض من حيث الحجم والأدوات والتقنيات المستخدمة، إذ اعتمدت بشكل كبير على الأكريليك وأخرى على الحبر ومواد مختلفة وانتمت إلى المدرسة الرمزية والتعبيرية بدلالاتها المختلفة، ومنها لوحة "العشاء الأخير" التي احتوت وجوها حيادية لا تعبر عن شيء وتشي بحالة تحول نحو الجماد.



وجوه تدون نسيانها وتوثق صمت الوقائع

# الإعلام التركي يتحدث عن كل شيء إلا انهيار الليرة

انتفاء مبررات الإعلام الموالي يجبره على تجاهل الأزمة الاقتصادية التركية

## هل يمثل انهيار العملة الضربة القاضية للصحف التركية

إلا أنه من غير الواضح ما إذا كان القراء سيذعنون المزيد من أجل تلك المطبوعات. وقد أرجأ الناشرون رفع أسعارهم حتى الآن لأن تكلفة نشر الكتب غير واضحة، وكما يوضح إيف أكابا الذي يعمل في منصب رئيس تعاونية الناشرين التركية، حيث قال "لا يقتصر الأمر على تضاعف تكلفة الورق فحسب، بل إن تكلفة الطباعة تضاعفت أيضاً مع استمرار ارتفاع أسعار المواد مثل الحبر والطابعات، وتوجد تهديدات بأن هذه الأسعار قد تتضاعف ثلاث مرات في العام الجديد".

ومع كل ذلك، تبقى المصاريف الأكثر إشكالية هي الورق، حيث يقول كنان كوكاتورك، وهو رئيس جمعية الناشرين الإتراك، "إن العثور على ورق للطباعة قد لا يكون ممكناً في المستقبل القريب"، ولهذا السبب يستخدم الناشر الأوراق التي يوزعونها بعناية وتتم حالياً طباعة الكتب التي تعتبر الأكثر أهمية فقط.

وتركز السياسة الاقتصادية التي يتبناها حزب العدالة والتنمية الحاكم على توفير العمالة الرخيصة وتشجيع الإنتاج للشركات القائمة على التصدير إلى خارج تركيا، ولا تأخذ تلك السياسة في عين الاعتبار العديد من الصناعات التي ستتضرر، لأنها لم تعد قادرة على استيراد ما تحتاجه من مواد.

إن معاناة قطاع النشر هو جزء من مبررات الحكومة المتمثل في تدمير وإهمال الركائز الثقافية للأمة، وقد شنت الحكومة هجوماً على من يقرأ الكتب ومن يكتبها والقطاعات الصناعية التي تطبعها.

وبالنسبة لأولئك الذين يعملون في صناعة الكلمات وطباعتها، فإن تركيا تعد بمستقبل حافل بالصعاب، فكيف لقطاع النشر دعم الكتاب الإتراك؟ وكيف يمكن للمناخ الحالي تمهيد الطريق للكتاب الشباب الجدد ومساعدتهم على الظهور؟ وهل سيغير أي شخص الميل نحو حرفة الكتابة، ناهيك عن اتخاذها كمسار لحياة؟

ينتظر قطاع النشر في تركيا مستقبل قائم، حيث لن يتمكن القارئ من الشراء ولن يتمكن الناشر من الطباعة، لكن الوضع الأكثر قتامة ينتظر أولئك الذين يسعون إلى أن يصبحوا كتاباً.

وقد أشار تقرير الربع الثالث لجمعية الصحفيين التركية إلى أن الصحف في السنوات الست الماضية فقدت نصف قرائها تقريباً، وعلاوة على ذلك، سجلت الصحف والمجلات أدنى أرقام توزيع لها في عام 2021 مقارنةً بباقي عام في العامين الماضيين. وبالإضافة إلى تحول الجماهير على الصعيد العالمي من الطباعة الورقية إلى النسخة الرقمية وانخفاض عائدات الإعلانات، فقد واجهت تركيا مشكلة أخرى، وهي فقدان العديد من مؤسساتها الإخبارية لعنصر المصادقية.

وشيئا فشيئا بدأت تفقد الصحف التركية مصداقيتها كمصدر موثوق للمعلومات، وبيع المزيد والمزيد من المؤسسات الإخبارية لشركات مقربة من الحكومة، وتحولت تلك الصحف إلى ابواق تمجد ملاكها. ومن المحزن مشاهدة التدهور الهيكلي لقطاع الصحافة والنشر ورؤيته يتهاوى ويندثر ببطء، وترجح الصحف القليلة المتبقية والمحافظة على نزاهتها وقيمتها الصحافية تحت خطر الانقراض.

### قطاع النشر في تركيا يواجه مستقبلاً قاتمًا، حيث لن يتمكن القارئ من الشراء ولن يتمكن الناشر من الطباعة

وعندما تم إطلاق المجلة الرياضية "سكراط" في عام 2015، أصبحت أحد المنشورات التركية القليلة التي استطاعت التوسع إلى ما وراء الحدود، لكن رئيس تحريرها كاتر إيلر يشعر بالقلق الآن، حيث قال مؤخرًا على منصة تويتر إن المجلة "كانت تخزن أكواماً من الأوراق لنتمكن من ضمان نشر المجلة في الأشهر الستة المقبلة"، ومن يدري ماذا سيحدث بعد ذلك.

ويصر هالوك هيبيكون، وهو مالك دار نشر "القطعة الحمراء"، على وجوب زيادة أسعار الكتب، "ليس لجني الأرباح، ولكن لتجنب الخسائر"، فالكتب التي تباع حالياً مقابل 20 إلى 30 ليرة يجب أن يرتفع سعرها إلى 80 ليرة، وعلى الرغم من أن على الناشرين عمل ذلك من أجل البقاء في الساحة،

ألكسندرا دي كرامر  
صحافية مقيمة  
في إسطنبول

لا يعد العمل في قطاع الصحافة والنشر في تركيا أمراً سهلاً على الإطلاق، كما أن الانخفاض الكبير الذي شهدته الليرة التركية في هذا العام زاد من الصعوبات التي يواجهها هذا القطاع. فضلاً عن التحديات المستعصية المتمثلة في تراجع عدد القراء، والمعرفة التي تخوضها الصحف مع مقص الرقيب والخوف المستمر من سجن الكتاب، تواجه الصحف والمنشورات الآن التحدي المتمثل في عدم قدرتها على تحمل كلفة الورق.

وقد اضطرت قطاع النشر والصحافة في تركيا إلى استيراد الورق الذي يستخدمه منذ عام 2005، وتمت خصخصة أول شركة ورق في تركيا، وهي شركة "سيكا" في عام 1998. وبعد أقل من عقد من الزمان تم إغلاقها بحجة أن شراء الورق من الخارج أرخص من الحصول عليه محلياً، ولهذا السبب يثارت سوق الورق بشكل كبير بسعر الصرف الأجنبي، وتتم جميع المعاملات بالدولار أو اليورو، مما يضع قطاع الصحافة والنشر تحت رحمة تقلبات أسعار الصرف.

وقد خسرت الليرة التركية في الشهر الماضي نسبة 30 في المئة من قيمتها، ولم يؤد ذلك إلى إضعاف القوة الشرائية لشركات المنشورات فحسب، بل أدى أيضاً إلى ارتفاع أسعار الورق بشكل كبير، وفي أقل من عام تضاعف سعر الورق المستخدم في أغلفة الكتب تقريباً، وارتفع لب الورق عالي الجودة المستخدم في الكتب المرسية بنسبة 130 في المئة، كما ارتفع سعر ورق الكتب العادي بنسبة 60 في المئة تقريباً. ووفقاً لمعهد الإحصاء التركي، يعد الورق أحد العناصر الثلاثة التي ارتفعت أسعارها أكثر من غيرها في هذا العام.

وكانت الصحف تكافح للبقاء على الساحة لأسباب مختلفة، ولكن من المتوقع أن يكون الانخفاض التصاعدي في أسعار الورق بمثابة المسمار الأخير في نعش العديد من الصحف والمنشورات، وقد قال رئيس اتحاد الصحفيين في تركيا يلمز كاراجا "إن الصحافة المحلية ستعاني أكثر من غيرها"، مقدراً أن 100 صحيفة ستغلق أبوابها خلال عام 2021.



### مقاطعة البضائع الفرنسية كل ما يهم «يني شفاق»

مقابل السولار، ولم تعد روايتهم تغطي حتى أساسيات الحياة. وأوضحت الجماعات أن معظم الناس لم يرغبوا في إجراء مقابلات معها خوفاً من عواقب انتقادهم لحكومة الرئيس رجب طيب أردوغان، التي كثيراً ما تسجن منتقديه. أما أولئك الذين تحدثوا فرفضوا الكشف عن أسمائهم. ومع بدء المقابلات ارتفعت أصوات التذمر بين الواقفين في انتظار الحصول على خبز. وقالت إحدى الشابات "ليس عليك أن تسأل كيف تسير الأمور، يمكنك أن ترى الناس في الطابور".

ووجهت برفين بولدان، الرئيسة المشتركة لحزب الشعوب الديمقراطي انتقادات حادة لأردوغان وحزبه. وقالت إن "رئيس حزب العدالة والتنمية يقول إنه كتب كتاباً عن الاقتصاد، إذا كتبت كتاباً عن الاقتصاد، فقم بتصوير فيلم أيضاً، مع عصابات المكونة من خمسة أفراد، ووزرائك الذين دمروا وزارتهم، ووسائل الإعلام الخاصة بك، يمكنك تصوير الاقتصاد الغارق بشكل جيد".

وفيما اختارت وسائل إعلام على غرار وكالة الأناضول تجاهل الحديث عن معاناة الإتراك، حاولت وسائل إعلام أخرى تيرة نظام أردوغان، وأرجعت سبب انهياره إلى مؤامرة كونية تحاك ضد الليرة، بل ضد أردوغان نفسه. وقضت على أي صوت حر في البلاد عبر سجن المثات من الصحفيين وإغلاق العشرات من المؤسسات الصحافية "نظرية المؤامرة". فتركيا ترجع كل أزماتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية إلى أن "العالم يتامر عليها".

الخبز المدمر حكومياً. وبحسب الصحيفة فإن الإتراك باتوا يعيشون في صراع مع التضخم المتصاعد، حيث يشاهدون يوماً ارتفاع الأسعار بعدما انخفضت الليرة التركية

يبود الإعلام الرسمي في تركيا منفصلاً تماماً عن الواقع، إذ يعتبر أن الحديث عن الأمجاد الغابرة للعثمانيين أهم من الأزمة الاقتصادية غير المسبوقة التي تعصف بالبلاد، جراء انهيار الليرة مقابل الدولار إلى مستويات قياسية.

أنتقرة - يتحدث الإعلام التركي الأيام عن كل شيء إلا انهيار الليرة الذي بلغ مستويات قياسية. ولا تجد صحافة البلاط الموالية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان أياً من المبررات المقتنعة كسبب لهبوط الليرة التركية، مع نفاذ الحجج طيلة نحو عامين من الهبوط الذي تسجله الليرة. وتبدو وكالة الأناضول الرسمية منفصلة تماماً عن واقع الإتراك حين تتحدث عن كل شيء لا يهمهم، فيما تغيب الأخبار والتحقيقات والتحليلات التي تهم الوضع الاقتصادي الحالي. وتنتشر الوكالة يومياً أسعار صرف العملات الرئيسية مقابل الليرة التركية في سطرين دون زيادة، لكن في المقابل تتحدث عن كل شيء آخر، فهي تتحدث عن أمجاد العثمانيين ومشاكل الاقتصاد الموريتاني الذي دفع شباب موريتانيا للتغيب عن الذهب ومحنة أسير فلسطيني وغيرها من الأخبار، ولكنها لا تشرى أزمات تركيا الحالية ومشاكل اقتصادها ومحنة الإتراك الواقفين في الطوابير.

كما لا تتسنى الوكالة تنفيذ "هروب من الواقع" على طريقة "لا أكذب ولكني أتجمل"، وذلك بنشر عناوين بزيادة الصادرات التركية وكأنه انتصار اقتصادي، على الرغم مما يحدث في أرض الواقع. وينقل الإعلام في تركيا تقارير الوكالة بحذافيرها.

وتختبئ هبوط الليرة التركية في سوق العملات الأجنبية حاجز "الذروة التاريخية"، الذي كانت بلغته قبل أيام، في مؤشر خطر لا يبدو أنه سيرسو على محطة معينة خلال الأيام المقبلة.

### وكالة الأناضول تتحدث عن مشاكل الاقتصاد الموريتاني لكنها تتجاهل الحديث عن مشاكل الاقتصاد التركي

وتلقت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية الوضع من إحدى ضواحي إسطنبول، حيث ارتسخت الكابة على وجود الإتراك الواقفين في طابور، رغم المطر على طول شارع أمام محل لبيع الخبز المدمر حكومياً. وبحسب الصحيفة فإن الإتراك باتوا يعيشون في صراع مع التضخم المتصاعد، حيث يشاهدون يوماً ارتفاع الأسعار بعدما انخفضت الليرة التركية

## الحفلات في العراق تزعج مقتدى الصدر ووكالة مهر الإيرانية



وتدور على مواقع التواصل في العراق حرب نفوذ، إذ تسعى الميليشيات الإلكترونية للأحزاب الدينية لاسترجاع نفوذها على مواقع التواصل التي تراجع بشكل غير مسبوق لغائرة الشباب الرافض لحكم الميليشيات وهو ما بات يهدد حكم المعممين الذين طاموا استغلوا مواقع التواصل للترويج لخرافات "المخسفات" و"المقاومة".

وكان زعيم التيار الصدري أمر بتشكيل مجموعة من المدونين للعمل ضمن "المشروع الإصلاحية" عبر التدوين في مواقع التواصل الاجتماعي. وكشفت عن المشروع في كتاب رسمي صادر عن المكتب الخاص للصدر، وبذلك يكون أول "جيش إلكتروني" يتم تبنيه رسمياً من شخصية سياسية أو دينية، على الرغم من كثرتها، حيث تنفي تلك الأطراف غالباً ارتباطها بالمدونين الذين يتولون قيادة حملات لصالحهم أو ضد خصومهم. وأصدرت وزارة الثقافة العراقية بياناً تفصيلياً رداً على بعض الآراء المتداولة بشأن موقف الوزارة من العروض والفعاليات الفنية التي أقيمت مؤخراً. وذكر البيان أن الوزارة "تدعم إقامة العروض والفعاليات ذات القيمة الفنية العالية التي تراعى الذوق العام وأعراف المجتمع العراقي". وأكدت الوزارة "هذه

وكان حفل الفنان المصري محمد رمضان الأسبوع الماضي على مسرح "سندباد لاند" في بغداد الذي حضره الآلاف من العراقيين أثار انتقادات لاذعة. ونشر رمضان على إنستغرام مقطع فيديو للمعجم الشعبي جعفر الإبراهيمي وهو يخطب بمجموعة من المصلين، واصفاً الفنان بـ"مخنث داعر أسود قبيح"، وعلق رمضان قائلاً "كيف من بيت الله تعترض على لوني الذي خلقه الله؟".

وعذ العراقيون الهجوم على رمضان "مناورة" من رجال الدين الذين فشلوا اعصامهم الذي شارك فيه المئات منهم أكتوبر الماضي أمام بوابة مدينة بابل الأثرية رفضاً لمهرجان يشترك في إحيائه فنانون عرب، ما عد حينها استفاء شعبياً على رفض الظلام ومرموزه.

وبعد بيان الصدر بنشره على الفور هاشتاغ #عراقيون\_ضد\_الإنحلال، ما عدته عراقيون استفاراً إلكترونياً ضد الانفتاح وعودة الظلام برعاية الميليشيات. وغرد أحد أنصار الصدر: @qoHx6vFj4uy3sFZ

وكان حفل الفنان المصري محمد رمضان الأسبوع الماضي على مسرح "سندباد لاند" في بغداد الذي حضره الآلاف من العراقيين أثار انتقادات لاذعة. ونشر رمضان على إنستغرام مقطع فيديو للمعجم الشعبي جعفر الإبراهيمي وهو يخطب بمجموعة من المصلين، واصفاً الفنان بـ"مخنث داعر أسود قبيح"، وعلق رمضان قائلاً "كيف من بيت الله تعترض على لوني الذي خلقه الله؟".

وعذ العراقيون الهجوم على رمضان "مناورة" من رجال الدين الذين فشلوا اعصامهم الذي شارك فيه المئات منهم أكتوبر الماضي أمام بوابة مدينة بابل الأثرية رفضاً لمهرجان يشترك في إحيائه فنانون عرب، ما عد حينها استفاء شعبياً على رفض الظلام ومرموزه.

وبعد بيان الصدر بنشره على الفور هاشتاغ #عراقيون\_ضد\_الإنحلال، ما عدته عراقيون استفاراً إلكترونياً ضد الانفتاح وعودة الظلام برعاية الميليشيات. وغرد أحد أنصار الصدر: @qoHx6vFj4uy3sFZ

وأعلن مجلس القضاء الأعلى في العراق أن "نسبة الإدمان على المخدرات تصل إلى 50 في المئة وسط فلة الشباب". ويشكل الشباب 60 في المئة من عدد سكان العراق البالغ 40 مليون نسمة. وتصل نسبة البطالة بينهم إلى 25 في المئة.

ووجه الصدر أيضاً بإطلاق مشروع "ديني - عقائدي - أخلاقي" لـ"إرجاع المجتمع العراقي إلى الله". وسخر معلق من "مشروع مقتدى الديني" قائلاً: @LeoAzher

بعد الحفلات في بغداد... وجه مقتدى الصدر بإطلاق مشروع "ديني" لـ"إرجاع المجتمع العراقي إلى الله". المطلوب أن يصبح كل العراقيين "طامسة" فقط. #الجمهورية\_الإسلامية\_الشيعية.

وأضاف: @LeoAzher

تزعجهم الحفلات، يزعجهم الشراب، تزعجهم المرأة غير المحجبة، يزعجهم الانفتاح، ولكن لا يزعجهم القتل والإجرام والميليشيات والطائفية والفساد والنهب والعمالة والخيانة.

ويصر العراقيون على مقولة أن "بغداد لن تصبح قم ولا قندهار".

بغداد - أشار دخول زعيم التيار الصدري العراقي مقتدى الصدر على خط الحفلات المقامة في العاصمة بغداد جلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي. ونشر المكتب للمعجم الشيعي بياناً على فيسبوك طالب فيه المجتمع العراقي وبالخصوص فئة الشباب إلى التفريق بين التطور والإنحلال، مؤكداً أن نهوض البلد وتطورها يعتمدان على استيراد تجارب البناء والإعمار في مختلف المجالات، ودعا مقتدى إلى الاستفادة من التجربة المصرية في عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي بمجال البناء والإعمار.

وكان العراقيون عبروا عن احتفائهم بالحفلات المقامة في العراق، بغض النظر عن مؤيديها، مؤكداً أنها جزء من انفتاح العراق على محيطه العربي والدولي ودليل على بداية استعادة العراق لعافيته في ظل حكم الميليشيات ورجال الدين.

وسخر معلقون من مقولة مقتدى إن الوطن لا يبني بالحفلات، متسائلاً هل يبني بالميليشيات والمخدرات؟ وقال مغرد: @HS\_\_TA

حسب نظرية السيد يبدو أن الوطن يبني بالميليشيات والكركسات وخلق الراس وقتل الخائف بالرأي وإهانة الدولة ونهب خيرات البلد.

## التطعيم ضد كورونا يحمي الأطفال من المتلازمة الالتهابية متعددة الأجهزة

تؤكد خبيرة على معظم الأطفال الذين أصيبوا بفيروس كورونا في حالة الأطفال المصابين بمتلازمة التهاب الأجهزة المتعددة لدى الأطفال، تتضرر بعض أعضاء الجسم وأنسجته كالقلب والرئتين والأوعية الدموية والجهاز الهضمي والدماغ والجلد أو العينين بشكل بالغ الحدة. وتعتمد مؤشرات وأعراض المرض على الأجزاء المصابة في الجسد.

**التطعيم ضد فيروس كورونا يوفر للأطفال حماية من الآثار طويلة الأمد لكوفيد - 19 ومن العواقب المترتبة على الإصابة به**

ومن المؤشرات التحذيرية الطارئة بخطر الإصابة بمتلازمة التهاب الأجهزة المتعددة لدى الأطفال الحصى التي تستغرق 24 ساعة أو أكثر، القيء والإسهال والم المعدة والطفح الجلدي والشعور بالتعب بشكل غير عادي، وتسارع ضربات القلب وسرعة التنفس، واحمرار العين واحمرار اليدين أو اللسان أو تورمهما واحمرار اليدين أو القدمين أو تورمهما، والصداع وتضخم العقد اللمفية.

ومتلازمة التهاب الأجهزة المتعددة لدى الأطفال هي مجموعة من العلامات والأعراض وليست مرضاً، ولكن لم يُعرف الكثير عن ماهيتها أو أسبابها أو عوامل الخطر المتعلقة بها حتى الآن. وقد يؤدي التعرف على المزيد من الأطفال الذين تعرضوا لها ودراسة حالاتهم إلى المساعدة في إيجاد سبب لها في نهاية المطاف.



التطعيم أصبح ضرورياً للأطفال

### موضة

## أحدث صيحات فساتين الزفاف في 2022

المقام الأول العروس ذات الشخصية العملية.

وبالنسبة إلى الألوان فإن موضة فساتين الزفاف تشهد هذا الموسم رواجاً كبيراً لدرجات الكريزي والشمبانيا والبيستيل اللوردي، إلى جانب اللون الأبيض الكلاسيكي.

وتأتي مجموعة فساتين زفاف 2022 متنوعة ومختلفة، وتتضمن قطعاً علوية مطرزة تحمل تفاصيل الأزهار وأخرى سفلية طبيعية.

كما تتضمن المجموعة فساتين زفاف شفافة تتميز بالتطريز الأنيق، ولم تخل الفساتين من التفاصيل المصنوعة من الريش والقصات الناعمة، والأقمشة الرقيقة التي تخلق فساتين سهرة ومذهلة لعروس عام 2022، الجميلة والمفعمة بالأنوثة.

برلين - قالت اللجنة الدائمة للتطعيمات التابعة لمعهد روبرت كوخ الألماني إن التطعيم ضد فيروس كورونا المستجد مفيد للأطفال في عمر 5 إلى 11 عاماً، الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل السمعة المفرطة وأمراض الرئة المزمنة والأورام ومتلازمة داون. وأضافت اللجنة أن التطعيم ضد فيروس كوفيد - 19 المستجد مفيد أيضاً للأطفال، الذين يتصلون بشخص يرتفع لديهم خطر اتخاذ الفيروس لمسارات مرضية خطيرة مثل الأشخاص، الذين يعانون من ضعف المناعة، وكبار السن. وأوضحت اللجنة أن التطعيم ضد الفايروس يوفر للأطفال حماية من الآثار طويلة الأمد لكوفيد - 19 في ما يعرف بـ"Long Covid" ومن العواقب المترتبة على ما يعرف باسم "المتلازمة الالتهابية متعددة الأجهزة".

وأردفت اللجنة أن التطعيم ضد فيروس كوفيد - 19 قد يؤدي إلى بعض المتاعب المؤقتة لدى الطفل، والتي تستمر لمدة يوم إلى يومين، مثل ألم بموضع الحقن وصداع وتعب، كما يمكن أن يعاني الطفل من حمى وإسهال والم بالعضلات والأطراف. وبعد تلقي التطعيم ينبغي عدم ممارسة الرياضة المكثفة لمدة أسبوع، لتجنب العواقب المحتملة مثل التهاب عضلة القلب.

يُشار إلى أن لقاح كورونا المخصص للأطفال يحتوي على جرعة مخفضة من اللقاح، ويتم أخذه على جرعتين بفاصل زمني يتراوح بين 3 و6 أسابيع. ويعرف الأطباء متلازمة التهاب الأجهزة المتعددة لدى الأطفال على أنها حالة مرضية خطيرة يبدو أنها مرتبطة بالإصابة بمرض فايروس كورونا المستجد، حيث ظهرت أعراض

## مصر تجد حلاً للأمية: ربط المساعدات بتدريس الأبناء

التجاء الحكومة إلى التهيب يدفع الأسر لمراجعة نظرتها إلى التعليم



### التعليم أولاً

الإنثا بسبب الجهل، وهو نفس الموقف بالنسبة إلى إخفاقاتها في التصدي لظاهرة الزواج المبكر للفتيات. وأكد محمد هاني استشاري العلاقات الأسرية بالقاهرة أن جذب الطلاب إلى التعليم يتطلب إجراء حوار صريح مع الأهالي لمعرفة الأسباب التي دفعتهم إلى ذلك، بحيث تكون الحلول واقعية ومرتبطة بمشكلات الأسرة لتعالجها المؤسسات المسؤولة بطريقة هادئة، لأن الانقطاع عن التعليم يهدد لآزمات أسرية لا حصر لها.

وأضاف لـ"العرب" أن ربط خدمات الحكومة للأسرة بتعليم أولادها خطوة مطلوبة، لكن يفترض أن يتبعها مسارات أخرى، لأن هناك عائلات لا تستجيب للغة التهديد، وإلا كانت نجحت القوانين الرادعة في مواجهة ظواهر سلبية، مثل الزواج المبكر وختان الإناث، ووقف الجرائم المجتمعية، الموضوع برمته مرتبط بالثقافة والفكر، وهذا في حاجة إلى خطاب عقلائي.

ويتطلب ذلك تشكيل لجان من خبراء في علم النفس والتربية والسلوك والاجتماع، للنزول على الأرض، والتصاور مع الأهالي أنفسهم، بعد تحديد المناطق الأكثر حرماناً لأولادها من التعليم، لأن التحاور المباشر مع أصحاب المشكلة، سيكون بداية للحل الواقعي، وتغيير نظرة الأسر للتعليم، قبل أن يتفاهم الجهل، ويدفع الجميع فاتورة باهظة مستقبلاً بسبب الظاهرة. وحال تمسكت الحكومة بموقفها وتقدم سياسية التهيب على التوعية والفهم والنصيحة المباشرة للأسر، فإن ذلك قد يواجه بحالة تمرد من بعض الأهالي، لاسيما وأن هناك حالة عزلة بين البسطاء وقرارات الحكومة عامة، ويعرفونها بالصدفة، أو لا يعرفونها من الأساس، وبالتالي فإن النزول على الأرض لهذه الفئات، حل لا غنى عنه لمواجهة الجهل الأسري في مصر.

وصارت هناك ظاهرة واضحة عند بعض الأسر البسيطة بأن تعليم الأبناء ليس من الضروريات، المهم أن يعملوا ويساعدوا أسرهم في توفير متطلبات احتياجات الأسرة، حيث يتم إلحاقهم في حرف ومهن تتناسب مع أعمارهم، كما أن الأغلبية وإن التحقت أولادها في المدارس قد تجبرهم على عدم الذهاب إليها لاحقاً. وتصل نسب التسرب من المدارس في المناطق الحضرية وبين أبناء الطبقات الفقيرة وقاطني العشوائيات في مصر لمستويات قياسية، لأن الكثير من أرباب الأسر في هذه الأمان لم يتعلموا ويطلقون ذلك على أولادهم ويبرزون موقفهم بزيادة الأعباء الأسرية وارتفاع الأسعار وعدم مساعدة الحكومة في مصروفات تعليمهم.

ووفق إحصاء حكومي صدر تجاوز عدد المتسربين من التعليم في مصر المليون طفل في مراحل تعليمية مختلفة سنوياً، بعضهم تزوج، خاصة الفتيات منهن، وبالتالي فإن تهيب الأسر بوقف الخدمات من شأنه عودة هؤلاء للتعليم، وإلحاقهم في مدارس مخصصة لمن تجاوزوا السن القانونية المسموح للطفل أن يدخل فيها المدرسة (7 سنوات).

ويرى متخصصون في العلاقات الأسرية أن تهديد الأسر الممتنعة عن تعليم أولادها خطوة جيدة، لأن الجهل يؤسس لأرباب أسر في المستقبل، ليس لديهم الحد الأدنى من الوعي والفهم والثقافة ويرون أفكاراً مغلوطة، ويفشلون في التربية، ويكونون أسرى لعادات وتقاليد بالية، وينعكس ذلك على أولادهم، وقد يتحوّل الأمر إلى توريث الجهل.

وتدرك الحكومة أن فشلها في محاربة الظواهر المجتمعية السلبية، المرتبطة بالأسر، جاء على وقع جهل أغلب الأسر بالحد الأدنى من التعليم، فهي أخفقت في إقناع هذه الفئة بتنظيم الإنجاب للحد من الزيادة السكانية، وفشلت في وقف ختان

الحياة اليومية نظير عودة أولادهم إلى المدارس، مع صرف معاش شهري للأطفال الذين تعاني أسرهم من الفقر، بحيث يتم توفير متطلباتهم الدراسية، ولا يبالي الكثير من الأسر البسيطة بفكرة إقرار عقوبات على الأبناء الممتنعين عن تعليم أولادها، لكن ربط الخدمات الحكومية بالتزام الأبناء في المدارس سيدفع كل عائلة إلى مراجعة حساباتها مرة أخرى، لأنه لن يستطيع أحد أن يتخلى عما تقدمه إليه الدولة من خدمات أو مساعدات، كالصحة والكهرباء والتأمين وغيرها.

وكان شعبان عوض، وهو حارس عقار بحي عين شمس الشعبي بالقاهرة، يتمسك بقرار عدم تعليم بناته الثلاث بدعوى أن مصيرهم في النهاية الزواج، فهو الذي ورث من المجتمع الصعدي (جنوب مصر) الذي جاء منه ليعمل في العاصمة، أن البنات مكانها المنزل لا المدرسة ولا الوظيفة، ورغم أن هذه العادة تغيرت نسبياً، لكن لا يزال الكثيرون يتمسكون بها.

وعلم شعبان قرار الحكومة من إحدى البرامج التلفزيونية وقرّر التراجع عن موقفه، ليس اقتناعاً منه بأهمية تعليم بناته الثلاث، بل خوفاً من تأثير ذلك على الخدمات الحكومية التي يتمتع بها شهرياً، حيث يحصل على معاش من الحكومة بشكل دوري، ضمن مشروع "تكافل وكرامة" الذي يستهدف مساعدة الأسر البسيطة مادياً.

قال الأب لـ"العرب"، إنه مضطر لإعادة التقديم لابنته اللاتي حان وقت دخولهن المدارس، والصغيرة سوف يلحقها بالمدرسة العام المقبل، حتى لا يخسر المساعدة الشهرية التي تقدمها له الحكومة وتعيه على متطلبات الحياة اليومية، إلا أنه ما زال يتمسك بأن البنات لبيتها وزوجها وأولادها، لأنها لن تستفيد من التعليم في شيء.

لم تجد سياسة الترغيب التي انتهجتها الحكومة المصرية نفعا مع الأسر التي تتساهل مع انقطاع أبنائها عن التعليم وتسربهم من المدارس، ما جعلها تلجأ إلى سياسة التهيب وتقرر استمرار الخدمات التي تقدمها لها بمواظبة أبنائها على التعليم واستمرار إلحاقهم بالمدارس.

أحمد حافظ  
كاتب مصري

القاهرة - لجأت الحكومة المصرية إلى تهيب الأسر التي تتساهل مع عدم تعليم أولادها إما بعدم إلحاقهم بالمدارس أو تسربهم من التعليم، وقررت تليظ العقوبة المالية المقررة على والد الطفل أو ولي أمره، إذا تخلف الطفل أو انقطع دون عذر مقبول عن الحضور إلى المدرسة لدفع الأهالي لمراجعة نظرتهم إلى التعليم عموماً.

ونص مشروع القانون الذي وافقت عليه الحكومة قبل أيام، على أن تتكرر المخالفة وتتعذر العقوبة باستمرار تخلف الطفل عن الحضور أو معاودته التخلف دون عذر مقبول، بعد إنذار والده أو المتولي لأمره، يستوجب تعليق استغادة المحكوم عليه من كل أو بعض الخدمات التي تقدمها الجهات الحكومية والهيئات العامة. وسملت العقوبة، حرمان والد الطفل، أو المتولي لأمره، من جميع أو بعض خدمات وحدات القطاع العام وقطاع الأعمال العام، والجهات التي تؤدي خدمات مراقب عامة، حتى عودة الطفل إلى المدرسة، على أن يصدر بتحديد تلك الخدمات وقواعد وإجراءات تعليقها وإنهائها قراراً من وزير العدل بالاتفاق مع الوزراء المختصين.

**ربط الاستفادة بالخدمات الحكومية بضرورة تعليم الأبناء وذهابهم إلى المدارس سيدفع كل عائلة إلى مراجعة حساباتها**

وتهدف الحكومة من وراء هذه الخطوة الجريئة إلى نسف الجهل الأسري في مصر، باعتبار أن المتسربين من التعليم سيكونون مسؤولين مستقبلاً عن عائلات وأطفال، ومن ثم سيرثون نفس الأقسار والخراقات أو يمكن أن يقعوا فريسة لموروثات خاطئة، أو يتحولوا إلى أطفال شوارع، وهي ظاهرة أصبحت وصمة في جبين المجتمع والحكومة. وسبق للحكومة أن اتجهت لسياسة الترغيب مع أسر الأطفال الممتنعين عن تعليمهم، بأن قررت صرف معونات شهرية لهم، تعينهم على متطلبات

### نصائح

## تشقق زوايا الفم ينذر بمشكلة صحية

وأوضحت الرابطة أن تشقق زوايا الفم قد يرجع إلى أحد الأمراض الجلدية مثل التهاب الجلد العصبي أو نقص المعادن والفيتامينات مثل الحديد والزنك وفيتامين B2 أو العدوى مثل نزلة البرد الشديدة. ويمكن مواجهة تشقق زوايا الفم من خلال استخدام مرهم يحتوي على الزنك أو كريم يحتوي على ديكسبانثينول؛ حيث تعمل هذه المستحضرات على ترطيب زوايا الفم المتشققة وتسريع وتيرة تماثلها للشفاء.

وتتمتع الوصفات العشبية بهذا التأثير أيضاً مثل شاي المريمية وشاي البابونج وعسل المانوكا. كما تلعب التغذية الصحية المتوازنة الغنية بالفيتامينات والمعادن دوراً مهماً في مواجهة تشقق زوايا الفم. وعلى أي حال تنبغي استشارة الطبيب للتحقق مما إذا كان تشقق زوايا الفم يرجع إلى مشكلة صحية إذا لم تتحسن الحالة بعد اتباع هذه التدابير،

وتتمتع الوصفات العشبية بهذا التأثير أيضاً مثل شاي المريمية وشاي البابونج وعسل المانوكا. كما تلعب التغذية الصحية المتوازنة الغنية بالفيتامينات والمعادن دوراً مهماً في مواجهة تشقق زوايا الفم. وعلى أي حال تنبغي استشارة الطبيب للتحقق مما إذا كان تشقق زوايا الفم يرجع إلى مشكلة صحية إذا لم تتحسن الحالة بعد اتباع هذه التدابير،



أكثر من مشكلة جمالية

برلين - قالت كيرين فينزينر، من رابطة منظمي حفلات الزفاف الألمان إن فساتين الزفاف في 2022 تسلط الضوء على الأكام؛ حيث تخطف الفساتين الأنظار إليها من خلال الأكام المنتفخة، التي توحى بالفخامة والأبهة. وأضافت فينزينر أن الأكام اللطيفة للجمع تشهد رواجاً كبيراً هذا الموسم، مشيرة إلى أنها تمنح الفستان طابعاً متغيراً ومتجدداً. وأشارت فينزينر إلى أن فساتين الزفاف تتألق بفتحة ساق عالية، والتي تضيء على الفستان طابعاً جريئاً يوح بانوثة العروس. كما تمثل بدلة الزفاف أحد الاتجاهات الرائجة بقوة هذا الموسم، وهي تناسب في

# حرارة كوكب الأرض لا تحتل أكثر من 1.5 درجة مئوية

## تداعيات أشد قسوة على البشر والنظم البيئية في حال تجاوز اتفاق باريس



يتهاون صناع القرار في ما يتعلق بسقف درجة حرارة الأرض الذي حدده اتفاق باريس بـ1.5 درجة مئوية، ما دفع خبراء المناخ إلى إطلاق صيحة فزع من احتمال أن ترتفع درجة الحرارة أكثر من ذلك وتصبح المخاطر والتداعيات التي نرى نتائجها الآن أكثر وقعا على الحياة البشرية والبرية وكل النظم البيئية.

● غلاسكو (أسكتلندا) - توالى كلمات قادة العالم في قمة المناخ التي تنظمها الأمم المتحدة كل سنة وظلوا يؤكدون واحدا تلو الآخر على ضرورة اقتصاص الزيادة في درجة حرارة الكرة الأرضية على 1.5 درجة مئوية.

ويلزم اتفاق باريس المبرم في 2015 الدول بالعمل على بقاء متوسط الزيادة في درجة حرارة الكوكب دون درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية واستهداف قصر الزيادة على 1.5 درجة مئوية.

وقد قال العلماء إن تجاوز مستوى 1.5 درجة مئوية يمثل مجازفة بالتسبب في تداعيات مناخية أشد قسوة على البشر والحياة البرية والنظم البيئية.

وتستلزم الحلول دون ذلك تقليص انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي إلى النصف تقريبا بحلول 2030 عن مستواها في 2010 وخفضها إلى الصافي الصفري بحلول 2050، وهو هدف طموح يتناقش العلماء وأرباب قطاع التمويل والمفاوضون والناشطون في قمة المناخ (كوب 26) بشأن كيفية تحقيقه، لكن ما الفرق بين 1.5 درجة ودرجتين؟

### أين نحن الآن؟

ارتفعت بالفعل درجة حرارة كوكب الأرض حوالي 1.1 درجة مئوية عما كانت عليه قبل الثورة الصناعية. وزادت الحرارة في كل عقد من العقود الأربعة الأخيرة عما كانت عليه في أي عقد منذ عام 1850.

وقالت دانييلا جاكوب، خبيرة المناخ في مركز المناخ بالمانيا، "لم نشهد مثل هذا الارتفاع في الحرارة العالمية خلال بضعة عقود. ونصف درجة يعني ظواهر طقس أشد تطرفا بكثير ويمكن أن تكون أكثر تكرارا وأشد حدة وأطول أمدا".

وفي العام الحالي أغرقت الأمطار الغزيرة الصين وغرب أوروبا وتسببت في مصرع المئات. وسقط مئات أخرون قتلى عندما وصلت درجات الحرارة في منطقة شمال غرب المحيط الهادي إلى مستويات قياسية.

وشهدت غرينلاند ذوبان كتل جليدية هائلة وأحدثت حرائق الغابات خسائر جسيمة في منطقة البحر المتوسط وفي سيبيريا وأصاب جفاف لم يسبق له مثل مناطق في البرازيل.

وقالت ريتشل وارن، عالمة المناخ في جامعة إيست أنجليا، "التغير المناخي يؤثر بالفعل على كل المناطق المأهولة في مختلف أنحاء الكرة الأرضية".

"من شأن ازدياد الحرارة بـ1.5 درجة مئوية أن يؤدي إلى المزيد من الغدور والتداعيات"، كما تقول سونيا سينغيفراتي خبيرة المناخ في "جامعة إي.تي.إتش" في زوريخ؛ "فمقابل كل زيادة في درجة الحرارة تزداد ضخامة التغيرات في الظواهر المتطرفة".

وأضافت أن "موجات الحر على سبيل المثال ستتكرر بوتيرة أسرع وستكون أشد حدة".

وتقول هيئة الأمم المتحدة المعنية بتغير المناخ إن "موجة الحر الشديد المتطرفة التي كانت تحدث مرة كل عقد في مناخ لا تأثير فيه للعنصر البشري ستتكرر 4.1 مرات كل عقد عندما تزداد الحرارة بـ1.5 درجة مئوية و5.6 مرات إذا بلغت الزيادة درجتين مئويتين".

وإذا قفزت الزيادة إلى أربع درجات مئوية فستتكرر هذه الموجة 9.4 مرات خلال العقد الواحد.

كما يمكن أن يؤدي ارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوي إلى زيادة الرطوبة في الجو -وهو ما يفضي إلى المزيد من الأمطار شديدة الغزارة ويقاوم مخاطر حدوث الفيضانات والسيول- وزيادة

### الإنسان فعل بنفسه ما فعل

ويظل الغموض يكتنف ما إذا كانت هذه الوعود ستتحول إلى أفعال على أرض الواقع أم ستبقى مجرد حبر على ورق.

وقال مان "إذا استطعنا إبقاء الزيادة في درجة الحرارة دون ثلاث درجات مئوية فسنبقى على الأرجح في حدود قدرات التكيف التي تتمتع بها حضارة، لكننا سنكابذ عند 2.7 درجة مئوية متاعب شتى".

ويظل العلماء إن ارتفاع درجة حرارة الكوكب بمقدار 2.7 درجة مئوية سيؤدي إلى حر لا يطاق في بعض أوقات العام في مختلف أنحاء المناطق المدارية وشبه المدارية. وقالوا إن التنوع الحيوي سيتعرض لاستنزاف هائل وسيترجع

التعهدات المناخية التي قدمتها الدول من واقع سجل التعهدات في الأمم المتحدة أن تدفع العالم إلى زيادة قدرها 2.7 درجة مئوية.

وقالت وكالة الطاقة الدولية إن الوعود الجديدة التي أعلنت في قمة كوب 26 قد تقصر الزيادة، إذا ما نفذت، على ما دون 1.8 درجة مئوية رغم أن بعض الخبراء شككوا في صحة هذه الحسابات.

التي قد يحدث بها ذلك غير مؤكدة. كما أن زيادة الحرارة بـ1.5 درجة مئوية من شأنها أن تدمر ما لا يقل عن 70 في المئة من الشعاب المرجانية، لكن زيادة بواقع درجتين سيؤدي إلى فقدان أكثر من 99 في المئة من هذه الشعاب.

ومن شأن ذلك أن يقضي على بيئات نمو الأسماك والمجموعات البشرية التي تعتمد على الشعاب المرجانية في الحصول على غذائها وأرزاقها.

مخاطر تبخر المياه مما ينتج عنه المزيد من موجات الجفاف المتطرفة. الفارق بين 1.5 درجة ودرجتين مئويتين فارق في غاية الأهمية بالنسبة إلى محيطات الأرض ومناطق الجليد فيها.

قال عالم المناخ مايكل مان في جامعة بنسلفانيا "عند 1.5 درجة مئوية تكون فرصة التمكن من الحلول دون انهيار الغطاء الجليدي في جرينلاند وغرب القارة القطبية الجنوبية كبيرة".

وسيهم ذلك في الحد من ارتفاع منسوب البحار ليقصر على بضع أقدام في نهاية القرن الحالي، رغم أن ذلك يمثل تغيرا كبيرا سيؤدي إلى تساكل مناطق ساحلية وإغراق بعض الدول الصغيرة القائمة على جزر ومدن ساحلية.

لكن مان قال إن تجاوز درجتين مئويتين سيؤدي إلى انهيار الغطاء الجليدي وارتفاع منسوب البحار بما يصل إلى عشرة أمتار رغم أن الوتيرة

لكن مان قال إن تجاوز درجتين مئويتين سيؤدي إلى انهيار الغطاء الجليدي وارتفاع منسوب البحار بما يصل إلى عشرة أمتار رغم أن الوتيرة

لكن مان قال إن تجاوز درجتين مئويتين سيؤدي إلى انهيار الغطاء الجليدي وارتفاع منسوب البحار بما يصل إلى عشرة أمتار رغم أن الوتيرة

لكن مان قال إن تجاوز درجتين مئويتين سيؤدي إلى انهيار الغطاء الجليدي وارتفاع منسوب البحار بما يصل إلى عشرة أمتار رغم أن الوتيرة

لكن مان قال إن تجاوز درجتين مئويتين سيؤدي إلى انهيار الغطاء الجليدي وارتفاع منسوب البحار بما يصل إلى عشرة أمتار رغم أن الوتيرة

لكن مان قال إن تجاوز درجتين مئويتين سيؤدي إلى انهيار الغطاء الجليدي وارتفاع منسوب البحار بما يصل إلى عشرة أمتار رغم أن الوتيرة

لكن مان قال إن تجاوز درجتين مئويتين سيؤدي إلى انهيار الغطاء الجليدي وارتفاع منسوب البحار بما يصل إلى عشرة أمتار رغم أن الوتيرة

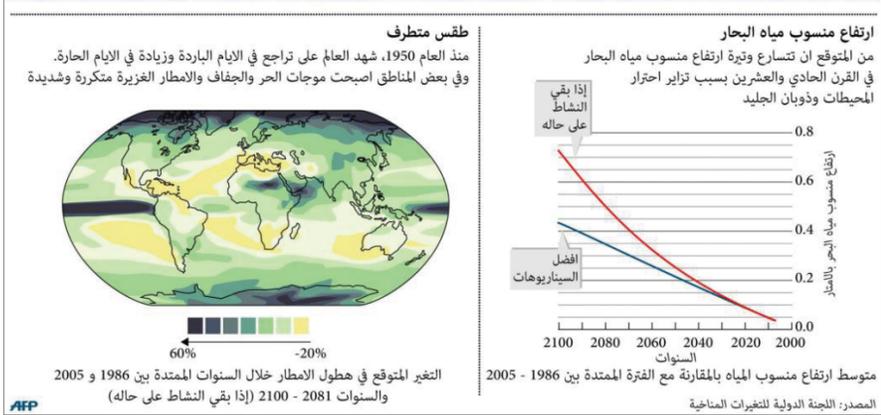
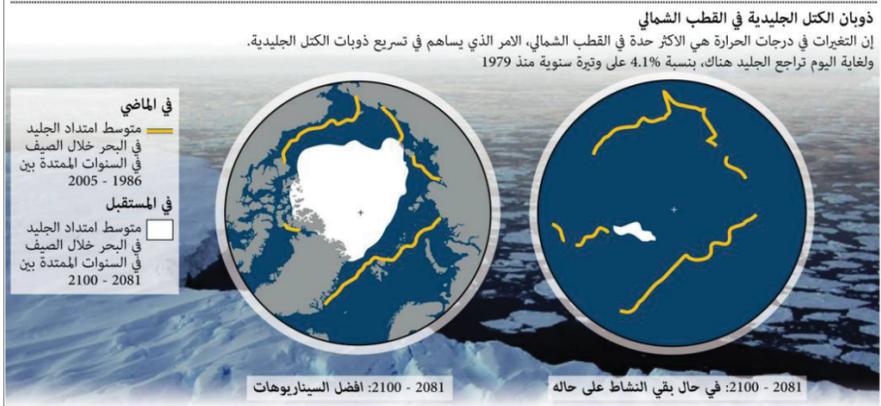
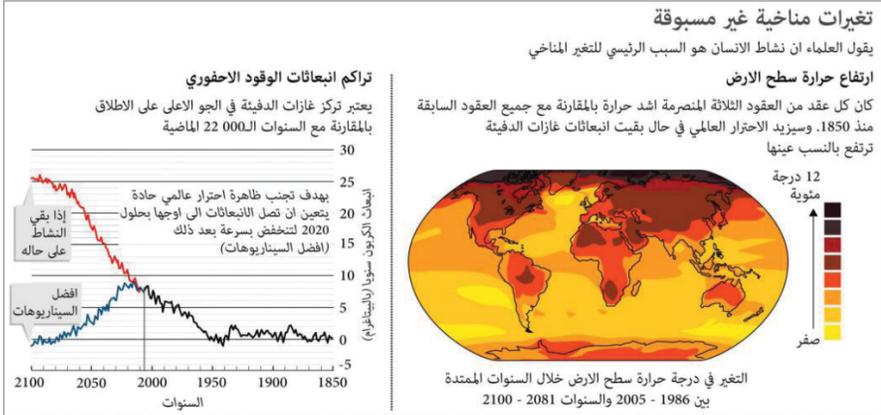
لكن مان قال إن تجاوز درجتين مئويتين سيؤدي إلى انهيار الغطاء الجليدي وارتفاع منسوب البحار بما يصل إلى عشرة أمتار رغم أن الوتيرة

لكن مان قال إن تجاوز درجتين مئويتين سيؤدي إلى انهيار الغطاء الجليدي وارتفاع منسوب البحار بما يصل إلى عشرة أمتار رغم أن الوتيرة

لكن مان قال إن تجاوز درجتين مئويتين سيؤدي إلى انهيار الغطاء الجليدي وارتفاع منسوب البحار بما يصل إلى عشرة أمتار رغم أن الوتيرة

لكن مان قال إن تجاوز درجتين مئويتين سيؤدي إلى انهيار الغطاء الجليدي وارتفاع منسوب البحار بما يصل إلى عشرة أمتار رغم أن الوتيرة

لكن مان قال إن تجاوز درجتين مئويتين سيؤدي إلى انهيار الغطاء الجليدي وارتفاع منسوب البحار بما يصل إلى عشرة أمتار رغم أن الوتيرة



### الغذاء والأمراض

وإذا بلغ ارتفاع الحرارة درجتين مئويتين فسننتج عن ذلك تداعيات أكبر على إنتاج الغذاء.

قال سايمون لويس عالم المناخ في جامعة لندن "إذا حدث فقدان للمحاصيل في بعض المناطق التي تعد سلالات الغذاء للعالم في وقت واحد فسوف تشهدون زيادات متطرفة في أسعار الغذاء وجوعا ومجاعة في مختلف مناطق العالم".

كما يمكن أن يسهم ارتفاع درجة حرارة العالم في انتشار البعوض الذي ينقل أمراضا مثل الملاريا وحمى الضنك. غير أن زيادة الحرارة درجتين مئويتين ستؤدي إلى فقدان معظم المواطن الطبيعية للحشرات والحيوانات بالمقارنة مع زيادة بواقع 1.5 درجة مئوية فقط. ومن شأن ذلك أيضا أن يؤدي إلى زيادة مخاطر حرائق الغابات ومن ثم تفاقم المخاطر التي تهدد الحياة البرية.

### نقطة التحول

مع ارتفاع درجة حرارة العالم تتزايد مخاطر الوصول إلى "نقطة التحول" التي تتجاوز عندها نظم الأرض عتبة تنطلق فيها تداعيات متعاقبة أو لا رجوع عنها. أما توقيت الوصول إلى هذه النقاط على وجه التحديد فغير مؤكد.

ومن الممكن أن تؤدي موجات الجفاف وقلة الأمطار واستمرار تدمير غابات الأمازون من خلال التصحر على سبيل المثال إلى انهيار نظام الغابات المطيرة وإطلاق ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي بدلا من امتصاصه وتخزينه، أو أن يتسبب ارتفاع درجة حرارة الجليد بالذائرة القطبية الشمالية في تحلل الكتلة الحيوية المتجمدة منذ عصور بعيدة وإطلاق كمية هائلة من الانبعاثات الكربونية.

وقال لويس "لهذا السبب من الخطر الشديد الاستمرار في إطلاق انبعاثات من أنواع الوقود الأحفوري لأننا نزيد بذلك احتمال أن نصل إلى إحدى نقاط التحول هذه".

حتى الآن من شأن

حتى الآن من شأن

حتى الآن من شأن



## لقاءات إنجلترا وإيطاليا وألمانيا ليست مجرد مباريات في دوري الأمم

عشر من يونيو ثم منتخب المجر في الثالث والعشرين من سبتمبر. ويختتم المنتخب الألماني مشواره في دور المجموعات في ملعب ويمبلي في السادس والعشرين من سبتمبر بمواجهة نظيره الإنجليزي، الذي تغلب عليه بالملعب نفسه في دور الستة عشر من كأس الأمم الأوروبية هذا العام.

ويستهل المنتخب الألماني مبارياته في عام 2022 بمباراة ودية على أرضه في مارس، ويعد منتخب جنوب أفريقيا هو المنافس المفضل لتلك المواجهة. وبعدها بايام قليلة، يخوض المنتخب الألماني ودية أخرى، ستكون على الأرجح في هولندا. وتعد جميع تلك المباريات بمثابة مرحلة استعدادية قبل نهائيات كأس العالم 2022 المقررة في قطر بين الحادي والعشرين من نوفمبر والثامن عشر من ديسمبر 2022.

### فرصة حقيقية

في المجموعة الأولى، سيكون منتخب "الديوك" حامل للقب بعد فوزه على إسبانيا 2-1 في نهائي ميلانو في أكتوبر الماضي، أمام فرصة حقيقية لاختبار قدراته في الدفاع عن لقبه بطلا للعالم بمواجهة الدنمارك التي بلغت نصف نهائي كأس أوروبا في الصيف الماضي. كما سيواجه المنتخب الفرنسي مجددا نظيره الكرواتي وصيفه في مونديال روسيا 2018، وأخيرا النمسا الأضعف على السورق في هذه المجموعة. وقال مدرب فرنسا ديييه ديشان أمام العديد من وسائل إعلام، اجتمعت في نيس لمراقبة حفل سحب القرعة المقام عن بعد من الاتحاد الأوروبي للعبة "كان يمكن أن تكون النتيجة أسوأ، على الورق"، مضيفا "لدي الكثير من الاحترام لجميع المنتخبات، ومن بينها هذه المنتخبات". وأردف "يعدّ منتخب الدنمارك الأكثر التزاما، في السرعة، بينما تسيطر كرواتيا على الكرة. أما النمسا ففقط بدورها اللعب المباشر، مع الكثير من الطاقة الرياضية ويتمتع لاعبوها ببنية قوية أيضا...".

في المجموعة الثانية، تبرز مواجهات قوية بين إسبانيا المتجددة والشابة مع مدربها لويس أنريكه والبرتغال حاملة لقب النسخة الأولى من دوري الأمم الأوروبية عام 2019، قبل أن يلتقي رفاق النجم كريستيانو رونالدو مع سويسرا. وسبق للبرتغال أن واجهت سويسرا في مناسبات عدة، آخرها في التصفيات المؤهلة لمونديال 2022 في قطر.

أجرى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم قرعة منافسات النسخة الثالثة من دوري الأمم الأوروبية، في مدينة نيون السويسرية. وأوقعت القرعة منتخبات إنجلترا وألمانيا وإيطاليا والمجر في المجموعة الثالثة النارية، ضمن المستوى الأول، بينما جاءت فرنسا حاملة للقب في المجموعة الأولى، برفقة الدنمارك وكرواتيا والنمسا.

نيون (سويسرا) - أسفرت قرعة دور المجموعات من النسخة الثالثة لمسابقة دوري الأمم الأوروبية التي أقيمت في مدينة نيون السويسرية عن وقوع منتخبات إيطاليا بطل أوروبا ووصيفتها إنجلترا وألمانيا والمجر في "مجموعة الموت". في حين حلّ المنتخب الفرنسي حامل للقب في مجموعة سهلة نسبيا تضم الدنمارك وكرواتيا والنمسا. وتعتبر مسابقة دوري الأمم الأوروبية التي استحدثها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في نسختها الثالثة محطة مهمة للمنتخبات في العام الذي سيشهد في ختامه تنظيم مونديال قطر المقرر إقامته من الحادي والعشرين من نوفمبر حتى الثامن عشر من ديسمبر المقبلين.

### تحضيرا للمونديال

في المجموعة الثالثة، سيحصل منتخب "الأسود الثلاثة" على فرصة الفاز من إيطاليا عقب خسارته نهائي النسخة الأخيرة من البطولة القارية بركلات الترجيح 2-3 بعد تعادلهما 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي على ملعبه في ويمبلي في يوليو الماضي. ويقف رجال المدرب روبرتو مانشيني عند عتبة عام 2022 مصيري بالنسبة إلى الكرة الإيطالية، في سعي أبطال أوروبا إلى التأهل إلى العرس الكروي في قطر عبر الملحق الأوروبي ضمن مجموعة صعبة تضم البرتغال والمقرر إقامته في مارس المقبل، عقب فشل منتخب "أتسورا" في حجز بطاقة التأهل المباشر في دور المجموعات.

وقال روبرتو مانشيني المدير الفني لمنتخب إيطاليا على وقوع الأتوري ضمن مجموعة الموت. وقال مانشيني مبشرا في تصريحات صحافية "إنها مجموعة جيدة، مع إنجلترا وألمانيا والمجر ستكون بالتأكيد مسلية". وبدوره سيكون "مانشانات" بقيادة مدربه الجديد هانزي فليك على موعد مع الفاز من نظيره الإنجليزي الذي أطاح به من الدور ثمن النهائي للنسخة الثانية من دوري الأمم الأوروبية بفوزه عليه 0-2. ولن تكون مباراة

## تونس تطارد اللقب الثاني والجزائر تنشد الإنجاز في كأس العرب

برونزية البطولة هدف مصر وقطر لتحقيق المصاحبة



### لقاء للتاريخ

المنتخب المغربي اليوم هي الأقوى في العالم العربي". من جهة أخرى، ستسعى تونس إلى توثيق مسيرها في البطولة باللقب العربي، وستكون الفرصة متاحة أمام سيف الدين الجزيري لحسم لقب الهدف (4 أهداف حتى الآن)، إذ أن أقرب منافسيه هو القطري المعز على (3 أهداف) وقد يتمكن من مزاحمته في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع أمام مصر. وستتفقد تونس لخدمات مدافعيها ياسين مرياح الذي أصيب بقطع في الرباط الصليبي خلال مباراة مصر، حسب ما أكد الاتحاد التونسي في بيان. لكن في المقابل، قد تكون المباراة الأخيرة للمدرب منظر الكبير، إذ أشارت تقارير صحافية تونسية إلى أن الاتحاد التونسي لكرة القدم أتم اتفاقه مع المدرب الفرنسي جان-لوي غاسيه لقيادة نسور قرطاج عقب نهاية كأس العرب، وأيا كانت نتيجة تونس فيها.

### المركز الثالث

قبل ذلك، وعلى ملعب 974 في منطقة رأس بوعبود في ضواحي العاصمة القطرية، يلتقي أصحاب الأرض مع المنتخب المصري في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع. وتمثل الميدالية البرونزية أهمية كبيرة لقطر التي تسعى إلى إنجاز بعد نتائجها الخيبة في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال 2022 على أرضها (شاركت كدولة زائرة دون احتساب نتائجها)، والخروج بنتيجة مرضية في إطار تحضيراتها لكأس العالم التي تقام بعد أقل من عام. من جهتهم، يأمل "الفراعة" في حسم المركز الثالث من أجل مصالحة الجماهير، بعد الهدف العكسي الذي أحرزه قائد المنتخب عمرو السولية، قبل خوض منافسات كأس أمم أفريقيا المرتقبة في الكامرون مع بداية العام المقبل. ويغيب عن مصر حاملته لقب 1992، نجم ليفربول الإنجليزي محمد صلاح ولاعب وسط أرسنال الإنجليزي محمد النني ومهاجم قلعة سراي التركي مصطفى محمد، فيما تخوض قطر البطولة بكامل كتيبته.

وصلت بطولة كأس العرب 2021 إلى أمتارها الأخيرة، وسيسدل منتخب تونس والجزائر الستار على تلك النسخة الاستثنائية. وبعد ماراثون حماسي شهدته الأدوار السابقة، تأتي مفارقة أخرى لتهمين على مشهد النهاية، إذ ينشط 15 لاعبا من المنتخبين في الدوري التونسي، مما يرفع من حدة المنافسة على اللقب. ويواجه منتخب مصر، في لقاء تحديد المركز الثالث نظيره القطري.

الدوحة - تُنازل الجزائر بطل أفريقيا نصف نهائي كأس العرب لكرة القدم السبت على ملعب البيت، في مباراة تثبت بطريقتها تفوق منتخبات شمال أفريقيا على نظيراتها في غرب آسيا، وذلك بعد تأهلها في مباراتين مجنوبتين في نصف النهائي على حساب قطر صاحبة الأرض ومصر.

وحسمت الجزائر بطل أفريقيا نصف نهائي دراماتيكا أمام قطر المضيفة وبطل آسيا 2-1 في مباراة شهدت احتساب الحكم 19 دقيقة بدلا عن الوقت الضائع، فيما تأهلت تونس على حساب مصر بهدف عكسي في الرمق الأخير. ويشترك منتخب الجزائر بتشكيلة شبيهة رديفة يغيب عنها معظم المحترفين في أوروبا أبرزهم رياض محرز ولاعب مانشستر سيتي الإنجليزي، آدم ونايس (نابولي الإيطالي)، إسماعيل بن ناصر (ميلان الإيطالي)، سعيد بن رحمة (وست هام الإنجليزي)، إضافة إلى رامي بن سبيعي من بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني وغيرهم. ورغم تلك الغيابات، فضلا عن منح المدرب جمال بلماضي مهمة التدريب لجيد بوقرة، مدرب منتخب المحليين، برز مع محاربي الصحراء يوسف بلايلي والعاقد بقوة ياسين براهيمي.

### تونس ستسعى إلى توثيق مسيرتها في البطولة باللقب وستكون الفرصة متاحة أمام سيف الدين الجزيري لحسم لقب الهدف

في مؤتمر صحافي عقب الفوز على قطر، قال مدرب الجزائر مجيد بوقرة عن مباراة تونس "إنها دولة شقيقة، فريق ذو خبرة كبيرة، في كل المسابقات هو دائما في نصف النهائي أو النهائي، لذلك لديه هذه التجربة التنافسية للذهاب بعيدا". وأضاف "سيكون دربي راعيا. أعتقد أن الجزائر هي الفريق الذي واجه أكبر الفرق خلال البطولة، وإن شاء الله إذا فزنا في النهاية، فسيكون ذلك مستحقا للغاية". وتابع "ستلعب بروح عالية وبتركيز، لأن الإرهاق سيكون لكلا الفريقين. الانضباط الجيد من الناحية التكتيكية والتفكير جيدا في استراتيجيتنا، والأفضل سيفوز في النهاية. من الجميل أن تكون

### غياب بارز

أما تونس، فيغيب عنها لاعب وسط سانت اتيان الفرنسي وهيبي الخزي، وتعتمد على لاعب العربي القطري يوسف المساكني، إلى جانب لاعب تونغهام فورست الإنجليزي محمد دراغر ولاعب مانشستر يونايتد الإنجليزي أيضا حنبعل الجبري.

وفي مشاركتين سابقتين، أحرزت تونس لقب النسخة الأولى عام 1963 في لبنان، فيما شاركت الجزائر بتشكيلات

## نادي قطر ينهي ارتباطه بالجزائري يوسف بلايلي

بدوره، كتب بلايلي في حسابه على إنستغرام "شكرا جزيلا لنادي قطر القطري للحظات التي أمضيتها بجانبكم وشكرا كبيرا للجماهير والإدارة. أصبحت الآن لاعبا حرا". وكان بلايلي قريبا من وضع حد لمسيرته بعد إيقافه في 2015 لمدة عامين بسبب تعاطيه مادة الكوكايين ما أدى إلى فسخ عقده مع نادي اتحاد العاصمة الجزائري، وذلك بعد محاولات من محاميه لإثبات أن مخدر الكوكايين تم وضعه في نرجيله دون علمه.

وبعد خروجه من النفق المظلم، اشترقت الشمس مجددا في سماء اللاعب بتعاقدته مع نادي أنجيه الفرنسي برئاسة مواطنه سعيد شعبان، إلا أن افتقاده لثقة المدرب ستيفان مولان دفعته إلى ترك الفريق والعودة إلى أفريقيا في

الدوحة - قرر نادي قطر القطري تخليه بالتراضي عن نجمه الجزائري يوسف بلايلي، بعد يوم من تسجيله هدف الفوز لمنتخب بلاده في رمق قطر المضيفة ضمن نصف نهائي كأس العرب في كرة القدم. وسرق بلايلي (29 عاما) الأضواء في كأس العرب حيث تخوض الجزائر المنافسات منقوصة من عدد كبير من لاعبيها الأساسيين يتقدمهم رياض محرز لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي.

ونقلت صحيفة الشروق الجزائرية عن حفيظ، والد ومدبر أعمال اللاعب الذي كان عقده مع قطر يمتد حتى يونيو المقبل، أنه "يخطط لنقل بلايلي إلى ناد أوروبي كبير قبل انطلاق نهائيات كأس أمم أفريقيا في التاسع من يناير المقبل".

## العراق يؤكد جاهزيته لاستضافة خليجي 25

العراق يواجه حظرا على إقامة المباريات على أرضه جراء الأوضاع الأمنية منذ العام 2019.

### رئيس الاتحاد العراقي عدنان درجال تعهد بإيجاز جميع متطلبات الاستضافة الناجحة لكأس الخليج لكرة القدم خليجي 25

ونُقام كأس الخليج مرة كل عامين، وأقيمت أول نسخة منها بالبحرين عام 1970 والأخيرة في قطر عام 2019. وتحمل الكويت الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة الخليجية بواقع 10 ألقاب، مقابل 3 لكل من قطر والسعودية والعراق، 2 لكل من عُمان والإمارات ولقب للبحرين في 2019.



ثقة تامة

بغداد - تعهد وزير الشباب والرياضة ورئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال بإيجاز جميع متطلبات الاستضافة الناجحة في مدينة البصرة لكأس الخليج لكرة القدم خليجي 25، وذلك عقب اجتماع الجمعية العمومية لاتحاد كأس الخليج في الدوحة والتي اشترطت الجاهزية الكاملة للاستضافة قبل ستة أشهر من موعد البطولة. وقال درجال في بيان "جدد اتحاد كأس الخليج العربي لكرة القدم ثقته بتنظيم البصرة خليجي 25 في الاجتماع الذي عقده في الدوحة برئاسة الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني، رئيس الاتحاد، وبحضور الأعضاء من رؤساء الاتحادات الخليجية لكرة القدم".

وأضاف درجال "تم اعتماد البصرة بصورة نهائية لتنظيم خليجي 25 في شهر يناير 2023"، لكن بشرط "اكتمال المتطلبات الخاصة بالبطولة منتصف العام المقبل". وطمان "البصرة ستكون بإتم الجاهزية وإكمال جميع المتطلبات في وقتها المحدد، والسعي إلى أن تكون البطولة مميزة ومليئة لتطلعات الجميع". وقرر اتحاد كأس الخليج في سبتمبر الماضي تأجيل البطولة التي كانت مقررة في مدينة البصرة في ديسمبر الحالي إلى يناير 2023، نظرا "لإلزام روزنامة المنتخبات الخليجية ومشاركتها في العديد من المنافسات القارية والدولية".

وكان قرار التأجيل متوقعا في ظل نواقص في ملف جاهزية مدينة البصرة لاستضافة البطولة، إلى جانب ضغط كبير تعاني منه روزنامة الاتحادات الخليجية

# مطعم لبناني يستقبل زبائنه وسط متحف تراثي

## صباح العرب

مختار الدبابي



### أولاد الحفيانة

الترجمة الحرفية تعني "ابناء حافية القدمين"، لكن الدلالة الاجتماعية تختلف فحافية القدمين، وفق قصيدة نزار قباني التي غناها كاظم الساهر، ترسم صورة لامرأة بورجوازية "ترقص حافية القدمين"، فيما تعني "الحفيانة" بالاصطلاح المحلي التونسي المرأة الفقيرة التي تكابد لأجل تمكن أبنائها من النجاح في الحياة، وهي عادة تنتمي إلى المناطق المهشمة التي اغفلتها الدولة الوطنية قبل الثورة وبعدها.

"أولاد الحفيانة" باتوا الآن في مواقع متقدمة بالدولة، لكنهم يشعرون أنهم دائماً مستهدفون، وتسكنهم نظرية المؤامرة. في كل خطوة يرونها أمامهم صورة أحد البورجوازيين من سكان الساحل أو بلدية العاصمة (السكان الأصليون) يتماز عليهم، ويفتخروا مكاناً هم أجدر به، كما أن الدولة تعاديهم، ولهذا تجدهم أول من يتظاهر ضدها بمناسبة وغير مناسبة.

كما أنهم يعاملون رجال الشرطة كأعداء لكونهم يمثلون الدولة ويمتثلون عنفها وعجزتها، رغم أن هؤلاء أغلبهم من أبناء "الحفيانة". وللمناسبة، فتونس احتفت الجمعة بعيد حرق محمد البوعزيزي لنفسه منذ عشر سنوات بسبب "أهانة" قبل إن شرطية وجهتها إليه. وانطلقت شرارة "ثورة البوعزيزي" من سيدي بوزيد لتمتد إلى مدن الداخل الأخرى وتتحول إلى ثورة على الدولة المركزية التي يقولون إنها تحقرهم وتذلهم ولا تهتم لأوضاعهم.

وهذه العقدة تأسست منذ ثورة علي بن غزاهم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حين جمع من حوله القبائل ليشوروا على مخالفة الحكم العثماني رافضين دفع الجباية للباي والخضوع لسلطته. وبين غزاهم هذا من قبيلة (عشيرة) ماجر البربرية التي كانت تتمركز بالمناطق الجبلية الوعرة لتكون بمنأى عن سلطة الدولة. ونجح الباي في اعتقاله وسجنه في كراكة حلق الوادي الشهيرة إلى أن توفي فيها.

عاد الجدل مؤخراً عن هذا الصراع بعد الإعلان عن أسماء الولاة (المحافظين) وبقية المسؤولين المحليين، وضمت القائمة أعداداً من "أولاد الحفيانة". ونار النقاش بسبب أن بعضاً من الولاة الذين تم اعتمادهم ليست لديهم خبرة في الإدارة والقيادة، والأصل في اختيار مثل هذه الوظائف أن يكونوا من مدرسة متخصصة بتخريج كفاءات الدولة.

وقوبل هذا الاحتجاج بموجة غضب من "أولاد الحفيانة" الذين كانت جبهتهم أن الدولة كانت تمنعهم من هذه المناصب في السابق فكيف لهم أن يمتلكوا الخبرات، معتبرين أن الأمر ليس سوى مؤامرة لإرباك أي سلطة تريد الرهان عليهم. عقدة "أولاد الحفيانة" في مواجهة "بوصباط" (صاحب الصدا)، كناية عن المسؤول الغني والقوي بسلطة الدولة، ستنزل العقدة التي تمنع تونس من أن تستقر وتتطور ما لم تفكها، وتتصالح مع المناطق المنسية بعيداً عن ثنائية سلطة الساحل ورعية الهامش.

## مبابي لاعب باريس سان جيرمان يتعاون مع ديور للأزياء

باريس - أعلن نجم كرة القدم الفرنسي الشاب كيليان مباي لاعب باريس سان جيرمان المتنافس في الدوري الفرنسي للعبة الجمعة، أنه سيتعاون مع دار "ديور" الفرنسية للأزياء الراقية.

وكتب مباي عبر موقع تويتر "يسعدني الإعلان أنني أصبحت بصفة رسمية جزءاً من دار ديور للأزياء. أتوق لبداية المشاركة في أزياء الرجال وطرور سوفاج".

وتؤكد تغريدة مباي (22 عاماً) ما ورد مؤخراً في تقارير إعلامية ذكرت أن دار ديور عينت مباي سفيراً دولياً جديداً لها.

وفي سبتمبر وقعت دار ديور عقداً لمدة عامين لتصميم ملابس باريس سان جيرمان المرصع بالنجوم، وهو أول ارتباط للدار بأحد الفرق الرياضية.



### وجبة الفول من التاريخ

المساحة بدل أن يعرضها في متحف تراثي، إلا أنه لم يعرها أذناً صاغية. وقال "في ختام النهار ومع خلو مطعمي من الزبائن أجلس بين تحفي أناملها واحدة واحدة أمسح عنها الغبار، فهي بالنسبة إلي الروح والأمل، ظل أسعار ما زالت منخفضة بالرغم من ارتفاع الأسعار بشكل عام. ولفت زبيب إلى انتقادات عديدة تلقاها من كثير من الناس حول سبب جمعه هذا العدد الكبير من الأواني والتحف القديمة في مطعم ضيق والحاضر والمستقبل".

وأشار إلى أن هذا المطعم بالنسبة إليه هو مكان يهرب إليه من مشكلات الحياة النفسية والمعيشية والاقتصادية ليتناول الوجبة الأجدب إلى قلبه، على طاولة تجاور مذباعاً قديماً وربة وشمعدانا، فاللحمة مختلفة في طعمها، وبعدها يتم إعدادها ووضعها في صحن فخارية. جمال حمود أحد الزبائن يتردد على المطعم بشكل دوري، قال "مع الجلوس هنا تشعرك وكأنك في مكان خارج الزمن الحاضر".

المقننات تشكل التاريخ والماضي والحاضر والمستقبل". وحول علاقة الفول بالتراث، يشير زبيب إلى أن الفول أكلة تراثية كانت تعد سابقاً داخل جزار فخارية ويتم وضعها داخل الفرن من المساء حتى الصباح لتتسخ، وبعدها يتم إعدادها ووضعها في صحن فخارية. جمال حمود أحد الزبائن يتردد على المطعم بشكل دوري، قال "مع الجلوس هنا تشعرك وكأنك في مكان خارج الزمن الحاضر".

## قطع ألف شجرة لترميم كاتدرائية نوتردام

باريس - بدأ قطع جذوع نحو 1000 شجرة بلسوط لإعادة بناء كاتدرائية نوتردام في باريس، التي تعرضت لأضرار بالغة جراء حريق قبل سنتين ونصف السنة.

وأعلنت الشركة التي تتولى إعادة البناء قطع ثمانية جذوع بتخطين طول الواحد منها 20 متراً وقطره متراً الخميس لإعادة برج التصلب الذي انهيار في الحريق بعد قلق طويل للمتابعين. وتتشارك 45 مؤسسة لنشر الخشب في فرنسا في العمل حتى يتسنى تخزين

ويذكر أنه في الخامس عشر من إبريل 2019 اندلعت النيران في المعلم الشهير عالمياً، على جزيرة "إيل دو لا سييتيه" التي تقع في نهر "السين" بوسط المدينة. وتهدف الأعمال لإعادة افتتاح الكاتدرائية للقداسات والزوار في 2024 ولم يتم الإعلان عن تقدير محدد لتكاليف البناء، إلا أنه تم جمع حوالي 840 مليون يورو (950 مليون دولار أميركي) من التبرعات، بما في ذلك تبرعات المؤسسات.

وأعادو - يعود تاريخ الفن الصخري في ساحل بوركينا فاسو إلى ما قبل القرن الثاني عشر الميلادي، وتمتد مواقعها إلى مناطق شاسعة حدودية في كل من مالي والنيجر، وتتضمن مشاهد من القاصص من بينها فرسان ومحاربون، بالإضافة إلى أشكال بشرية وحيوانية مختلفة. ويضم الفن الصخري مكونين رئيسيين هما النقوش والرسوم، وتأتي النقوش في الصدارة وتنتج بواسطة الحفر والتآكل على الجدران الصخرية وتغطي مجموعتين جغرافيتين أساسيتين في الشمال والغرب. وتتوزع مجموعة الشمال على "بوبي" - مانغاو و"أربيندا" و"ماركوي" في حين تتواجد نقوش الغرب الصخرية في مواقع "بورودوغو" و"ويمبايا" و"دراماندوغو".

## فرسان ورموز في فن بوركينا فاسو الصخري

وتشير الموضوعات السائدة في المجموعة الأولى إلى عالم الحيوانات والنباتات بالإضافة إلى بعض الرسوم الهندسية المجردة المتناثرة هنا وهناك، على عكس المجموعة الثانية التي يطغى فيها التمثيل المجرد. وبحسب الأبحاث، فإن الموضوعات المتناولة في "بوبي" - مانغاو متقاربة جداً مع تلك الموجودة في موقع "أربيندا"، حيث يمثل نقش القاسم المشترك بينهما إلى جانب الحيوانات والإنسان، ويبرز موقع "أربيندا" بالأشكال الهندسية وأكثرها يمثل رمحا مثقلاً الحافات وتنتهي بمقابض طويلة. وفي الموقع الثالث من مجموعة الشمال وهو "ماركوي"، تتوزع النقوش على الحجر على شكل نتوءات صخرية تتعالى شيئاً فشيئاً كلما اقتربت من الحيوانات مثل الخيول والطيور.

والغنى الثالثة وهي الأكثر ارتفاعاً فتضم عظام الكتل الصخرية حول منطقتي "توندو لوكو" و"توندو باندا" وتكثر فيها الحيوانات مثل الخيول والطيور.

ويعود تاريخ الفن الصخري في ساحل بوركينا فاسو إلى ما قبل القرن الثاني عشر الميلادي، وتمتد مواقعها إلى مناطق شاسعة حدودية في كل من مالي والنيجر، وتتضمن مشاهد من القاصص من بينها فرسان ومحاربون، بالإضافة إلى أشكال بشرية وحيوانية مختلفة. ويضم الفن الصخري مكونين رئيسيين هما النقوش والرسوم، وتأتي النقوش في الصدارة وتنتج بواسطة الحفر والتآكل على الجدران الصخرية وتغطي مجموعتين جغرافيتين أساسيتين في الشمال والغرب. وتتوزع مجموعة الشمال على "بوبي" - مانغاو و"أربيندا" و"ماركوي" في حين تتواجد نقوش الغرب الصخرية في مواقع "بورودوغو" و"ويمبايا" و"دراماندوغو".

ظهرت الممثلة السعودية أضوى الفهد في ختام مهرجان البحر الأحمر السينمائي حلقة الرأس، لتطاردنا الاتهامات بتقليد المطربة شيرين عبد الوهاب. وكشفت الفهد أنها حلقت شعرها قبل شهر ونصف الشهر، أي قبل شيرين، وأنها لا تقلد شيرين ولا علاقة لحلق رأسها بما فعلته المطربة المصرية. ونشرت الفهد صوراً على صفحتها الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ظهرت فيها حلقة الشعر.



## جدة تحتفي بأول مرسى لليخوت

جدة - تضي وتيرة الأعمال بنادي جدة لليخوت وفي مراحلها الزمنية لتعلن عند اكتمالها مطلع مارس 2022 القادم بدء مختلف الأنشطة البحرية في أول مرسى من نوعه على ساحل البحر الأحمر المتفرد بموقعه الاستراتيجي. ويضيف المشروع على مساحة 112 ألف متر مربع رؤية وهندسة جمالية على امتداد الواجهة البحرية بجدة، روعي في تصميمه استيعاب اليخوت الضخمة بأطوال تتجاوز 120 متراً، ضمن بيئة عالمية المستوى، فضلاً عن تقديمه لخدمات إبحار مثالية، وجملة من الأنشطة الرياضية والاجتماعية والترفيهية الفريدة. ويأتي تنفيذ وإنجاز هذا المشروع متناغماً مع نمط الحياة العصرية

من خلال توفير تجارب فريدة تجاري ميلاتها عالمياً كمنصة جديدة رئيسية لتطوير السياحة البحرية بالمملكة. ويتكامل عناصر مشروع نادي جدة لليخوت يضيف ميزة نسبية لمحافظة جدة حيث سيكون الميناء الرئيس لدخول اليخوت إلى المملكة من مختلف دول العالم ومرسلاً لها، ومحطة توقف في منتصف الطريق لإبحار اليخوت من البحر المتوسط إلى المحيط الهندي وجنوب شرق آسيا. وتتعدّد الخيارات باكتمال نادي جدة لليخوت بما يثري المنتج السياحي عبر تنظيم الأنشطة الرياضية والاجتماعية والترفيهية في مختلف مرافقه التي تشمل المارينا والمشفى الخشبي والخدمات الفنية الراقية.

